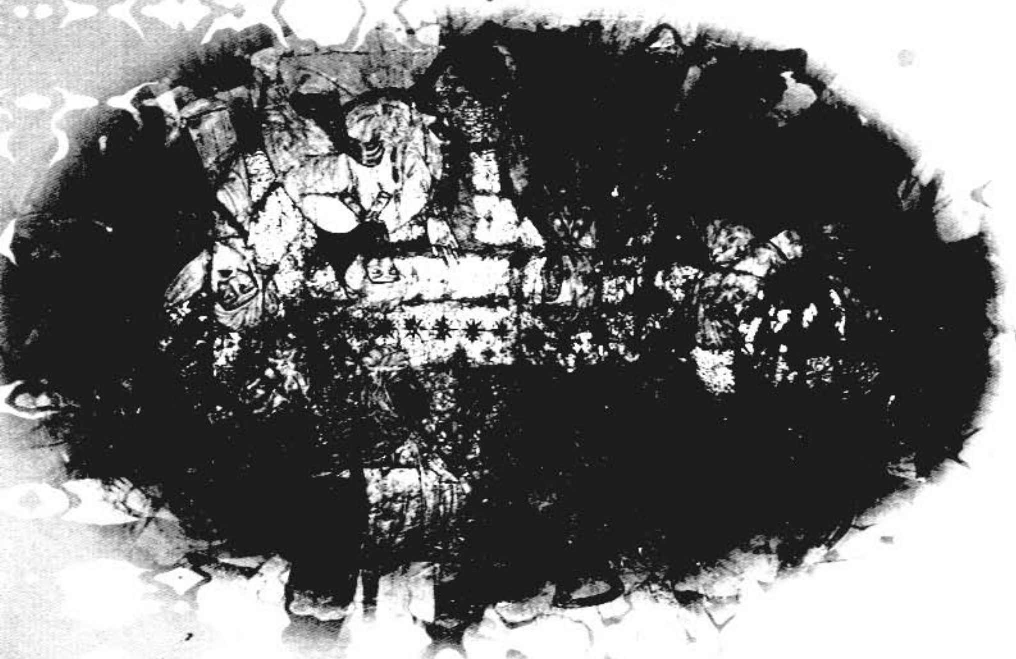
أربعة كتب إسماعيلية

لا يجوز الاطّلاع عليها إلّا بإذن مَنْ لَهُ العَقْدُ والحَلُّ



عني بتصحيحها

ر. شترو طمان

أربعة كتب إسماعيلية



أربعة كتب إسماعيلية

ر. شتر وطمان

الطبعة الأولى: 2006

موافقة وزارة الإعلام

رقم 77404 تاريخ 2004/7/12



للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - هاتف 2236468 - 094330989

البريد الالكتروني: taakwen@yahoo.com

أربعة كتب إسماعيلية

مسائل مجموعة من الحقائق العالية

والدقائق والأسرار السامية

لا يجوز الإطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل

منقولة عن النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة أمبروسيانة

عني بتصحيحها

ر. شتر وطمان



الفهرس

تصدير

ظل هذا المخطوط الفريد الذي يضم زبدة الفكر الإسماعيلي قروناً طويلة مهملاً في طوايا النسيان إلى أن قام بتحقيقه وتصحيحه ونشره المستشرق الألماني ر. شترو طمان عن النسخة الأصلية في مكتبة امبروسيانة - ميلانو .

يضم المخطوط أربع رسائل كتبت خلال الفترة التي بلغت فيها الخلافة الفاطمية ذروة قوتها. اثنتان من هذه الرسائل لمؤلف مجهول، عنوان أولها : «مسائل في الحقائق وجواباتها» وعنوان الثانية : «رسالة الاسم الأعظم» . واثنتان من تأليف الداعية الشيعي الإسماعيلي علي بن محمد بن الوليد، عنوان الأولى «تحفة المرتاد وغُصة الأضداد»، وعنوان الثانية : «رسالة الإيضاح والتبيين في كيفية تسلسل الجسم والدين».

جاءت معظم الرسائل على صورة جوابات من المؤلفين على أسئلة أحد المريدين حول مسائل عديدة أهمها مسالة الإمامة منذ عهد آدم وحتى النبي محمد ﷺ ، ومراتبها وأقوال الأئمة وأفعالهم، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهناك مسائل أخرى حول العالم الروحاني والأكوار والأدوار، وفضل بعض الأشهر والأيام وإبليس والجنة وغيرها الكثير.

كما تبسط الرسائل نظرية التأويل عند الشيعة وتطبق هذه النظرية على كثير من الآيات القرآنية بحيث تصبح الكواكب والنجوم والنور والنار والشمس والقمر مثلما وردت في الآيات رموزاً لأئمة الشيعة، بدءاً بالوصي علي بن أبي طالب ﷺ وحتى الإمام المستور محمد بن إسماعيل بن جعفر ﷺ، وقد استخدمت الرسائل الكتابة السرية الشائعة في تلك الحقبة في كثير من المواضع لترمز بها إلى أسماء الأئمة أو أسماء الأضداد «أعداء الأئمة» أو للتستر على بعض الآراء والأفكار، وفي نهاية معظم الرسائل يوصي المؤلف مريده السائل أن يصون أسرار هذه الرسائل من أعين الخصوم والوشاة، ويأخذ عليه عهداً بذلك.

استند مؤلفو الرسائل إلى بعض النظريات الفلسفية الشائعة آنذاك كنظرية الفيض ونظرية العقول وتسلسلها، والأكوار والأفلاك... الخ وعكسوا ثقافة عصرهم بأسلوب أدبي فلسفي رفيع للغاية يأسر لب القارئ ويعيده إلى تلك الحقبة الغنية بثقافاتها، وسجالاتها وصراعاتها، ويطلعه على صورة أمينة وافية على فكر الشيعة الإسماعيلية.

الناشر

الكتابة السوّية

وما يقابلها بالحروف العربية

(a

(b

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق

ك ل م ن ه و ى لا

مسائل في الحقائق وأجوبتها الثلاثة عشر



الحمد لله رب العالمين، وصلاته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى علي وصيّه أشرف الوصيين، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين، وعلى مولانا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلّم.

أما بعد، أيها الأخ أعلى الله في رتب الصالحين درجتك، ونوّر بنور الصافين المسبحين صورتك فقد وقفتُ على مسائلك التي دلّت على تألق جذوة ذكائك وعلّوك في منازل العلم وارتقائك، وسألتَ الإجابة عنها، وهي أيها الأخ تقتضي جواباً من زَبد الحقائق المصونة، وسرائر الحكم المكنونة، ولُبَّ الفوائد المخزونة، وأنا أتحقق أنك أهل لأن تطلع على ذلك وحقيق بأن تخَصّ بفضل ما هنالك إلا أنه مما لا يودَع بطون الأوراق ولا يجب أن يرمَق من العيون الشحمية بالأحداق صيانة له عن إبدائه وبذله وخوفاً عليه أن يقع إلى غير أهله بل يجب أن يكون قرطاسَه الأذنُ الواعية وقلمَه اللسانُ المترجِمة عن جواهرها العالية لكني لِما أؤثره من الجلاء لبصيرتك والزيادة في إنارة صورتك كتبت لك ذلك في هذهِ الأوراق وأنا آخذ عليك عهد الله تعالى، وعظيم الميثاق الذي أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المنتجبين، وأئمة دينه الهادين وحدودهم الميامين وإلا فأنت بريء منهم أجمعين لا وَقَفَ على ذلك إلا أنت وأولادك لا غيرهم ثمّ يُردّ إلى هذه الكرّاسة بعد أن تحفظ ما فيها وان أردت أن تُغيّب ذلك تركتُها عندك مدة ما يُحفَظ ما فيها ثم أعدتها إلي والله على ما نقول وكيل.

المسألة الأولى: عن العالم الروحاني هم أشخاص قامات أم كيف تصوّرُهم هذا قوله الجواب اعلم علّمك الله الخير، وجعلك من أهله أن صوَر أهل دار الإبداع أنوار شعشعانيّة لا سبيل إلى وصفها لجلالة قدرها وعظيم شأنها وهي على هيئة الشخص البشري، وصورته لأنها أحسن الصور وقد ذكر ذلك سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب «راحة العقل» فقال: إنها على صورة الإنسان، قال: نحن نعني الإنسان الحقيقي الذين هم ٢٣٧٤٤٢ و٢٨٨٥٥٢ و ٩٣٨٥٢ ولاسيما صاحب الدور السابع يعني قائم القيمة على ذكره السلام، فإنه بالحقيقة الإنسان على الإطلاق، وصورته النورانية التي هي مبنيّة من جميع من تقدمه من الأنبياء والأوصياء والأئمة والحدود والمؤمنين عليهم جميعاً السلام، يكون الأفاضل منهم كل واحد بمنزلة عضو من الأعضاء، التي في الشخص وسائر مَن دونهم كالعظام والأعصاب وما يشاكل ذلك حتى يكون في ذلك الهيكل النوراني الشريف، وكل صورة قائمة بذاتها تامة قادرة حياة كلها نور كلها قدرة كلها علم كلها، وإنما كانت العناية من مدبر العالم في خلاص صفوته فيجعلها مقاماً إمامياً فيكون ذلك، أعني هيكل الإمام بمنزلة عضو من الصورة القائميّة وإن كان كاملاً في ذاته وهيكلُ القائم على ذكره السلام بجميع من فيه صورة واحدة مشاكلة لصورة واحدة من صور دار الإبداع، وعلى مثالها سواء بسواء لا فضل بينهما إلا برتبة السبق، ولذلك إنها لما كملت وشابهت صورة أهل ذلك العالم استحقت أن يكون خليفة لأدنى العقول المجردة، الذي هو العاشر مدبّر عالم الطبيعة فهي بالحقيقة على صورة القائم أعني صور عالم

الإبداع قامة ألفية نورانية لا سبيل إلى وصفها فاعلم وكما أن عين الشخص فيها نقطة الحدقة، وقد جمعت تلك النقطة الصغيرة جميع صورة الجسم بجميع أعضائه ولم ينقص منها شيء كذلك صورة القامة الألفية من الإنسان الجزئي قد جمعت صورة الهيكل النوراني الإلهي لم ينقص منها شيء وان كان ذلك أجلّ وأفضل وأعلى وأكمل وهو نور كله وهذا كثيف حسي كله ويدلّك على ذلك أن المرآة ترى فيها صورة الشخص كبيرة كانت المرآة أم صغيرة، لا ينقص منها شيء، وصورة المرآة التي يُنظر فيها لا هي جسمانية فتُلمس، ولا روحانية فتخفى عن البصر بل هي بين ذلك لا جسمانية خالصة ولا روحانية خالصة، فلا يُدرك الروحاني إلا البصيرةُ دون البصر. فاعلم ذلك وتصور في الصور الروحانية أنها نور كلها قدرة كلها علم كلها حياة كلها مصوَّرة بصورة الإنسان الحقيقي القائمي كما سبق به القول والشرح فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: عن ناسوت الإمام مما هو ومن أي المراتب يكون من الحجة أو من الباب أو من الداعي. وكيف ولادة الإمام هذا قوله الجواب: وبالله العون، اعلم أن الناسوت هو تلك النفوس الريحيّة التي تصعد من أجسام الحدود وجميع المؤمنين، فتقيم في عالم الأجرام إلى أن تكْمل الصورة النورانية، التي كانت فارقتْها عند الباب الكريم صورةً نورانية هيكلاً قدسانياً، وهو حقيقة الإمامة فإذا كمل ذلك وهو المسمّى باللاهوت، حرّك مدبر عالم الطبيعة تلك الزُبَد الريحية فسلّمتها الشمس إلى القمر، وجعلها القمر بشعاعه الذي ينزل إلى الأرض على فاكهة شريفة أو ماء طاهر، وحَفَظَ ذلك العنايةُ الإلهية

وهي نظرُ المدبِّر إلى أن يحصل ذلك عند الإمام، ثمّ دعا زوجته التي هي الوعاء الطاهر المستحقة، لأن تكون والدة الإمام فاغتديا تلك الفاكهة وشربا ذلك الماء، ثم يقع بينهما ما يقع بين ذُكران البشر وإناثهم ويخرج من كل منهما قسطُه من ذلك الغذاء الشريف، ويجتمع نطفة ثم يتربى بما يزيد يتّصل من باقيه في الغذاء، الذي يحصل عند الولادة وتسوقه إليها العنايةُ الإلهية، فيصير ذلك عندها دهناً لطيفاً شريفاً يغتذيه تلك النطفة من السرّة، كما يغتدي سائر البشر صفو دم الطمث من السرة في حال كونه جنيناً، لأن الله تعالى نزّه أمهات الأئمة عن الطمث كما قال الله تعالى(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[1] يعنى بالرجس دم الطمث، وإذا كملت مدة حمل الجنين ظهر ذلك الشخص مولوداً مثل أولاد البشر إلا أن فيه من الصفاء والإشراق والضياء والنور، ما يفوق الوصف مع أنه جسم كما أن الياقوت الأحمر فيه من الصفاء والإشراق، ما يفوق به جميع الأحجار إلا أنه مع ذلك حجر وهذا الجسم المولود، هو الناسوت والهيكل الذي عند الباب، هو اللاهوت فإذا شاء المدبر، انتقل الباب وحصل ذلك الهيكل النوراني، الذي هو الإمامة فاتحد بذلك الناسوت الذي هو الإمام، وصار لطيفاً له ونفساً سارية تحركه وتُظهر ما شاءت من المعجزات بمادة العقل الأول ونظره إلى هذا الهيكل، ولا يكون ظهور المعجزات منه. وإبداء الآيات الباهرات إلا بعد أن ينصّ عليه والده، ويتصل به المادة بوساطة من العقل الأول، بوساطة العاشر أيضاً والناسوتُ من جميع حدود الدين

---

[1] سورة الأحزاب: الآية 33.

ومؤمنيهم نفوسهم الريحية من حد الباب إلى حد المستجيب الضعيف لا ينقص منه صغير ولا كبير، كما أن تلك الصورة، التي هي الإمامة من جميعهم، لم يختلف منهم أحد فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: عن نقلة ٣٢٣٥٢ صلوات الله عليه كيف هي وهل عاد له خليفة هذا قوله: الجواب: اعلم أنه إذا آنتْ نقلتُه عليه السلام، صعد ذلك الهيكل النوراني إلى أفق العاشر المدبر للعالم، وبقي ذلك الناسوت فيُقبَر وينحل في مدة ثلاثة أيام، ويصعد كما يصعد الكافور، ولذلك سُمّي جسمٌ كافوريٌّ لهذه العلة، ولا يبقى عنه شيء بل يصعد مع شعاع القمر ويسلّمه إلى الشمس، ويصير بعد ذلك مادةً لطيفة نفسانية يتصل بنفوس الحدود الفضلاء من الأبواب والحجج والدعاة لا غير، فتُمازج نفوسهم ويتحد بها، ويصعد معها عند نقلتها. فاعلم ذلك وصنْه يصنْك الله.

المسألة الرابعة: عن آدم الكُلّي صاحب الجثة الإبداعية مما جسمه ولم يكن قبله أحد يكون جسمُه من ريحياتهم الجواب بمنة الله تعالى اعلمْ أن آدم الكلي الأول، في أول وهلة كان جسمه من أشرف الهيولى وهي بالحقيقة أشرف وأفضل من هبط وهي زبدة النادم المستغفر وصفو ما في عالم الفلك وعالم الطبيعة وقد خمر ذلك مدة السبعة الآلاف السنة وصُفّي وكان ذلك الشخص الإبداعي صفوَ صفوِ الجميع زبدة الكل وجسمُه صفوَ الهيولى وروحه صفوَ الصورة المنسلة الهابطة من عالم القدس، وكانت له هذه المدة من الآلاف السنين زيادة في التصفية، وهي له هذه الصفوة المذكورة بمنزلة الريحية والصورة النورانية لكل مقام، فاعلم هذا في آدم الأول، فأما ما

يكون بعده من جثة إبداعية فإن جسمه يكون مما ينحل من عالم الأفلاك والكواكب أشرفِهِ وألطفِهِ، وكذلك من يكون معه من الحدود السبعة والعشرين يكونون مما ذكرته من الفلك فاعلم ذلك، وهذه طريق خلاصه، لأنه ينحل أعني الفلك من كَور إلى كَور، فيظهر في أهل الجثة الإبداعية، وقد صعد من أصفى فضلات أجسام الحدود ما يخلُف ذلك المنحل، ويكون كواكب وأفلاكاً، يخدم في العالم إلى وفاء الكور الأعظم وهو مدة ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف سنة مضروبة في مثلها. فاعلم ذلك، واحتفظ به يحفظك الله.

المسألة الخامسة: عن أهل دور الكشف كيف أجسامهم وما يكون لهم من الفضل، وهل عاد هم يعنون بزراعة وشيء لمعاش، وما يحطّ من الشرائع وما يبقى عندهم هذا قوله: الجواب: بمنة الله تعالى ونظر وليّه صلوات الله عليه، إن أجسام أهل دور الكشف مثل أجسام أهل دور السِتر، إلا أن فيها من الصفاء واللطافة والشرف والاعتدال، ما لا يوصف حتى أنهم يْسلَمون من الإعلال، والأمراض، وتُخرج لهم الأرض خباياها، وكنوزها، وتُظهر لهم الزرع والثمار من غير عناية، ويكفّ عنهم شر جميع الحيوانات المؤذيات حتى لا توجد معهم، وإن وُجد منها شيء لم يضرّهم، وجميع زُبَد حقائق العلوم تُقرأ على رؤوس المنابر وفي المحاضر جهاراً، ولا يوجد معهم ضدّ فإن وُجد فقليل ذلك كانت عداوتُه في قلبه لا يقدر على إظهارها جملةً، ولا يكون وجود الأضداد إلا في آخر الدور لقرب دور الستر، وأما الشرائع فتُحَطّ عنهم التكليفات كالصلاة والزكاة والحج والصوم والجهاد، ويبقى معهم الشرائع العقليات، التي هي عقد النكاح والطلاق والمواريث والأملاك ودفن الموتى وغسلهم الأجسام بالماء وما شابه ذلك من الشرائع العقلية.

ويكون الخيرات الحسيّة معهم ظاهراً، لا يحتاجون فيها إلى طلب ولا شقاء ولا تعب، بل تُخرج لهم الأرض بأمر المدبر تعالى جميع ما فيها من الخيرات، ويكون لهم من النزاهة والزهد في الدنيا مع عظيم خيراتها الغايةُ، حتى أنهم لا يلامسون النساء إلا في السنة مرة واحدة عند كون الشمس في شَرَفِها من الحَمَل، طلباً لحفظ النسل لا غير فهذا، ومثله مما فُضّلوا به على أهل دور الستر، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة: عن الصورة الإبليسية أين يكون في دور الكشف حتى يظهر في دور الستر؟ الجواب: بمنة الله وعونه أن جميع الفضلات الخبيثة تُسجَن في خِلال الأمّهات، وتُمنع من الكمال والظهور في مدة دور الكشف، فإذا جاء آخره، وآن ظهور دور الستر استخرجها المدبر عن الأمهات إلى المواليد، التي هي المعادن والنبات والحيوان، ثم ترقّت إلى القامة الألفية بالولادة البشرية، وظهرت قضية عدل من الله تعالى: (لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً)[2]

المسألة السابعة عن أهل العذاب الأدنى والأكبر أين يكون ذلك؟ هذا قوله: الجواب: بمنّة الله تعالى ونظر وليّه صلوات الله عليه إن العذاب ٨٤٩٥٢ يكون أوّلَه ما يُعذّب به أهل الضلال من الشكوك والشبهات، التي تدخل عليهم في دينهم في الدنيا وأوسطه، ما يكون في برازخ الهبوط، التي تستحيل إليها نفوسهم وأجسامهم معاً بعد الانحلال في القبر، ثم التصاعد بالبخار، ثم التكون نباتاً ثم يغتذيه من يستحقون العبور عنده من أصناف الهبوط من الحيوان إلى أن يستوفى مثل ذلك ثم ينتقل من يستحق النقل من أهل ٩٢ط٦ط٢ بالبخار الصاعد إلى أطراف الأرض فيكون فيها معذّباً بأنواع العذاب الحسي

---

[2] سورة الأنفال: الآية 42.

في جنس الحجارة المنعقدة، وهو يحس بالألم في جميع البرازخ ويعلم ما سبب حصولها هنالك وهذا أيضاً انتهاء أشد العذاب الأدنى، وأما العذاب الأكبر فهو أن القائم على ذكره السلام، إذا قام وأوقف جميع الأضداد على ما فعلوه X٣٢ بذبحهم بعد أن يذبح بيده رؤساء هم وكل ٣٢٤٣ عنده ٨√ل□لا٨. ⊗٨ا٤φط أضداده، وكذلك يفعل ٢لمط↑⊗↑ والمؤمنون فإذا صاروا مطروحين في الفضاء وشكا المؤمنون من ٤√٤ ريحهم نزلت نار من الأثير فأحرقتهم عن آخرهم، ثم تصاعدوا بخاراً ودخاناً التي أن يلحقوا بعقدتي الفلك اللتين تسمّيان رأس الجَوزهر وذنب الجوزهر، ثم إذا دار الفلك في الليل وصاروا تحت الأرض محاذين للصخرة إلي هي سفل الأرض وهي المسماة سجّين وهي على مثال سفل القدر في سفلها مسام ضيقة فيدخل فيها ذلك البخار والدخان، الذي عند العقدتين، ويصيروا في وسطها، وهو غِيرانٌ هائلة وأودية عظيمة واسعة، فإذا حصلوا هنالك وحجارة تلك الأودية كبريتية زرنيخية، لفحت حرارة الشمس تلك الصخرة فهيّجت نيراناً لا تطفأ، فأحرقت تلك التي صارت فيها وقد كانت عند دخولها تصورت بمشيئة المدبر تعالى صوراً قبيحة مظلمة شويهة، يأكل بعضها بعضاً ويقتل بعضها بعضاً فإذا أحرقتهم، ثم غابت الشمس منهم عند طلوعها على وجه الأرض، الذي يكون عندنا نهاراً تكونّوا صوراً، كما كانوا وأقبح، ثم إذا دارت الشمس تحت الصخرة الذي يكون عندنا ليلاً فعلت فيهم بتلهب النيران كما فعلت بالأمس، هذا دأبهم مدة الكور الأعظم نجّانا. الله من ذلك، وأجارنا منه بحق محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين.

المسألة الثامنة: عن الكور الأعظم ما هو وكم عادِه الجواب، أنه ما سبق به القول: وقد مضت أكوار كثيرة من وقت وقوع ٢لم ما لم٩ لا يعلم عِدّتها إلا الله تعالى، ويقال: إنها أربعمائة ألف كور، وبقي ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجل.

المسألة التاسعة: ما يخلف الكواكب هل لها خلاص؟ وقد قيل: إن كل شيء سائر إلى القامة الألفية، ولا خلاص إلا منها هذا قوله الجواب نقول بعون الله تعالى ومنّة وليه في أرضه صلوات الله عليه، إن جواب ذلك والكشف عن سره قد سبق في جواب المسألة الرابعة فأنظره من هنالك، وصنه يصنك الله فهو من الأسرار الكبار، وإن كان ما سطرتُه لك سر عظيم وأمر شريف كريم فاعلم ذلك، وأعمل بحسبه في الصيانة. إن شاء الله تعالى وفقنا الله وإياك لمرضاته ومرضاة وليه في أرضه صلوات الله عليه.

المسألة العاشرة: عن أهل المسوخات هل يعلمون أنهم كانوا في القامة الألفية أم لا؟ الجواب: نقول: بمنّة الله تعالى ونظر ولي الله في أرضه صلوات الله عليه، أنهم يعلمون جميع ما كانوا فيه، وما صاروا إليه وبما استحقوا ذلك في حال كونهم في برازخ الحيوان المذمومة كلها فإذا حصلوا في برازخ النبات والمعدن ذهب عنهم العلم، ونسوه إلى أن يصيروا في أطراف الأرض، ثم يرجع إليهم ذلك العلم حتى يشتدّ به أَلَمُهم ثم إذا حصلوا في الصخرة التي هي سجّين في العذاب الأكبر تجدّد لهم ذلك العلم، وكان أكثر غيظهم على بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً بسبب ما يحصل معهم من الندم والتحقق لما سبق منهم. فاعلم ذلك، فأما من يرجع من أهل العذاب يوماً ما إلى القامة الألفية فقد طمس على قلبه وأنسِي ذلك حفظاً لسر الله فاعلم.

المسألة الحادية عشرة: عن الجن الذين قتلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في بئر ذات العلم كيف قتلهم في أجسام أم كيف ذلك والذي اسلم من الجن كيف إسلامهم؟ الجواب: بعون الله ومنّة ولي الله في أرضه صلوات الله عليه، أن الجنّ هم تصوّر ظلمانيّ، يفارق أعداء الحق عند ٣٩٠/٥٣ ويصير إلى أنواع كثيرة، وهو ظلمة لطيفة تقدر على الاحتجاب عن البشر، حتّى لا ينظروها وعلى التراثي لهم حتى ينظروها، وتقدر على تبديل صورها، وتظهر مرة بأجسام كثيفة تدخل فيها من صور الحيوان والنساء النواقص العقول والصبيان وما شاكل ذلك وهي نيران مفزعة وصور مختلفة، ولها هذه القدرة من قِبل أنها نهاية شر مجرّدة ظلمانية مقابلة لنهاية الخير المجرّدة النورانية، فهي تشبّهُ بها بالتصور بما شاءت، والأفعال والاختفاء والظهور وذلك بموجب عدل وحكمة من المدبر، ثم إن كل ناطق إذا قام يدعوهم إلى الإسلام، لكونه رسولاً إلى الجن والإنس وقد اخبر الله عنهم في سورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[3]. وحكى قصصهم هنالك فلمّا بعث النبي صلّى الله عليه وعلى آله ووجب عليه إن يدعوهم، أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه بدعائها، فتمرّد عليه منهم قوم فقتلهم وذلك أنه أخمد من كان منهم متجرّداً ناراً بالمعجزات والآيات حتى تلاشوا، وقتل من كان منهم متجسداً في صور حيوان قتلاً طبيعياً وأسلم من بقي منهم على يديه، واقرّوا للنبي بالرسالة وله بالوصاية صلّى الله عليهما، وأخذ عليهم عهد الإسلام وأمرهم بغلّ من بقي من الشياطين وكفّ أذيّتهم عن المسلمين، وكان أيضا لهم

---

[3] سورة الجن: الآية 1.

قصص طويلة، ومرة خاطبهم في وادي ضلع هو وجماعة، من الذين تعدّوا على منزلته مثل ٢٩٩X. ٢٩٨. X٣٦⊗. ⊗٦ω٣٢٤. ⊗٢٨/ط٢ ٢٩٩٣ فأظهر المعجز بأن٢٩٨. ٩٢X. X٣٦.ω٣. ω٣. ٦ω٣٢٤ دعاهم عن أمر النبي صلى الله عليه وآله لهم بذلك فلم يخاطبوهم غير أن قالوا: إنّا لا نخاطب إلا ٤٩٨٢. ٢٥. ⊗٨/٢٨فجاء X٨٣٢. ٢م٣⊗٣٤٨٤. ⊗م٢/٨. ٢م٢. ٩م٩. ٦م٨٩فردّ عليهم السلام وردّوا عليه، واجتمعوا إليه، وكانوا قد اسلموا من زمان ٤⊗ط عليه السلام، فجددوا إسلامهم، وتقدّم معه منهم رجلان إلى النّبي صلى الله عليه وعلى آله إلى مدينة يثرب، فاعلموه وأقام فيهم من يعلمهم القرآن والفرائض والأحكام وبقى أولئك ٢م٣م٢٦٨٤. ط٢٨X٨٤ وقالوا ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[4].والكلام فيهم يطول، وهذا حقيقته. فاعلم ذلك.

المسألة الثانية عشرة: عن مولانا إسماعيل بن جعفر صلوات الله عليه، والموت الذي أظهر ثم شوهد حيّاً بعد ذلك بالبصرة، هذا قوله: الجواب: في ذلك نقول بعون الله تعالى ومادّة وليّه في أرضه صلوات الله عليه: إن جميع المقامات من نبي أو وصي أو إمام صلوات الله عليهم جميعاً، إذا طرقَته مادة العقل الأول بوساطة العاشر وسائر حدود عالم العقل، قدر على أن يفعل ما شاء من الأمور المعجزة، التي لا يقدر عليها البشر، فلما كان مولانا ٢م٢/٨٢ صلوات الله عليه في زمان أبي جعفر أبي الدوانيق، وقد كان ملك الأرض كلها وقال لمولانا ٢م٢/٨٢: إنا أعلم أنك الإمام الحق، وأريد أن تُسلّم إلي الإمامة بعدك وإلا قتلتك وقتلت جميع أولادك وشيعتك. فقال له، إذا حضرني الموت

---

[4] سورة الأنعام: الآية 7.

فعلت لك ذلك، وقد كان سلّم الأمر إلى مولانا ٢ⵣ٣٢٦٨لم في سر وانكتام، ثم إنّ بعض المارقين اطّلع على ذلك، وغدا إلى أبي الدوانيق لم٩٤٦.٢لملم٩ فأعلمه فاغتاظ وأمر السيّاف أن يضرب عنق ٣۞لم٢٤٢٢ إذا ابعد القلنسوة من رأسه فلما وصل مولانا ٢لم٢٨٩٤٣ ودخل، جعل أبو الدوانيق لم٩٤٦.٢لملم٩ يصفرّ لونه ويرتعش وقال لمولانا: هل من حاجة؟ قال: نعم لا تزيد تدعوني إليك حتى آتيك. قال: نعم وقد كان قبل ذلك لما أخبره المارق بالنص على مولانا ٢ⵣ٣٢٦٨لم قال لمولانا X٢٦P يعاتبه في ذلك فقال له: من أخبرك. قال: فلان يعني المارق. فأحضره وقال له مولانا: أحقّ ما قلت، قال: نعم، فقال له: وإلا خرج من حول الله وقوّته إلى حول نفسه وقوتها فقال ثم قام فانقصف ظهره ومات من ساعته إلى لعنة الله وسُئِل أبو الدوانيق بعد خروج مولانا ٢لم٢٨٩٤٣ كيف لم تبعد القلنسوة حتى يقتله السيّاف فقال إني رأيت تنيناً عظيماً يقول إن فعلتَ ما هممتَ به بلعتك وقصرك والقصة طويلة فلم يرَ مولانا إلا انه أمر مولانا ٢ⵣ٣٢٦٨لم بأن يُظهر الموت وأقام مسجّى ثلاثة أيام ومولانا ٢لم٢٨٩٤٣ يشهد عليه من حضره ثمّ أمر بدفنه في اليوم الرابع وكان بعد ذلك مرّ في البصرة برجل مقعد، فقال له: خذ بيدي يا ابن بنت رسول الله، فأخذه فبرىء من ساعته فبلغ خبره إلى أبي الدوانيق، فعاتب مولانا ٢لم٢٨٩٤٣ فقال له: قد حضر موت ٢ⵣ٣٢٦٨لم عالم كثير فأحضر منهم شهوداً كثيراً فشهدوا بموته وقبره فغفل عن ذلك أبو الدوانيق إلى أن حضرت مولانا ٢لم٢٨٩٤٣ الوفاة فاستودع ضدّه أبا الدوانيق لم٩٤٦.٢لملم٩ حرمه وقصره وأولاده وأمواله، وكان كل ذلك إظهاراً للعجز والمعجز، فالمعجز ما أبداه هو ومولانا ٢ⵣ٣٢٦٨لم من

الأفعال التي بهرت والقدرة التي ظهرت وأما إظهار العجز فإسناده أمر وصيّته في أولاده وقصره وماله إليه، وذلك كله بحكمة وعدل. فأعلم ذلك.

المسألة الثالثة عشرة: من قول الله تعالى: (كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ)[5] هذا قوله: الجواب: نقول بفضل الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: إن سجّين هي الصخرة التي تقدم ذكرها، أن فيها العذاب الأكبر وهي كما قال الله تعالى كلا إن كتاب الفجار لفي سجّين ذكر سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب «راحة العقل» إن المعني بذلك، بكتاب الفجّار يعني نفوس الفجّار المرقوم فيها ما اكتسبته من الذنوب. وقال: سجّين صخرة في أسفل الأرض يُعذّب فيها المخالفون، فعنى بكتاب الفجّار «إمامهم» وأتباعهم الذين أنكتبت في نفوسهم المعاصي، فاستحقوا بها الكون هنالك بخلافهم للحق كما قال بعض العلماء في بعض أشعارهم: [من الرجز] :

سجنهم سجّين إذ لم يتـ ... بعوا عليّنا دليل علييّنا

وقال الله تعالى: (كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ)[6] فعنى بعليّين عالم الإبداع وبكتاب الأبرار «إمامهم ونفوسهم» التي أنكتبت فيها المعارف الحقيقية، وصحّت منهم الولاية لأهل الحق وصفوا وخلصوا فصاروا أئمة بعد أن كانوا مأمومين كما قال الله تعالى فيهم: (وَنُرِيدُ

---

(5) سورة المطففين: الآية 7 -8.

(6) سورة المطففين: الآية 18.

أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً)[7] فهم المستضعفون، يعني المؤمنين الذين يمنّ الله عليهم، فيصيرون أئمة كما تقدم شرح ذلك، ويحصلون في عليّين عند صعودهم في زمرة القائم سلام الله عليه الذي به يصيرون عقلاً مجرداً مثل من يخلفونه من عقول عالم الإبداع الذي هو العاشر إلى مرتبة من فوقه فاعلم ذلك.

وقد أيها الأخ كشفت لك في هذه الأجوبة من زُبد الحقائق ومضمون الأسرار ما لم يجب كشفه لكن دعاني إلى ذلك ما قدّمت من استحقاقك والرغبة في إعلاء صورتك أنت وأولادك، ورفع درجاتك بمعرفة ذلك، وأنا أجدد عليك البراءة ممن ذكرتُهم من الحدود العالية والدانية أنّك لا نسخت من ذلك حرفاً واحداً ولا وقف عليه غيرُك وأولادك، إلى أن تحفظ ذلك ومن أمكنه أن يحفظ من أولادك وتردّ إلى عندي هذه النسخة بعينها والله عليك شاهد وبالوفاء مطالب وفقنا الله وإياك لما يرضيه، ويرضي وليّه في أرضه صلوات الله عليه، وختم لنا ولكافة أوليائه بأحسن الخواتم في الدنيا والدين وكفانا وإياكم جميع المآثم وأتباع الهوى بمنه وكرمه عزّ وجل. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمد وآله الطيّبين الطاهرين وعلى مولانا الإمام الطيّب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلّم عليهم أجمعين.

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(7) سورة القصص: الآية 5.

ثماني مسائل وأجوبتها



الحمد لله رب العالمين، وصلاته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيّين وعلى وصيه علي أشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطاهرين وعلى مولانا وسيدنا الإمام الطيّب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلّم عليهم أجمعين.

أما بعد: أيها الأخ السعيد الموفق الرشيد فإنه وصل كتابك واتصلت بالعروة الوثقى أسبابُك تسأل الجواب عما سطرت من المسائل، فبادرتُ إلى إجابتك رغبة في إفادتك فصن ما كتبت به إليك فهو أمانة عندك وولديك لا وقف عليه إلا أنت وولداك.

المسألة الأولى: عن قول مولانا الصادق صلوات الله عليه وقد سأله سائل هل كان قبل آدم سواه؟ فقال: نعم. فلم يزل يعدّ حتى عدّ واحداً وعشرين غير آدم وذريته. الجواب في ذلك: بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه أنه عليه السلام يعني بعدّة من ذكرهم من كان أول ناطق لابتداء دور الستر من وقت الجثّة الإبتداعية التي [هي] أقرب جثة إلينا إلى آدم الستر أول النطقاء في هذا الدور الذي نحن فيه هذا معنى قوله في ذلك. فأما لو عنى من أصْل ابتداء وجود العالم لكان ذلك أكثر من أن يحصى كما أجاب مولانا علي بن الحسين صلوات الله عليه أم النداء، وقد سألته إن يخبرها كم قد مضى من الدنيا وكم بقي، فقال لها: أما ما مضى فأخبرك وأما ما بقي فلا

سبيل إليه، قد مضى أربعمائة ألف كور في كل كور أربعمائة ألف دور، فهذا شيء لا يحصيه عدّة إلا الله عزّ وجلّ.

المسألة الثانية: عن قول الداعي أبي البركات أعلى الله قدسه: إن آدم الكلي هو العقل المفاض عليه من نور الأمر فيض اكسبه صورة الكمال والتمام. الجواب بعون الله تعالى و مادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أنه قدّس الله روحه يعني بآدم الكلي صاحب الجثة الإبداعية، لأنه كلي تام مُشاكل لكل قائم قيمة في التمام والكمال، ولذلك استحق عند نقلته أن ١٨م في العاشر في رتبته، وكلّ آدم بالنسبة إليه جزئي لأنه جزء من قائم القيمة على ذكره السلام، وسمّاه عقلاً من جملة عقول عالم الإبداع عند أن يصير في مرتبة العاشر، ويتولى تدبير عالم الطبيعة والفيضُ، الذي فاض عليه من نور الأمر، وهي المادة التي طرقته من الإبداع المكنى عنه بالأمر بوساطة حده، الذي هو العاشر فصارت تلك المادة، وهي النور الساري والتأييد الجاري له صورة حاز بها كماله الثاني، وذلك جزاء له عما كان من تسبيحه وتقديسه للغيب سبحانه ولعقول عالم الإبداع، فصار بتلك المادة تاماً كاملاً.

المسألة الثالثة: عن قول صاحب الجامعة صلوات الله عليه وأيقظناك ونبهناك بأن لا ترقد ليلة القدر حتى تعاين انشقاق القمر وقت طلوع الفجر، فعند ذلك ترى أحمد المبعوث في مقامه المحمود، ومن حولَيه من الحدود فعند ذلك تسأل حاجتك فتُقضى وتدعو بدعواتك فتُجاب لا ممنوع ولا مدفوع وتكون من المقربين، الجواب في ذلك بعون الله ومادّة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن هذا القول منه صلوات الله عليه يخاطب به كل وليّ يقف على قوله ويعرف مغزاه من

يخصّه ألا يغفل عن معرفة قائم القيمة، وما يكون عند قيامه، وعنى بليلة القدر حجّته التي تقدمه وتدعو إليه و بانشقاق القمر زوال مرتبة الحجج كما عنى بتكوير الشمس، وانتشار الكواكب زوال مرتبة الناطق والحدود وعنى بالفجر ظهور القائم بعد الستر، الذي هو مثلُ الليل، وقوله: فعند ذلك ترى أحمد المحمود يعني نبينا محمداً صلى الله عليه وعلى آله تراه في المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به بقوله: (عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً)[8]. وهو كونه في مجمع القائم على ذكره السلام أعلى مَن فيه مرتبة والحدود، الذين حوله جميع أهل دوره الذين يجتمعون إليه ويكونون في جملته وعنى بسؤال الحاجة وقضائها، أنّ جميع من يحصل من المؤمنين في ذلك المجمع الشريف يصير قادراً على ما يشاء فاعلاً لما يريد، فذلك معنى قضاء حاجته واستجابة دعوته ويصير كما قال صلوات الله عليه: «لا ممنوع ولا مدفوع» لأنه قد صار كاملاً تامّ الفعل نافذ القدرة وكونه من المقربين، يعني من أهل ذلك المجمع الشريف الذين قربوا بعطف العقول الإبداعية عليهم وإمدادهم لهم بمواد القدس، فاستخلصوهم من عالم الطبيعة، وقربوهم من عالم الإبداع، الذين يصعدون إليه في جملة القائم على ذكره السلام عند نقلته. فذلك معنى كونهم من المقربين، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: عن قول مولانا الصادق صلوات الله عليه: إن النفس بعد فراقها الجسد ترفرف عليه حتى يُفرّغ من جهازه وقالوا: لو رأيتَ النفس بعد فراقها الجسد لم تتكر من صورة الجسد شيئاً حتى يقال:

---

[8] سورة الإسراء: الآية 79.

إنما هو ظاهر بجميع جوارحه ولونه وسِنه، الجواب بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه أنه عليه السلام يعني بذلك نفس الولي الصالح التي تفارق الجسد، فإنه لا بد لها من النظر إلى جسدها والعطف عليه حتى يلحق بها يوماً ما لأنه من البيوت التي: (أَذِنَ الله أن تُرفَع ويُذكر فيها اسمُه)[9] ولذلك ما روي عن سيّدنا المؤيّد قدّس الله روحه، أنه لما حضرته الوفاة دمعت عينه، فقيل له: ألم تكن تتمنى النقلة، قال بلى، ولكن بكائي على ٨٩✓ عرفت فيه الله، متى يكون لحوقه، وأما كون النفس على صورة الجسد، فذلك صحيح لأن صورة الإنسان هي أحسن صورة، وهي أيضاً صورة عقول عالم الإبداع وصورة الإنسان، التي هي على صورته بالحقيقة هي الصورة التي للعقول وللنفس وإن كانت على شكل الجسد فهي نور كلّها، لا سبيل للأبصار الحسية إلى إدراكها ولا يدركها إلا العقول الصافية، التي هي من جنسها والمؤمن وان كان جزءاً من الصورة القائميّة، فإنه من حيث صورة نفسه كامل على مثال الجسد كما إن إنسان العين مع صغره، قد جمع صورة شخص الإنسان بكمالها فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة: عن النفس النامية والنفس الحسيّة والنفس الناطقة والنفس الكلية، ومتى يكون اتصالهم بالإنسان وأين معادهم، الجواب في ذلك بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: اعلم إن النفس النامية هي الحياة الكامنة في كل شيء من موجودات عالم الكون والفساد، وهي التي تُسمى الحياة الهيولانية،

---

[9] سورة النور : الآية 36.

يعني أنها موجودة في كل هيولى طويل عريض عميق، وهي تتسلّ في البخارات الصاعدات من الماء والأرض إلى الهواء، ثم يمازجها قسط من الهواء، وقسط من النار وتصير غيوماً، ثم تنحل مطراً، فإذا انعقد من ذلك المطر معادنُ كانت تلك الحياة، التي تُسمى النامية كامنةً في تلك المعادن تسمى فيها قوى كامنة، وإن ظهر ذلك المطر نباتاً كانت تلك الحياة فيه تُسمى نفساً نامية، واتصالها به عند حصول البذر الذي هو سبب النبات في الثرى، الذي هو الماء والتراب لإنمائها ذلك النبات وتحريكها، إياه سمّيت نامية لأنها تجتذب له الغذاء بالعروق من عمق الأرض، وتزيد في طوله وعرضه وعمقه، فإذا حصل من ذلك النبات مع ما يلائمه من الأغذية من بعض الحيوان، الذي يغتذيه نطفةٌ كانت تلك الحياة كامنة في تلك النطفة، ما دامت في أصلاب الذُكران، فإذا ظهرت بالمناكحة إلى أرحام الإناث كانت عند وقوعها في الرحم ظهور فعل تلك الحياة في تلك النطفة، التي هي فيها كامنة فحركتها وأنمتها طولاً وعرضاً وعمقاً وجذبت إليها بقوّتها، التي هي الجاذبة الغذاء على كل عضو قسْطه بالقوة الماسكة، وهضمت ما يَرِد عليها من الغذاء بالقوة الهاضمة، ودفعت فضول الأغذية بالقوة الدافعة وأنمت كل عضو بالقوة المُنمية، وصورت كل عضو صورته التي تليق به بالقوة المصورة، وغذَت كل عضو بما يصلح له من الغذاء بالقوة الغاذية، فهذه قوى النفس النامية وفعلها في الجسم واتصالها عند وقوع النطف في الأرحام، فاعلم ذلك، وهذا يعمّ وجود جميع الحيوان، الذي يحصل بالمناكحة والولادة، فأما ما يحصل من التكون في العفونات كالديدان، وما أشبهها ففعلُ النامية فيه أنقص من فعلها في الأجنّة، التي في الأرحام لنقصه مع أنها هي المُنمِية له واتصالها به عند انفصاله

عن غيره من التراب والزِبل فاعلم ذلك، واعلم أن الإنسان هو نوع من أنواع الحيوان وتكوّن جسمه واتصال النامية، كما شرحت لك والتدبير منها أعني النامية لأجنة البشر أكمل، والعناية أكثر لأنها زبدة جميع المواليد، وكل هذا التدبير والعناية هي من قدرة مدبّر عالم الطبيعة، التي تسير بها في كل لحظة إلى عالم الكون والفساد والنفسُ مجبورة على ذلك الفعل بتلك القدرة، لا تختار إن تفعل ذلك، ولا تشعر به بل هي مثل الفضة، التي يصورها الصائغ أيّ صورة أراد بالآلات صياغته كذلك مدبر عالم الطبيعة يصور كل مادة من المتكونات من معدن ونبات أو حيوان، أي صورة شاء بحسب ما يستحقه بآلاته، التي هي القوة الفلكية والأمهات الطبيعية، فإذا كمل الجنين في بطن أمه وصُورت فيه آلات الحس التي هي العين والأذن والأنف والفم وسائر البشرة التي بها اللمس وهذه الخمس الحواس آلات لنفس الحس، وهو في حال كون الجنين في بطن أمه لا فعل يظهر بها لعدم الحسية هنالك، فإذا قدّر الله ظهور المولود من الرحم واستنشقَ نسيم الهواء، اتصل بنفسه النامية بوساطة ذلك النسيم قوةً تسمى نَفَس حِس وهي من قوى الأفلاك، التي يُثبتها في العالم لحياته، فإذا اتصلت بنفس النمو هذه القوة أحست، ومعنى أحست استعملت تلك الحواس، فنظرت بالعين التي لم تكن قبلُ تنظر وسمعت بالأذن التي لم تكن قبلُ تسمع وشمّت بالأنف، الذي لم يكن قبلُ يشم وذاقت بالفم الذي لم يكن قبلُ يذوق ولمست بالبشرة التي لم تكن قبلُ تلمس فسميت النامية باتصال تلك القوة بها التي هي الحس المستفاد من قوة الأفلاك بوساطة النسيم حسيةً، فإذا تربى ذلك المولود وتعلم نطق أبويه كانت تلك القوة المستفادة من تعليم أبويه تسمى

ناطقة، وذلك نطق مجازي فارق به الحيوان وامتاز عنه، وإن كان مشاركاً له في سائر أحواله وتكون تلك النفس ناطقة مجازاً لا حقيقة، فإذا قدر الله لذلك المولود الاستجابة، كان عند اخذ العهد عليه وسماع ما يُتلى من الحكمة وإخلاص نيته بالطاعة لولي أمره، يكون جميع ذلك نطقاً حقيقياً يمد نفسه، التي هي الحسية فتصير ناطقة نطقاً حقيقياً، وحقيقة اتصال الناطقة به عند أخذ العهد وهي الولادة الدينية، فإذا ارتقى في مراتب التعليم، حتى يبلغ منها إلى مراتب المفيدين الذين يقدرون بقوة علومها على إيجاد صور في نفوس المتعلمين منهم يكون يوماً ما مثلهم، كان هو البلوغ الديني، كما أن البالغ البلوغ الجسمي يقدر على إيجاد صورة مثله بملامسة أنثاه، ونكون تلك القوة العلمية لنفسه الناطقة مادة بها تصير الناطقة كلية، بمعنى أنها تصير كلا لمن دونها من المتعلمين والمتعلمون لها أجزاء، وهي أيضاً جزئية بالنسبة إلى مفيدها ومفيدها لها كلٌّ وعلى ذلك حتى يكون القائم على ذكره السلام نفسا كلية لجميع أهل عالم الدين وهم له أجزاء واستحقاق الاسم لنفس النطق بالكلية، إذا صارت من الحدود المفيدين الموجدين لصور غيرهم فهذا معنى الكلية ووقت اتصالها هو عند انطلاق حدها لها بالإفادة لغيرها وحدّها، الذي يطلقها لها عقل، وهو نفس لمن فوقه من الحدود، وحدّه له عقل وعلى ذلك إلى غاية الحدود الذي هو قائم القيمة، الذي هو نفس الكل وعقل عالم الطبيعة الكلي وعقله هو العاشر الذي استخرجه من عالم الطبيعة، فاعلم واعلم: أن النفوس الأربع التي هي النامية والحسية والناطقة والكلية هي جوهر واحد وذات واحدة، وهو ذلك الجوهر المنسلّ من الأمهات بوساطة المزاج الصاعد من المواليد بوساطة

الأغذية، وهو إذا استعملت قوى النامية، التي ذكرناها سميت نامية وإذا استعملت قوى الحسية، التي هي الحواس الخمس سميت حسية وإذا استعملت قوى الناطقة، التي هي الفكر والحفظ والذكر والبحث عن حقائق الأشياء وعللها، سميت ناطقة وإذا أفادت غيرها وأوجدت في الدين بالعلم سواها سميت كلية لمن دونها، والكل جوهر واحد تختلف عليها الأسماء بحسب الأفعال، كما أن الصانع النجار شخص واحد فإذا نجر بالقدوم قيل: ناجر وإذا نشر بالمنشار قيل: ناشر وإذا نقب بالمنقب قيل: ناقب وهو شخص واحد ترادفت عليه أسماء مختلفة بحسب اختلاف أفعاله. وأما السؤال عن معاد هذه الأنفس الأربع. فاعلم أنها إذا كملت في شخص، وتمت له صارت بكليتها صورة واحدة ونوراً كاملاً، يتحد عند الفراق للجسد بصورة مفيدها، كما قد علمت ذلك ويتصاعد في الرتب، حتى تصعد بصعود الولد التام قائم القيمة وفي جملته إلى عالم الإبداع، فاعرف ذلك فإذا لم يحصل كمال فالقول فيها: إن النامية لما كانت من قوى الأمهات والمواليد مسلولة، كانت عند انحلال تركيب جسم في نبات أو حيوان أو بشر تتحلل بانحلال الجسم، ويرجع كل جسم من طبائعه إلى ما تركب منه كالصفراء، التي تعود إلى ركن النار والدم إلى ركن الهواء والبلغم إلى ركن الماء والسوداء إلى ركن الأرض، هذا معنى معادها إلى ما بدأت منه فاعلم ذلك. وأما الحسية فقد ذكرت لكم أنها اتصلت بالنامية عند الولادة بوساطة النسيم من قوى الأفلاك وعند فراقها، ترجع إلى ما بدأت منه وإن كانت من أنفس الحيوان المكبوب، التي لم تبلغ إلى دائرة البشر أو من البشر الذين لا علم عندهم ولا معرفة وهم همج رعاع ولا يعرفون الحق ولا يعادونه فإنها

عند الذبح والموت تفارق من تلك الأجسام HX۴ تسمى هوائية وهو ذلك النسيم المستنشق فإنها عند الموت والذبح تفارق، وتلحق بالنسيم وذلك عودُهُ إلى ما منه بدأ. وأما الناطقة فإنها مكتسبة من الأعمال والمعارف التي تستفاد من الحد المعلّم لها العالي عليها فإذا فارقت لحقت PTII٤ط ذلك الحد، الذي أفادها ذلك النطق الحقيقي فذلك معنى معادها إلى ما منه بدأت. وأما الكلية المطلق له في رتبة من رتب الدعوة، فإذا فارقت لحقت بذلك الحد وذلك عودها إلى ما منه بدأت، وكذلك فإن القائم على ذكره السلام هو النفس الكلية على الحقيقة الكائن من مواد العاشر، الذي يستر بها في كل وقت وحين إلى عالم الدين، فهو إذا انتقل عاد إليه خالفاً له في رتبته، وذلك معنى عودها إلى ما بدأت منه وأزيدك تحقيقاً أن نفس المؤمن النامية صارت عند اتصال الحس حسية، ثم صبغها العلم فصارت ناطقة تستحق المعاد إليه ولما كانت الريحية من آثار الحسية، التي بقيت وأصْل ذلك وجودها من الأفلاك، كان معادها إليها أعني الأفلاك حتى تحصل بعد ذلك إلى الناسوت، ولما كان الجسم لا بد له من الانحلال إلى ما تركب منه بقي فيه آثار من النمو، وان كانت النامية قد تحصلت مع الحسية والناطقة إذ كلهم جوهر واحد فتكون تلك الآثار التي بقيت من النامية في الجسم، وهي كامنة لا عين لها توجَد ولا فعل يظهر تعود بمعاد الجسم إلى ما تركب منه، فهذا معنى أن كل شيء يعود إلى ما منه بدأ وكذلك فإن أصل هذا الجوهر الذي هو الحياة الهيولانية المنسلة في الأمهات والمواليد هو من ذلك الهابط المتخلف الكائن هيولي، وصورة المنحدر من دار الإبداع لكثافته ونقصه، لا تزال العناية الإلهية تسري إليه من دار الإبداع بوساطة الأفلاك

والأمهات أولاً، إلى أن يحصل له الكمال الأول، وهي الصورة البشرية الإنسانية، ثم تسري إليه تلك العناية بوساطة حدود الدين إلى أن يكمل الكمال الثاني، ويترافع في الرتب إلى أن يحصل في جملة القائم إلى عالم الإبداع ولا خلاص لذلك الهابط، مما وقع فيه من النقص والتخلف إلا بالأعمال الشرعية والعلوم التأويلية الحقيقية، ولا تمام للعلوم والأعمال إلا بصدق الولاية، الذي هو روح الكل ونظام الجميع. فاعلم فهذا بيان الأنفس وابتدائها ومعادها ووقت اتصالها بعضها ببعض، وقد حقق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بجوابه للسائل عن النفوس وذلك مذكور في المجموع الذي للتربية معك فأنظره من هنالك، وإن كان الكلام هنالك مجملاً، فهذا تفصيله وبيانه وشرحه فاعلم وهو بيان يغني عن الإعادة كما رسمت.

المسألة السادسة: عن قول الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)[10] الجواب بعون الله تعالى ومادة وليّه في أرضه صلوات الله عليه: أن الروح الذي هو من أمر الربّ هي المادّة التي تتّصل بأهل عالم الدين فتصوّرا بها الصورة الحقيقيّة وسمّى روحاً لأنه من العالم الروحاني وهو بالحقيقة النفس الناطقة لأنها صورة روحانية مستفادّية من الحد الأعلى، فهي تُسمى نفساً ناطقة وتسمّى روحاً وهي ذات واحدة، وإنما خصّ اسم الروح بالمادّة السارية لكونها من روح القدس، الذي هو عالم الإبداع، وخصّ اسم النفس الناطقة بنفس المؤمن المتصل بها ذلك الروح، التي هي المادّة فإذا اتصل بها نطقت بتلك الحكمة المستفادة، فسميت ناطقة

---

(10) سورة الإسراء: الآية 85

فالناطقة اسم النفس المتصورة والروح اسم الصورة التي يتصورها النفس، وقد صار بعد التصور شيئاً واحداً لا فرق بين النفس والصورة وبين الروح ونفس النطق، فأيهما سمّى به صحت التسمية. فاعلم ذلك وكون الروح من أمر الرب إنه المادة السارية من الرب، الذي هو الإبداع وهو أمر الله على الحقيقة فأعلم.

المسألة السابعة: قوله: بمَ فضّل اليوم السابع والعشرون من رجب والرواية إنها أول ليلة من رجب؟ الجواب بعون الله تعالى ونظر وليه صلوات الله عليه: أن رجباً مَثَلٌ على الإمام لأنه سابع شهور السنة والإمام سابع رتب الدين، فأول ليلة منه مثل على أول حجة لأول إمام وهي مولاتنا XIΛJX عليها السلام فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة: قوله: بمَ فضّل يوم النصف من شعبان والحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وعلى آله أنها ليلة النصف من شعبان ولم يقل يوم النصف ولعله غلط ممن نسخ ذلك في الكتاب الذي قرأته أو الحديث الذي سمعته؟ الجواب بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن الإشارة في ذلك إلى منزلة ٣⊗١٤٢.٢٤٢. JIJ٩Ƨ. JIIIIIΓ٩ΓƑ. ٧ΙΓ٩. JTƑ. JT٩. ΛJΙT. IV.JΙƑT٩. PΙIIJb. JΙΙX. ٧ΙΓ٩XIJ. IIV٤. JΙXΙJ لأنه جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أنه قال: «شعبان شهري» فأشار بذلك إلى مرتبته أعني رتبة الرسالة التي هي أعلى من رتبة الإمامة، لأن رجباً وما أوّل على رتبة الإمامة وأمر بتعظيم ليلة النصف من شعبان إشارة إلى تعظيم منزلة ٣⊗١٤٢.٢٤٢. JIJ٩Ƨ. JIIIIIΓ٩ΓƑ. PΙIIJb. JΙΙX. ٧ΙΓ٩XIJ. IIV٤. JΙXΙJ لأنه حجته وهو مثل الليل لكونه صاحب التأويل ومنزلة الرسول منزلة النهار، لأنه صاحب

التنزيل الظاهر ولما كان الدين ظاهراً وباطناً قام النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الظاهر وصرف إلى وصيه نصف الدين، وهو الباطن ولذلك كنى عن منزلته بليلة النصف يعني صاحب التأويل، الذي هو نصف الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليهما وعلى آلهما ولذلك خاطبه الله بقوله: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[11] فعنى بوجهه «وصيه» وعنى بالمسجد الحرام «دعوته» والتي هي الحرم الذي من دخله كان آمناً إذا أطاعه واستقام على ذلك والشطر الذي ولاه إياه بتأويل التنزيل، والشريعة اللذين جاء بهما الرسول صلى الله عليهما وعلى آلهما ، وهذا معنى تفضيل ليلة النصف من شعبان فاعلم. فهذا جواب ما سألت فاحفظه يحفظك الله وصُنه يصنك الله و الله تعالى يوفقنا وإياك لمرضاته ويمدنا وإياك بسواري بركاته، ويعيننا وإياك على طاعته وطاعة أوليائه الذين من أطاعهم فاز يوم الفزع الأكبر بنجاته.

والحمد لله حقّ حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الأئمة الطاهرين وعلى مولانا وسيدنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلامه.

وحسبنا الله نعم المولى ونعم الوكيل

---

[11] سورة البقرة: الآية 149 -144 -150.

عشر مسائل وأجوبتها



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

الحمد لله على سوابغ نعمه وجزيل عطاياه وقِسَمه وصلى الله على سيدنا محمد القائم في دار الطبيعة مقام الإبداع الأول في عالمه وعلى وصيه الحالّ منه محلّ لوح الله المحفوظ من قلمه وعلى الأئمة من ذريتهما معادن علوم الدين وحِكَمه مصابيح الهدى المزِّقة من الشك جلابيب ظُلَمه، وعلى سيدنا ومولانا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين سابع دور الأشهاد وخاتمه الناجي من الهلاك من اعتصم بعِصَمه وسلم عليهم أجمعين تسليماً. أما بعد: أيها الأخ الفاضل أدام الله تأييدك وأجزل من عوارفه مزيدك فقد وصلت مسائلك الدالة على توقد نار ذكائك وتوفيقك للرشاد واهتدائك، فأجابك أخوك عنها بما سنح له من الجواب، ووقف عليه من موضوعات حدود الدين عليهم جميعاً السلام، وما كان فيه من خطأ وبالله العياذ منه فمنسوب إلى قصوره عن بلوغ المرام، وبالله التوفيق عز وجل.

المسألة الأولى: عن قول مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة النهروان: إن كلامي مغلق وعلمي غامض وحكمتي غزيرة وما تسمعون مني السم القاتل إلا لمن عرف تأويله ومعانيه، وإن مَثلنا مثل السفينة يأمن راكبها من الغرق، علمنا بحر غامض عميق هائج لجه جار طوده عزيز عرضه نهيج سبيله، من سمعه

طار عقله ومن تعلمه بلا فهم أهلك نفسه، ومن تركه آنفاً خسر الدنيا والآخرة. الجواب بعون الله تعالى ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته، أن مولانا يعني صلوات الله عليه يكون كلامه مغلقاً وعلماً غامضاً، لأنه إنما ينبىء عن خفيّات الغيوب وما أطلعه الله تعالى عليه بوساطة رسوله صلوات الله عليهما وعلى آلهما من العلم المحجوب. كما قال علّمني رسول الله ألف باب من العلم، انفتح لي من كل باب منها ألف باب أدركت علم، ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة، فهو إذا تكلم بذلك انغلق على من لم يتصل بمن عندهم مفاتيحه ولديهم لديجور الشك مصابيحه من أولاده أئمة الهدى عليهم جميعاً السلام، فلم يصعب على السامع فهمه، ولم يحط به وقوله صلوات الله عليه: وحكمتي غزيرة، فعنى بالحكمة «تأويل الكتاب الكريم» ودرر حقائقه وهي التي ذكرها الله تعالى في آيات من الكتاب كثيرة بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)[12] وكرر ذكر الحكمة مع الكتاب في آيات كثيرة، فالكتاب هو ظاهر القرآن الكريم والحكمة هي «تأويله ومعانيه» كما ذكرنا والغزارة التي ذكرها في الحكمة هو يجيب على المسألة بسبعة أجوبة وبسبعين وبسبعمائة، كما ذكر ذلك مولانا الصادق صلوات الله عليه للسائل الذي سأله فأجابه بهذا الكلام وكلام معروف، وهذه هي الغزارة التي لا نهاية لها ولا حدّ، يحقق ذلك قول الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ

---

(12) سورة الجمعة: الآية 2.

كَلِمَاتُ اللَّهِ)[13] وقوله صلوات الله عليه: «وما تسمعون مني السم القاتل إلا لمن عرف تأويله ومعانيه» أراد بذلك صلوات الله عليه، أن من سمع كلامه، ولم يعرف إرادته من التأويل والمعاني هلك كما هلك متناول السم، لأنه يحمل ما يسمعه منه على أحد وجهين، إما: أن يعتقد فيه الإلهية لها يسمع ويرى من المعجز فيغلو فيه فيهلك، وإما: أن يلقى قوله بالتكذيب جهلا منه، فيقصر فيه فيهلك كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله: «يا علي هلك فيك اثنان غالٍ مفرط ومقصر مفرط»، وأما قوله صلوات الله عليه: «مثلنا مثل السفينة يأمن راكبها من الغرق» فإنما عنى به صلوات الله عليه في عصره وكل إمام من ولده في زمانه سفينة ينجو بها من لجأ إليها من غرق طوفان البدع والضلالة، ما استقام على ولايتهم وثبت على قبول أوامرهم ونواهيهم والعمل بطاعتهم، فإن عرض له وبالله العياذ من ذلك شك فيهم او خلاف لأوامرهم ونواهيهم، حتى ينقطع منهم عصمته ولا يتلافى نفسه بالتوبة فتُسقطه زلته غرق في طوفان الضلال، ووقع في الخسران والوبال وكان بنكوثه اشد عذابا ممن لم يتصل بالهداة ولم يسلك سبيل النجاة أجارنا الله من ذلك بحوله وقوته، وقوله صلوات الله عليه: «علمنا بحر غامض» إلى آخر الكلام في المسألة بالجواب عليه هو ما تقدم شرحه في أول الكلام، فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه أيضاً، قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: «يا علي سيكون بعدي فتن قلت: فما المخرج منها؟ قال كتاب الله، سَبَبٌ طَرَفُهُ بيد الله عز وجل

---

(13) سورة لقمان: الآية 27.

وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فلن تهلكوا ما تمسكتم به»،

الجواب: نقول: بعون الله ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وعلى آله وإفادته إن الفتن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله تكون، بعده هي ما جرى بعد نقلته بين أمته من الاختلاف والتلاعن وتكفير بعضهم لبعض واستحلال بعضهم دماء بعض، وقد كان صلى الله عليه وعلى آله أعلمهم بما فيه نجاتهم فلم يقبلوا ودلّهم على ما يكون به المخرج من تلك الفتن المهلكة، فلم يطيعوا أمره ولا امتثلوا، وكتاب الله الذي سماه سبباً وأخبر أن طرفاً منه بيد الله وطرفاً بيد من تمسّك به هو كتابه الناطق وكتابه الصامت والسبب هو الحبْل. فأخبر صلى الله عليه: إن المادة الإلهية والرحمة القدسية المتصلة بالعقل، الأول من مبدعه تعالى الفائضة عنه فيمن دونه من عقول عالم الإبداع اتصلت برسول الله صلى الله عليه وعلى آله بوساطة أدناهم إليه فأقربهم، فصوّرها صلى الله عليه وعلى آله لأتباعه صورتين وعقلين: احدهما «الكتاب الكريم» وما تضمنه من الشريعة وهو عقل قائم بالفعل والكتاب الناطق بالفصل فلم يوافق أهل الخلاف لما ندبهم نبيهم صلى الله عليه وعلى آله من التمسك بالكتاب والاعتصام بولاية قرنائه أولي الألباب بل عمدوا إلى الكتاب الصامت، فنبذوا أكثره وحرّفوه وإلى الكتاب الناطق، فعصوا أمره وخالفوه، ولم يتمسك بهما إلا القليل فسلموا من الهلاك وظفروا بمفارقة ما تحت الأفلاك. جعلنا الله وإياك أيها الأخ ممن تمسك بولاية أئمة الدين واعتصم بحبله المتين بمنه وكرمه.

المسألة الثالثة: عن قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[14] الجواب: نقول بعون الله سبحانه ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: إن حكم الآية يعمّ جميع من تقلد عهد النبي والوصي والإمام وأعطاه صفقة يمينه على الائتمار لأمره فراقت الدنيا في عينه واستهوته زخارفها، فمال إليها واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير فباع ما كان قد اشتراه من الله من الجنة الباقية بالدنيا الحقيرة الفانية وانسلخ من جملة من عناهم قول الله تعالى: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ)[15] فلم يستحقّ لنكثه، أن يكون له في الآخرة خلاق ولا نصيب في الخير ولا أن يكلمه الله ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا أن يزكيه كما يستحق ذلك المؤمنون بل خلّده بفعله في عذاب اليم.

المسألة الرابعة: عن تأويل آية الكرسي إلى أخرها، الجواب في ذلك: نقول بعون الله تعالى ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: إن قوله تعالى (اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)[16] هو تنزيه من القائل للمبدع الحق تعالى الذي لا تَجاسُر نحوه الخواطر، وإن كانت الألفاظ لا تقع عليه حقيقةً كما قال سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه إن حروف المعجم لما كانت محدثة لم تدل إلا على محدث مثلها، وإنما يضطرنا العجز إلى أن نكنّي عنه بما يستحقه أسماؤه

(14) سورة آل عمران: الآية 77.

(15) سورة التوبة: الآية 111.

(16) سورة البقرة: الآية 255.

العليا لعدمنا ما نصفه به، فكان المكنّى عنه حقيقة بالحي القيوم وسائر النعوت المذكورة في الآية، هو أول مُبدَع أبدعه الله تعالى وهو اسمه الأعظم، وقوله: (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ) هو تنزيه له عما يعتري أبناء الطبيعة من السنة التي هي الغفلة والنوم. وقوله تعالى: (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) هو إخبار أن من لا تجاسر نحوه الخواطر ملّكه لما خصّه به، وأنعم عليه من المادة الأزلية، التي كانت جزاء عن تنزيهه لمبدعه عن جميع ما في العوالم الروحاني والطبيعي والديني وما احتوت عليهم سماواتهم وأرضهم والسماوات الطبيعية، هي الأفلاك والأرض هي المركز في عالم الكون والفساد والسماوات في عالم الروحاني والديني، هم المفيدون والأرض هم المستفيدون إذ كل واحد منهم سماء لتاليه أرض لعاليه والمبدَع الأول تعالى مبدعُه مالك للجميع ممدّ للكل وبأمره الساري إليهم، قاموا وبمادته الأزلية المتصلة بهم داموا واستقاموا وقوله تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)، معناه: أنه لا يقدر على الشفاعة ويُقبَل منه إلا من أقام في مرتبة من مرتبة العالَمين الروحاني والديني بإذنه، وأفاد وهدى بأمره بوساطة من سبق عليه من الحدود. وقوله تعالى: (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء) إخبار منه سبحانه أن أحداً من هذه العوالم لا يحيط بعلم إلا من أفاضه عليه وشاء أن يهديه إليه. وقوله تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) فكرسيّه في العالم الروحاني هو تاليه، الذي أقامه لهداية أهل عالم الإبداع فوسعهم رحمةً وإفادةً وكرسيه في العالم الديني هو كل مقام في عصره من نبي ووصي وإمام، وهو الذي وسع من في ضِمنه من سماوات الدين وأرضه هدايةً ورحمةً. وكرسيه

في العالم الحسي الطبيعي النفس الفلكية، والحياة المحرِّكة لها العناية الإلهية التي وسعت كل ما في عالم الطبيعة تجربة ونقلاً لكل شيء من جزئياتها إلى ما يليق به من كون أو فساد وقوله تعالى: (وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) معناه: إنه لا يثقله ولا يشغله ما صرف إليه مبدعه تعالى من حفظ العوالم بأمر لكونه عالياً في شريف منزلته عظيماً في تدبيره للخلائق بأمر موجِده وقدرته فاعلم.

المسألة الخامسة: عن قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[17] إلى آخر الآية. الجواب في ذلك بعون الله سبحانه ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن الإشارة في ذلك إلى من لا تجاسُر نحوه الخواطر جعل العقل الأول نور السموات والأرض كما تقدم شرح ذلك، فيما فاض منه من نور إنارة العوالم كلها التي سبق شرحها ثم قال: (مَثَلُ نوره) فعنى بالمثل من قام مقامه في عالم الطبيعة، وهو النبي صلى الله عليه وعلى آله وكان ما اتصل به من الوحي، وأيّدَ به من التأييد (كَمِشْكَاةٍ) وهي الكُوّة، فأعلمنا سبحانه، أن ما استفاد الناطق من المعارف الإلهية المضمنة في الكتاب والشريعة هي أعني المناسك الوضعية للمعارف الإلهية كالخزانة، التي عنها تؤخذ، وفيها توجد أنوار الملكوت التي كنّى عنها بالمصباح، وإن كانت تلك الموضوعات لا تعرف المعاني كما لا تشعر الكوة بالمصباح ثم قال: (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) فالمصباح كناية عن العلوم الإلهية والزجاجة كناية عن الأئمة عليهم السلام وتلك المعاني والمعارف هي الانوار القدسية محيط بها الأئمة القائمون بها يجمعونها ويحفظونها ولا

---

(17) سورة النور: الآية 35.

يفارقونها فتضيء ذواتهم بها وذوات غيرهم من أتباعهم الطالبين لها إحاطة القنديل وإضاءته لما حوله. وقوله تعالى (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) كناية عن الوصي فعنى أن الأئمة عليه وعليهم السلام في استنباط المعارف الدينية والحِكَم النبوية كالوصي عليهم جميعاً السلام، فيما انفتح له ظاهراً وباطناً من الحِكم واحتوى عليه من العلوم، و قوله تعالى (يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ) كناية عن النبي صلى الله عليه وعلى آله فوصف الكوكب الدرّيّ بأنه يستنبط المعارف من وضائع الشجرة المباركة التي هي الناطق وأن الأئمة عليهم السلام يشاكلونه في استنباط ذلك وإن كانوا لاكهو في الرتبة، لكون مرتبة الوصاية مالكة لمرتبة الإمامة. وقوله: (زَيْتُونِةٍ) يعني أن الأئمة بمثابة الزيتون الذي هو ثمرة تلك الشجرة وقوله: (لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ) يعني ليسوا في رتبة النبوة التي لها الدعوة الظاهرة، فيكون شرقية مثلها ولا في رتبة الوصاية التي لها الدعوة الباطنية فيكون غربية مثلها بل شرقية غربية جميعاً بقيامهم مقامهما وحفظهم مكانهما، ولهم في جمعهم وقيامهم بذلك مرتبتان هما: المثلان بالشرق والغرب. وقوله تعالى (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) الزيت ما خرج من الزيتون من دهنه وهو مثل الكلام والفوائد التي تؤخذ من الأئمة عليهم السلام، يقول: تكاد معرفتهم وكلامهم في افادتهم وتعليمهم وهدايتهم التي تخرج منهم لفظاً، وإن لم يكن عن الوصي المشبّهة بالنار تشبه معرفة كلام أولي الوحي. وقوله تعالى: (نُّورٌ عَلَى نُورٍ) يقول يُفتح منه أنوار وعلوم زيادة على زيادة بظهور إمام منهم عن إمام. وقوله تعالى: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يقول: وكل منهم في زمانه

قائم ٣ٮ٢٣. ٢لملم٩. ✓٦٢٢لم٢ وقوله: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) يقول: وهذا القائم ٣ٮ٢٣. ٢لملم٩. ✓٦٢٢لم٢، ومقام رسوله يقوم خلفاء له في الجزائر يدعون الناس إلى الله وإلى عبادته ومعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله: (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) يقول: وهذا القائم ٣ٮ٢٣. ٢لملم٩ ومقام رسوله بكل شيء من أمور الدنيا وأمور المقبلة وأحكامها، وما فيها من النجاة عليم خبير لا يشتبه عليه شيء منه وهذا الجواب أيها الأخ ملتقط من كلام سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في راحة العقل، وان كان قد اختُصر بعض شرحه والتقطت لك زبدة معانيه، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة: عن تأويل سورة الإخلاص الجواب في ذلك بعون الله سبحانه ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وعلى آله وإفادته أنه سبق القول في الأجوبة المقدمة، إنه لما كان من لا تَجاسَرُ نحوه الخواطر في حجاب من الجلالة والعظمة ممتنعاً أن يعبّر عنه بلفظ قول أو عقد ضمير كانت الصفات المتعالية والسمات المتناهية في الشرف واقعة على أشرف مبدعاته وأفضل مخترعاته، فلذلك أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وعلىآله بقوله (قُلْ) يا محمد: (هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عنى به الإقرار للمبدع الأول برتبة الوحدة، التي امتاز بها عمن سواه وتفرد بها عن جميع من تلاه ثم قال: (اللَّهُ الصَّمَدُ) في اللغة هو السيد المصمود إليه في قضاء الحوائج، فأمره بالاعتراف بكون الإبداع مقصد أهل العوالم، وإليه تمتد رغباتهم، ومنه تُطلب حاجاتهم وهو الغني عنهم وهم الفقراء إليه ثم قال: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) تعليماً لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وآمراً له بتنزيه هذا الحد الشريف، وتجريده

عن أن يكون له سبب أو علة من جنسه بها وُجد كما يكون الوالد علة لولده أو أن يكون هو علة لظهور مولّد عنه اضطُر إلى إيجاده لغرض يدعو إليه فيقوم مشابهاً له، كما يكون الولد من عالم الطبيعة مشابهاً لوالده وحائزاً لمرتبته من بعده. إذ ليس أحد من العقول ينال مرتبته وذلك كما قال الحكيم في مقامات النور: لم يلدوا فتناسلوا ولم يولدوا فتناسبوا وقوله: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)[18] إخبار أن هذا المقام العظيم في حجاب من الجلالة أيست العقول عن رفعته، فليس له منها كفؤ ولا نظير، فإنّ قصد الموحّد منا بهذه الألفاظ الشريفة توحيد، من لا تجاسَرُ نحوه الخواطر فإنما يستعير بها اضطراراً لعجزه فيكون في ذلك كما قال سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في بعض مناجاته مشيراً إلى هذا المعنى: اللهم يا من وقع اعترافنا بالعجز عما قاله في حكيم ذكره. إذ يقول وقوله الحق: (وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)[19] إنا نسألك المسامحة لمن هو من رق العبودية في ضيق الانحصار، إذا تناول ذكرك بغير ما أنت أهله، فإنما هو ذنب مشفوع بالاستغفار فاعلم ذلك.

المسألة السابعة: عن قوله تعالى: (فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ❖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)[20] إلى آخر السورة، الجواب في ذلك بعون الله سبحانه ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن الله سبحانه أمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله بتبليغ كتابه وبسط شريعته، واقامة وصيّه لإبانة ما ينطويان عليه من مكنون علمه وسرّ حكمته

---

[18] سورة الصمد أو الإخلاص: الآيات الأربع.

[19] سورة الأنعام: الآية 91.

[20] سورة القارعة: الآية 6 -7.

والمقابلة بين خلقه ودينه وإقامة الشهادة على توازنهما بأعدل موازينه، فمن نقشت صورة نفسه بتلك المعارف الإلهية، وعرفت الموازين الآفاقية والأنفسية ثقلت بما اكتسبته من فيض عالم القدس، فرجحت ومالت عن عالم الكون والفساد بالتخلي عنه والرفض له، فاستحقت بذلك العيشة الراضية في الجنة العالية: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) يعني عدمت نفسه معرفة تلك الموازين المستشهدة على صحة الدين، وحجب عنها في ذلك ما يقضي لها باليقين أظلمت عليها ذاتها، فاستحقت بذلك ورود الهاوية والخلود في العذاب الأكبر والانقطاع عن العالم الروحاني الأنور فاعلم ذلك نعوذ بالله من ذلك.

المسألة الثامنة: عن قول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «يا علي إن في الجنة عيناً يقال لها تسنيم يخرج منها نهران يطّردان لو أن سفن الدنيا أجرين فيهما لَجَرين حشيشهما الزعفران وحصاهما الدر والياقوت، وعلى شاطئهما رجال مكتوب في وجوههم هؤلاء المؤمنون شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه». الجواب في ذلك: نقول بعون الله سبحانه ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: إن الجنة هي دار الإبداع والعين المسماة بتسنيم هي إشارة إلى العقل الأول ومنزلته العالية، وذلك مشتق في كلام اللغة من سنام البعير يقال أيضاً: ذروة الجبل وهو أعلى موضع فيه والنهران الخارجان منه هي المادة الأزلية، التي فاضت منه على العقول الإبداعية، فلما انتهت إلى العاشر انقسمت قسمين وسرت في وجهتين فكنّي عنها بالنهرين فكان أحد القسمين هو ما سرى من العناية الإلهية في الأفلاك الجرمانية، فأسرّت قواها إلى الأمهات الطبيعية، فاستخرجت منها بالامتزاج مواليدها الجزيلة ناقلة لها من الرتبة المعدنية إلى النباتية،

ومـن النباتيـة إلى الحيوانيـة منتهيـة بهـا إلى الصـورة البشـرية والقامـة الألفيـة، فـذلك هـو الـكمـال الأول المسـتعد للـكمـال الثـاني، إن وُفـق لقبوله الذي هو الغرض الاقصى وعليه المعوّل، والقسم الثاني: هو المادة الوحيية والرحمـة القدسـية، الـتي اتصـلت إلى عـالم الـدين وقـام بهمـا ناطق الدور ممِدّاً لمن تبعه من المهتدين، فدارت عن أمره أفـلاك السـعود من الأئمة والحدود فأثّرت بطرح أشـعتها في أمهـات الـدين مرتقيـةً طبقـاً عـن طبـق وصـاعدة إلى أفـق مـن المعـارف بعـد أفـق حتـى بلّغتهـا كمالـه الثاني، ونقلتها إلى البقاء ومقر الأزليـة مـن العـالم البائـد الفـاني، فهـذا هـو اطـراد النهـرين لـكونهمـا بقـوة مـن أجراهمـا كـالمتعاصـرين وفي استخراج العنايـة الإلهيـة بهمـا، مـا اسـتخرجت مـن الصـور القدسـانية كـالمتناصـرين، وقولـه: لـو أن سـفن الـدنيا أُجـرين فيهمـا لجـرين. يصـح مـن حيـث الحقيقـة لـكون الـدنيا ومـا فيهـا وجميـع أحوالهـا منصـرفة بحسـب إرادة صـاحب العنايـة وجاريـة بـأمره إلى مـا قصـد إليـه مـن اسـتخراج العنايـة واسـتخلاص مقامـات النـور الـتي هـي النهاية، وقولـه حشيشهما الزعفران وحصاهما الـدر واليـاقوت عنى بـذلك مـا نبـت عـن النهـرين مـن الطيـب الـذكي، فشـبهه بـالزعفران لـكونـه مـن النبـات الصاعد المحمود، وعنى به نبات الآخرة، لأن النفوس الصالحة هـي زرع الآخـرة ونباتهـا، وكـنّـى عـن عقائـدهم في صـفائها وصـلابتها بالـدر واليـاقوت، لـكونهمـا أفضـل المنعقـدات وأصـفاها وأشـرفها وهـي مـن الآثـار المحمـودة والفضـلات الشـريفة، وقولـه وعلـى شـاطئهما رجـال. فالشـاطـيء: هـو مجـرى النهـرين، والرجـال: هـم الـدعاة الـذين أقـامتهم الأئمة لإجراء تلك المواد وتبليغهـا إلى مسـتحقّها، والـكتابـة في وجوههم من اثر السجود هو سيماهم كما قال الله تعالى:(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم

مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ)[21] ووجوههم أفاضلهم المعلنون بالدعوة التأويلية، والهادون إلى النجاة الأبدية والموضحون للفوائد التأويلية، التي كان عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه منشؤها، ومنه مبدؤها لكونها قسطه الذي قام به عن أمر الله وعن أمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله، لأن قسط الناطق تلاوة القرآن وبسط الشريعة وقسط الوصي شرح التأويل وإيضاح الحقيقة، ولهذا المعنى سُمّي أهل الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها بشيعته ونُسبوا إليه لكون وجودهم الحقيقي عن ولادته كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله: «أنا وأنت يا علي أبوا المؤمنين أبوهم النور وأمهم الرحمة» وقد يقال: إن يوم القيامة يُدعى الناس بأمهاتهم لكون ذلك اصح في النسبة، والحقيقة في ذلك مما ذكرناه من هذه النسبة الدينية، فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة: عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إن لكل شيء كرامة وكرامة الثوب طيه وكرامة البيت رشه وكنسه».

والجواب في ذلك: نقول بعون الله تعالى ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: إن الثوب في المعنى الحقيقي مشار به إلى ما تكتسبه النفس من العلوم والمعارف الإلهية، فتصير لها لباساً وهو المكنّى عنه بلباس التقوى وكرامته طيه، يعني أن من تشريفه وتفضيله يطوى ذكره عن غير أهله، ويتجنب نشره في غير مستحقه، والبيت هو مَثل على الحد لكون البيت يقي ساكنه من الحر والبرد، وفيه يخزن قوته وما به قوام جسده وما به مرتفقه، كذلك البيت الحقيقي الذي هو الحدّ يقي من التجأ إليه واستفاد عنه من حر

---

[21] سورة الفتح: الآية 29.

الشكوك وبرد الحيرة، وعنده يوجد قوته الذي هو قوام نفسه ومعاشها، وسبب خلاصها ونجاتها، وكرامتُه رشُّه وكنسُه، المعنى في ذلك أن من إكرام المحدود لحده أن يُرجع إليه ما استفاد من علمه الذي هو مثل الماء بحسن الثناء عليه، والشكر لما حصل من إنعامه لديه، والتنزيه له عما عساه يقدح فيه الضد أو ينسب إليه من حال تُذَمّ، فينبغي لمحدوده أن يردّ عنه ذلك، ويحتجّ على قائله بإبطال ما رماه به وذلك مثل الكنس له، فاعلم ذلك.

المسألة العاشرة: عن قول المتقرب بالدعاء اللهم إني أتقرب إليك بك، الجواب في ذلك: بعون الله تعالى سبحانه ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن المتقرب ينبغي عليه أن يخلص نيته أولاً في توحيد مبدعه، وهو الاعتراف بالهوية المتعالية وكون الموحّد لا يقدر على حقيقة إدراك لها بلفظ قول ولا عقد ضمير، وأن الصفات المتعالية في الشرف تقع على أسمائه الحسنى وكلماته العليا، كما سبق ذلك فيما تقدم من الأجوبة فلذلك يقول: اللهم إني أتقرب إليك بك ثم يسرد القول بالتوسل بالحدود ولو لم يسبق منه الاعتراف بمبدعهم الحقّ تعالى، ويتقرب إليه بتوحيده وتنزيهه، لم يصحّ منه، ولم يُقبل تقرّبه بأحد من حدوده، فاعلم ذلك.

والحمد لله رب العالمين. وصلواته على سيدنا محمداً خاتم النبيين وعلى وصيه علي أشرف الوصيين وعلى ذريتهما الطاهرين، وعلى مولانا وسيدنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلامه عليه، وعليهم أجمعين. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عشرون مسألة وأجوبتها



الحمد لله رب العالمين. وصلاته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى وصيه علي أشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين، وعلى سيدنا ومولانا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلامه.

وصل كتاب السلطان الأجلّ المالك أدام الله عزه، وكيت ضده منطوياً على مسائله فقرأتُ في ذلك وأجبتُه بحسب الإمكان مع خاطر كليل، وقلب من الامتحان عليل والحمد لله على ذلك كثيراً.

المسألة الأولى: عن العقل القائم بالقوة الذي هو الانبعاث الثاني ما هي قوته التي بُعث بها، ولِمَ لم يصر قائماً بالقوة والفعل وما يقابله في عالم الدين، الجواب في ذلك بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن الأشياء الموجودة مِن ليْس منقسمة على ثلاثة أحوال حال ضعف وحال قوة وحال تناهٍ. في القوة وهو الكمال الثاني فكان العقل القائم بالقوة في حال ضعف وُجِد من ليْس، وانتهى إلى قوة عن ذلك الضعف، ولم ينته إلى الغاية في القوة التي هي القيام بالفعل، كما قام بذلك من سبقه فقيل عليه عقل قائم بالقوة لتوسطه بين الضعف والقيام بالفعل والقوة هي سائرة إلى القيام بالفعل على قدر التوفيق وتمادي الإكسير. فذلك معنى تسميته قائماً بالقوة، ويقابله في عالم الدين SHJ8ILJ، ومن يعمل فيه من أهل الظاهر الذين أقيم

لخلاصهم، ويطّرد هذا القول على كل ذي رتبة من مراتب الدين، أنه إذا أضيف إلى من فوقه كان قائماً بالقوة المستفادة ممن فوقه، وإذا أضيف إلى من دونه كان قائماً بالفعل الذي ظهر منه في غيره وقام به.

المسألة الثانية: عن الظلمة التي انفصلت من العاشر بمن خروجها وهل هي تكون متجزئية أم كلية، وهل يكون لها انقطاع بعد أن يقع الحساب بين يدي القائم علينا منه السلام؟ الجواب في ذلك بعون الله تعالى ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن هذه الظلمة ظهرت إلى ما كان في أفقه وامتزجت بهم، وكانت في بعض منهم أقل من بعض لأن كلاً آخذ منها ما يليق به،فازدادوا بما حصل عندهم من الظلمة بعداً إلى بعدهم وتحزيا بتحزبهم عند تكاثفهم وصار أكثرها عند القسم المُصِرّ المستكبر وباقيها عند القسمين الآخرين بحسب الاستحقاق والمناسبة إلى إن اتصلت بالحارث ٤٩. ٩X٣. ٩٤٦١. ٢١١٩، وصارت فيه وفي أمثاله من الملاعين القائمين بما قام في كلّ دور وحصولها عندهم من طريق المزاج والممتزج، وبها قدر على مقاومة الحق وأهله ومناصبتهم، وأما انقطاعها عند قيام القائم على ذكره السلام فذلك يكون مدة دور الكشف ثم تظهر آثارها وخلائقها في دور الستر، ولا انقطاع لها إلا بانقطاع عالم الكون والفساد، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: عن قول بعض الحكماء إن المنبعث الثالث يخرج في آخر الزمان بحالة أبهى وكمال أعلى، الجواب بعون الله تعالى سبحانه ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه أن هذه إشارة إلى قائم القيمة على ذكره السلام وصعوده وعودته إلى حيث كان ابتداؤه بحالة أعظم، مما كان عليه وكمال أبهى، مما كان فيه، بما ازداد من الصفاء بالعلم والعمل بعد التشبث والبعد، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: عن قول بعض الحدود، أعلى الله قدسه: أن فوق العقل الأول ثلاثة حدود روحانية سماها الإرادة والمشيئة والأمر، الجواب في ذلك بعون الله تعالى سبحانه ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: إنه قد سئل سيدنا حميد الدين، أعلى الله قدسه، عن ذلك فأوضح أنْ ليس فوق العقل شيء البتّة غير من لا تَجاسرُ نحوه الخواطر، وإنما الإشارة بالمشيئة والإرادة والأمر إلى ما اتصل به طرقه من مادة مبدعه، مما كنّى عنه بهذه الكنايات لأن الإرادة والمشيئة والأمر بمعنى واحد، فإذا شاء أراد وإذا أراد أمر وكل ذلك عبارة عما اتصل بالمبدع الأول من الأمر الساري إليه من مبدعه وقد صار العقل الأول وما اتصل به من مبدعه، شيئاً واحداً لا تمايز فيه ولا تغاير فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة: عن قول بعض الحدود، قدس الله روحه، وذلك أنه مثل آدم عليه السلام بالسلالة إلى أن قال في كلامه وكذلك تمثيلهم لنوح بالنطفة، وإنما القائم على ذكره السلام كان في نهاية الصفاء والنور، وآدم جزء من الكل، وذلك الكل يخرج من العدم إلى الوجود على التدريج وعلى مرور الزمان، وهو المنبعث الثالث الذي كان من أمره ما لا يجوز كشفه إلا لمستحقه انبعث انبعاثاً آخر أعلى من انبعاثه الأول، والجزء متصل بكلّه قال: فتدبر هذه النكتة وأن الذي تظنه غائباً حاضراً لم يغب أبداً، الجواب في ذلك بعون الله سبحانه ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن عبارته، قدّس الله روحه، عن آدم بالسلالة ونوح بالنطفة، يريد بذلك ظهور العلم شيئاً بعد شيء من ضعف إلى قوة، كما ينسل الشخص الإنساني من سلالة إلى نطفة إلى كمال خلقه الآخر وأن كل واحد من النطقاء وأهل دوره

جزء من الشخص العلمي الإلهي، الذي يكون قائماً في آخر الأدوار وهو المنبعث الثالث الذي غابت صورته، ثم عادت بحالة أبهى وكمال أعظم وبهم كماله وظهوره على ذكره السلام، إذ هم أجزاؤه وهو كلهم فإذا القائم على ذكره السلام بوجودهم حاضر لم يغب، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة عن قول سيدنا المؤيد، أعلى الله قدسه، وأنشئ فيكم معنى باطن الذات ظاهر الآيات محيط بالأرضين والسموات ما هو المعنى، وما الأرضون والسموات التي هو محيط بها، الجواب بعون الله تعالى سبحانه ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن إشارته، أعلى الله قدسه، بالمعنى المنشأ إلى النفس الحسية التي هي شائعة في جميع الأشياء من الخلقة، وهي الصورة المقرونة بالهيولي في بدء الأمر وهي باطنة الذات لخفائها ظاهرة الآيات بأفعالها، التي تبدو عنها فهي في الأفلاك قوة سارية من المحيط إلى فلك القمر، وهي صورتها الكامنة فيها المحركة لها المحيطة بها، أعني بأجرامها وهي في الأمهات قوة سارية فيها إلى مركز الأرض محرّكة لكل ركن من الأركان تحليلاً وتركيباً، وهي في المعدن قوة تُعقده، وتُبلغه إلى تمامه وفي النبات قوة نامية، تحركه لاستمداد غذائه وجذب مواده وفي الحيوان نفس نامية حسّية تنمّيه بقواه السبع، ويظهر منه الحس بحواسه الخمس، وهي في الإنسان النفس الحسية التي إذا تهذبت ووُفّقت بالمعلم الصادق وقبلت منه ارتقت إلى مرتبة النطق، واطلعت على الخلقة بأسرها، فهي المعنى المحيط بعد قبوله المعارف بالأرضين والسموات على ضربين جرمانية ونفسانية، فالجرمانية هي الأفلاك التي كل فلك منها سماء والنفسانية هي الحدود التي كل حدّ منها سماء لدانيه أرض لعاليه، والأرض الجسمانية هي إحدى الأمهات،

وهـي المركـز فإحاطتـه بالأرضـين والسـموات إحاطـة معرفـة، وعلـم وإطلاع على مراتبها وحقيقتها، فاعلم ذلك.

المسألة السابعة: عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «من لم يؤمن برجعتنا فليس من شيعتنا» فإن كان معناه يريد به إلى القائم على ذكره السلام، فكيف تكون رجعتهم وهل يكونون متباينين كل منهم يُعرف بصورته أم ذات واحدة؟ الجواب في ذلك: أن إرادته صلوات الله عليه بالرجعة الحصول عند القائم على ذكره السلام، لأن كل مقام موقوف٩X. J⊥T۶/✓Ɣ الذي حكاه الله تعالى بقوله: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[22]، ويصيرون ذاتاً واحدة وكل صورة منهم قادرة على الانفصال والانفراد والتشخص من ذلك إن كل حد ٨✓⊔ا٨لأهل دوره وجميع من ناصبه وحاجّه من عالٍ أو دانٍ كل لمن هو حجة عليه، فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة: هو قوله: «تجوز ولادة المستقر من المستودع» فذلك حال يوجب انقطاع عقب المستقر، وليس له انقطاع بحمد الله تعالى، الجواب في ذلك بعون الله سبحانه: أن ولادة المستقر لا تكون أبداً إلا من المستقر مذ خلق الله الخلق إلى انتهائه لئلا تنقطع الكلمة الباقية فاعلم ذلك ورتبة كل مستودع ١٢٣٩ لرتبة المستقر أبداً سرمداً.

المسألة التاسعة: عن قول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «أراكم من خلفي كما أراكم من قدامي»، الجواب: فتلك إشارة إلى إشراق هيكله النوراني، أنه ينظر به من خلفه، كما يرى به من قدامه، لأن كل صورة من الهيكل يصير بصراً كلها سمعاً كلها شمّاً كلها، فلذلك لا يغيب عنه شيء مما دق وجل.

---

(22) سورة المؤمنون: الآية 100.

المسألة العاشرة: عن قول بعض الحكماء، قدّس الله أرواحهم، كان الأمر نوراً ثم قوله: ثلاثة حدود، وهي القدرة والعزة والمشيئة، فسمى القدرة سابقاً والعزة تالياً والمشيئة فاطراً، وذلك إن السابق تقدم تكوينه على التالي سبعة آلاف سنة وهو حد بدا وهو سبح، الجواب في ذلك أن هذا الكلام مختل وقائله غير معروف والسائل يجب له: أن يسال عن كلام الحدود المعروفين، قدس الله أرواحهم.

المسألة الحادية عشرة: عن قول مولانا الصادق صلوات الله عليه فإذا فرغوا من صلاتهم الكبيرة وسجدتهم الطويلة يُنعم ببيان ذلك، الجواب في ذلك: إن ليس السؤال يتبين من طرق كلام، إنما السؤال يساق الكلام فيه من أوّله حتى يُفهم معناه، لأن حسن السؤال نصف العلم وهذا الكلام المقطوع لا جواب له.

المسألة الثانية عشرة: وجد المملوك في أوضاع الحدود، قدس الله أرواحهم، أن الله تعالى يذبح إبليس بيده، بيّن حقيقة ذلك، وما هي يد الله سبحانه، التي يذبح بها إبليس لعنه الله وهل هو إبليس الروحاني أو الجسماني؟ الجواب في ذلك: أن يد الله تعالى إشارة إلى قائم القيمة على ذكره السلام وإبليس إشارة إلى ٨X٨٩Ꮗ الأمة من الأبالسة والشياطين، وهو على ذكره السلام يتولى ذبحهم بيده عند XIJ٩ك إن شاء الله تعالى، وهم الأبالسة الجسمانيون فأما إبليس الروحاني فالإشارة فيه إلى النفس الأمّارة بالسوء، وتلك إشارة أيضاً إلى المرتدين من أهل الدعوة، ولا بد من ذبحهم في ذلك اليوم، إن شاء الله تعالى، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة عشرة: عن قول الله تعالى: (وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً)[23]، الجواب في ذلك: أن هذه إشارة من المدبر سبحانه إلى جميع الخلقة الواردة في عالم الكون والفساد فمن اتقى نجا ومن ظلم أرباب الحق حقهم أقام فيها وجثا، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة عشرة: أين يكون برزخ غلاف الإمام عليه السلام حتى يكون منه ما كان، الجواب في ذلك أنه يكون في البرزخ الأول الذي كان فيه قبل الاتصال بمقام الإمامة، فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة عشرة: نظر المملوك إلى هذه المخلوقات فوجد لها التدرج والصعود إلى الهواء فلم يفهم كيف يكون تحلله وصعوده من رتبته هذه إلى رتبة أشرف منها، إذ لا عذر كل مخلوق، أن يكون له غاية ونهاية وهو أيضاً لطيف لا يستحيل من كونه هواءً. وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «بسم الله مُهوي الهواء قبل الأرض والسماء له المنة ببيان ذلك» الجواب في ذلك: أن كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله في بدء الأمر عند انفهاق الجو، ثم إن صار بعد ذلك أكَراً وهي كرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة الأرض، وكل شيء من ذلك يتحلل من الأمهات المذكورة إلى المواليد فإلى الشخص البشري منه خلاصه وصعوده إذ لا صعود إلا منه، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة عشرة: عن هذه الجواهر الثمانية ما تحلل منها قبل وفاء الكور الأعظم، ألامَ يكون انحلاله إلى القامات الألفية أم كيف يكون ذلك؟ الجواب في ذلك أن لكل شيء من الموجودات أجلا مؤجلاً لانحلاله، والكل من ذلك يصير إلى الشخص البشري، كما تقدم به القول في المسألة الأولى السابقة لهذه المسألة، فاعلم ذلك.

---

[23] سورة مريم: الآية 71.

المسألة السابعة عشرة عن حقيقة المعنى في رجوع الشمس لأمير المؤمنين وليوشع بن نون من دون باقي الأوصياء صلوات الله عليهم وهل رجع النور الذي في الشمس من حِدّته أم الجرم بذاته والنور، ينعم ببيان ذلك؟ الجواب في ذلك: أن الذي رجع لأمير المؤمنين صلوات الله عليه هو النور أظهره معجزاً وكذلك في أيام يوشع بن نون فان المقام المقيم ليوشع بن نون عليه السلام، هو الذي ظهر ذلك على أيدي يوشع عليهما السلام، فأما اختصاصهما بذلك، فلكل مقام أن يظهر من المعجز ما شاء، وكيف شاء، ولو أراد سائر المقامات إظهار مثل ذلك لفعل، لأن الطبيعة بما فيها منطاعة لهم صلوات الله عليهم فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: ما الفرق بين فاطمة صلوات الله عليها وبين سائر نساء الأئمة صلوات الله عليهم مثل أم الندى ابنة كسرى وغيرها هل يكون الاعتقاد فيهن سواء؟ الجواب في ذلك أن فاطمة صلوات الله عليها بخلاف نساء العالمين أجمع، وهي ذات هيكل نوراني وسائر نساء الأئمة لا يصح لهن ذلك إلا أنهن أشرف نساء العالم بعدها صلوات الله عليها، فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة عشرة: قوله عن كلام بعض الحكماء في النفس: «إنها إذا فارقت الجسم زاد نورها واحتجاجُه بنفوس المشائخ» أنها تزيد بساطة. وقوله: إن نجد الشيخ إذا تقدم سنه قل حفظه، الجواب في ذلك: أن أجسام المشائخ من الأربعة الأخلاط، وكذلك أنهم يضعفون بضعف التركيب وزيادة نقص الأخلاط ونقصانه، والذي يعرض لهم من النسيان فهو لقلة الحرارة وكثرة البرودة، فإذا فارقت النفس

الجسم وقد كانت نسيت شيئاً من العلوم والمعارف المُنجية، وكانت صالحة وجدت بعد المفارقة في ذاتها مرتقماً جميع ما كانت نسيته، هذا القول على الأولياء، فأما الأضداد ففيهم قول ثانٍ، فاعلم ذلك.

المسألة العشرون: التي كتبها أولَ المسائل قوله عن حقيقة المعنى في كون زحل أول الكواكب في التدبير متفرداً وحده بألف ومشاركاً لسائر الكواكب في ستة آلاف سنة، وصار بعد ذلك مُتمّم دور الكشف بألف وفاء الخمسين، وصار أيضاً مبتدئاً في التدبير لدور الكشف الثاني ومتمماً له، ولِمَ صار أعلى الفلك، الجواب في ذلك بعون الله تعالى سبحانه ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن كون زحل أعلى أفلاك الكواكب السيّارة وكونه أول متولي لتدبير عالم الكون والفساد في أول الأمر هو لحكمة من الحكيم المتولي لتدبير عالم الطبيعة، وذلك لما كان نحساً وفعله التفتيت والتكسير وعزل الأخس من الأشرف، لكونه مغناطيسه ومتوليه قدّم في التدبير على سائر الكواكب، لما كان من الهيولى الأولى من الامتزاج خبيثها بطيّبها، فقدم لتمييز الأخس عن الأشرف ليكون ظهور الأشرف بعد ذلك صافياً متخلصاً من الشوائب، وليفتت ويكسر ما انعقد وأستحجر في أول الأمر، فهذا سبب تقدمه في التدبير وكونه في أعلى الأفلاك، لكون الفلك بالعكس من الصورة البشرية، إذ هو كالخاتم والصورة البشرية كالختم، وإذا كان النقش في الخاتم مقلوباً كان الختم ثابتاً ولذلك قيل: إن زحل يتولى من الصورة البشرية الرّجْلين اللتين هما أسفل الجسم، ويتولى القمر الذي هو في أسفل

الأفلاك، الدماغ الذي هو أعلى الصورة الجسمية، وتتولى الشمس القلب، الذي هو الوسط، لكونها واسطة الأفلاك والكواكب وهي كالمركز، والمركز لا ينعكس ولا يتحول عن مكانه، إذا انعكس ما دونه وما فوقه فاعلم ذلك. وهذا ما أمكن من الجواب على حسب ما تقدم من الاعتذار والله يتولى عونه الكافّة برحمته عز وجل، والحمد لله حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد وآله والأئمة الطاهرين وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

خمس مسائل وأجوبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

المسألة الأولى: عن قول الله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)[24] الجواب بعون الله تعالى ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه: أن اسم الله تعالى في هذا الموضع واقع على ٣٢٣٢. ٢لم١٣٢٤. مرلم٢. ٢لم٩. ٦ لم٩٨ والأنفس المتوفاة، هم الذين يخاطبهم الحدود من أهل الظاهر فإذا أجابوا الدعوة نقلوهم إلى الاتصال بحبل الله تعالى بمادة وليّ ٢لم١٣٢٤، فكان انتقالهم توفيه لهم وأولئك الذين قضى لهم بالانقطاع من الاعتقادات الرديئة وإماتتهم عن إتباع الشهوات الحسية، والتي لم تمت في منامها الذين غلبت عليهم الغفلة التي هي مثل النوم، فلم يهتدوا لإجابة الدعاء فيفارقوا ما هم عليه من الجهل كالفريق المحمودين، فيرسلهم إلى أجل غير مسمى وذلك عند أن ينتبهوا، ويرجعوا إلى الحق يوماً ما هذا معناه في التأويل وفي الحقيقة، إن اسم الله تعالى واقع على X٣. ٣لم٢٦. ٢لم٧٨٦٩ وأمره متصل بالنفوس في حال اليقظة والنوم فما حضر منها ٩لم٩٢ نقله إلى برزخه الذي يستحقه، وما لم يحضر ٩لم٩٢ أرسله عائداً إلى الجسد بالإشارة إلى وفاء أجله، فاعلم ذلك.

---

(24) سورة الزمر: الآية 42.

المسألة الثانية: عن أجسام الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ومعادها، الجواب في ذلك إنها بعد ٩ɯ٢ɯ أيام تتحلل، وتصعد إلى حيث كانت أولاً وهي X٨ط٨٩ وقد صارت في حالة أعلى وأشرف لمجاورتها للهياكل النورانية، وكونها كانت حجباً للإبداع، فتقيم ما شاء المدبر ثم تصير ٣⊘٢٢٢. ٧٨٤ ٩٢ تتصل بنفوس ٢٥٢⊘٢٢ والحجج ودعاة ٢٢٢١٢ وتشعشع نفوسهم، وتصعد بصعودها وذلك حقيقة ما قاله مولانا الصادق صلوات الله عليه: «كثائفنا لطائف شيعتنا» يعني هذه التي تُواصل نفوسهم من النواسيت، وقال: «لطائف شيعتنا كثائفنا» يعني ٣٢ΧP٢ الأولياء التي هي ٢٢X٨ط٨٢٩ صارت ١٢٢٢٢لمواليهم وكثائف، فاعلم ذلك وصنه يصنك الله فهو من الأسرار العالية، وهو أمانة عندك لا أطلعت عليه أحداً من خلق الله فتهلك.

المسألة الثالثة: عن ٦٣٢٣ أهل الظاهر والأضداد ما يكون منها شيء على الانفراد، الجواب: أن ٦٣٢٣ الكل منهم تستحيل وتستترب وتتصل بها ما صعد من ٢ط٣٩٢. ⊘٢٣٩٢ الكائن بخاراً والمنحل مطراً، فيمتزج المطر بتلك التراب التي كانت من ٢٢٦٣٢٣، ويحصل من الكل ما يوجبه مزاجه من معدن ونبات وحيوان على حسب الاستحقاق، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: عن الهام بن الهيم الجني الذي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وأعلمه بإسلامه في الأوقات المتقدمة من أدوار الأنبياء عليهم السلام، الجواب أنه كان من تصور أضداد ثم أتى عليه مدة طويلة فندم على ما سلف منه وتاب وأُناب ودُعي إلى بعض الشرائع، فأجاب وخدم في العالم مع خُدّام ٢٢ב٣Χ. ⊘٩. ٢٢٣٢٣ وخدمه هذا

مع سائر خدمه هو ما كان رُسم عليه وعلى مثاله من معاونة الأولياء في القفار والبراري، وصرف شر العفاريت عنهم، ولذلك قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «من ضلّت عليه دابة في قفر فليدع يا صالح الجنّ اردد علي دابتي فإنها ترجع» فهو يخدم في هذه الخدمة وغيرها مما يحركه الشمس الطبيعية له من التصرف في عالم الكون والفساد، ما دام شبحاً متجرّداً فإذا أوفى خدمته واستوفى منه عقوبته وخلصت نيته، رجع بالاستحالة من المزاج والممتزج إلى القامة الألفية، واستجاب وتصور بالمعارف وارتقى في منازل الحدود إلى حيث يستحق ذلك بقدر علمه وعمله ونيته، فاعلم ذلك وهو أيضاً من جنس الذين كانوا في بئر ذات العلم، ولكل منهم شأن بحسب ما يظهر من الندم والطاعة والمعصية والإصرار، فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة عن قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[25] الآية، الجواب في ذلك: أنه عُزَير النبي عليه السلام وهو من الحدود الداعين في دور موسى عليه السلام، كان قد نظر إلى دعوة خَمل أمرُها ومات ذكرها، وامتُحن أهلها وحدّهم محنة شديدة، فقال في نفسه: ما أظن أن يرجع إلى هؤلاء بعد هذا الانقطاع عن الخير بلا مادة ولا تأييد يُحيَون به، فأراه الله إظهار قدرته في نفسه فأنساه مراتب الحدود التسعة والتسعين الذين هم أسماء الله الحسنى ومرتبة إمام عصره، الذي هو المسمى ثم بعثه يعني مباحثة حدّه له عن ذلك فلم يعرف منها غير حده الذي هو كاليوم منها ونفسه

---

(25) سورة البقرة: الآية 259.

التي هي كبعض اليوم بقوله: (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)[26]. فلم يعترف إلا عن ذلك فأعلمه حده بما نسي من تلك الأسماء بقوله :(بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)[27] يعني: يتغير: وهو أنه أمره، أن ينظر فيما معه من علم الظاهر الذي هو كالطعام وعلم الباطن، الذي هو كالشراب ليقوم له برهان مراتب تلك الحدود وقوله: (وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ) إشارة في هذا الموضع إلى حده، الذي يحمل عنه ثقل الطلبة، كما يحمل الحمار ثقل راكبه، ويريح عليه من تعب المسير والحمار المذموم هو من علماء المخالفين والحمار المحمود هو من علماء الحق، ولذلك ما صار في اليهود، يتباركون بحافر حمار عُزير لما سمعوه له من التشريف، فلزموا المثل، وتركوا الممثول: فاعلم ذلك.

وهذه الأجوبة أمانة عندك مؤكدة مغلّظة مشدّدة يسألك الله عنها أنك لا نسخت منها حرفاً، ولا أطلعت عليها أحداً ولتردّها إلى من يوصلها إليك في هذه النسخة بعد أن تقف على ذلك وتتحققه إن شاء الله تعالى، والله يثبتنا وإياك على طاعته وطاعة وليه في أرضه صلوات الله عليه وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وسلم.

---

(26) سورة البقرة: الآية 259.

(27) سورة البقرة: الآية 259.

سبع مسائل وأجوبتها



الحمد لله رب العالمين. وصلواته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى وصيه علي بن أبي طالب أشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطاهرين، وعلى مولانا وسيدنا الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلم.

المسألة الأولى: ليس قولك بين المبدَع الأول والغيب شيء، وإني سمعت من يقول: إن بينهما عمود من نور، الجواب في ذلك نقول بتوفيق الله سبحانه ومعونته ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه: إنه ليس بين المبدَع الأول ومبدعه تعالى شيء من نور ولا غيره، والذي سمعت من ذلك هو أن السابق لما سبق أبناء جنسه إلى توحيد مبدِعه طرقه من مبدعه مادة إلهية اطّلع بها على علم ما كان وما يكون، وأن تلك المادة شائعة في ذات المبدَع الحاملة لها فلا فرق بينه وبينها بل هو هي وهي هو، كما أن العلم المتصل بكل متعلم إذا وصل نفسَه الحاملة له لم يبقَ فرق بين العلم والنفس الحاملة له وصارت تلك المادة الإلهية سارية من المبدع الأول إلى من دونه من عقول عالم الإبداع وعقول عالم الطبيعة فهي عمود النور الساري فيما بين العقول وبين المبدع الأول لا أن بين الغيب تعالى وبين مبدعه شيء، ولا يتوهم ذلك ولا يصح فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: قولك: إذا كانت الأشياء جميعها بعدل من الله تعالى في سبْق السابق، وتخلّف المتخلّف وهم عالَم أمرٍ دفعة واحدة فبمَ حاز الأول السبق عليهم، الجواب: إنّ عدل الباريء تعالى أوجب إيجادهم معاً في حال التساوي ولا تفاضل بينهم، وأن الذي حدث من السبق والتخلف أمر من ذواتهم طرأ منهم لا من أجل إبداعهم، فاستحقوا بالسبق والتخلف الجاري منهم بقصدهم وتعمدهم، لذلك الترتب بحسب ما جرى منهم، فذلك أمر راجع إلى فعلهم عائد إلى ذواتهم لا من إبداع الغيب تعالى إذ هو يجلّ أن يكون في خلقه تفاوت كما قال تعالى: (مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ)[28]

المسألة الثالثة: قولك: إذا كان العاشرُ وكّل بخلاص من في ضمنه بسبب الزلة، فكيف يوكّل القائم بخلاصهم عن ارتقائه إلى مرتبة العاشر وإلى رتبة من فوقه وما موجب العدل في ذلك، الجواب: أن العاشرُ أُلزم خلاص الهابطين، فلما استخلص منهم من يستحق أن يخلفه في مقامه وكّله بخلاص مثله، وكان تولي القائم لذلك نيابة عن حده الذي أوجده وشُكراً لإنعامه، كما أن العاشر لما خلّص خليفته ارتقى إلى رتبة من فوقه، وتولى ما كان من فوقه يتولاه شكرا لإنعامه عليه ونيابة عنه، وكان ارتفاع العاشر من مرتبته إلى ما فوقها مجازاةً لسعيه المحمود في خلاص القائم، وكذلك يكون القائم إذا استخرج قائماً آخر، كما أن الناطق أخبر الله تعالى عنه انه أُرسل إلى

---

[28] سورة الملك: الآية 3.

كافة الناس بقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ)[29] فلما استخرج من الناس كلهم وصيه عليهما السلام استخلفه في رتبته، وكان إبلاغ ما أرسل به إلى كافة الناس بعده على يديه، وكذلك فِعلُ الوصي في استخراج الإمام الذي يقيمه ينوب منابه، ويستخلص من العمل وموجب العدل في ذلك أن يخلّص كل حد من يخلفه والخالف يخلّص من يخلفه وليس أحد منهم ملزم إلا بخلاص واحد يحفظ تلك الرتبة، وهذا موجب العدل والحكمة، أن يقوم كل خليفة بين يدي مستخلفه شكراً لإنعامه: كما قال مولانا المعزّ صلوات الله عليه: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يقيم مؤمناً مثله، وهذا ينظم في جميع الحدود عاليها ودانيها، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: عما وجدته في كتاب الجامعة من ذكر رجوع الأرواح إلى الأجساد، الجواب: أنه عند قيام J1کJ٩I على ذكره السلام ٨✓٨ ⊐l٨ كل مقام من المقامات، وكل حدّ من الحدود ومؤمن من المؤمنين الكائنين في زمرة القائم كل واحد لأهل زمانه ومن كان يحادّه ويعاديه في الدنيا ويتراءى لهم في جسمه الذي يعرفونه وسنّه من كونه شيخاً أو شاباً للموافقة لهم، فذلك معنى رجوع الأرواح إلى الأجسام ووجه ثانٍ، أن جميع المعذبين الكائنين في البرازخ، تجمعهم القدرة الإلهية لقرب ظهور القائم وتسوقهم إلى الحصول عند البشر من أهل ذلك الزمان بالولادة فيخرجوا ويحضر كل واحد منهم في سنه، الذي كان عليه وقت إنكاره من شيخوخة أو شباب، يأتي عند قيام

---

(29) سورة سبأ: الآية 28.

القائم، وقد بلغ من حدّ ولادته ذلك السن والعمر، ويحضر لأن يواقَف ويجازَى على فعله، فذلك أيضاً معنى رجوع الأرواح إلى الأجساد، وهو يعني بالأرواح تلك النفوس، ولفظة الروح والنفس معناهما واحد في هذا الموضع، فأما في الحقيقة فلا يقال روح إلا للعلم المتصل بنفوس الأولياء الذي يصيّرها روحانية شريفة من جنس الملائكة الروحانيين، ومن جنس الروح الأمين جبرائيل. فاعلم ذلك فأما مجازاة الأرواح الشريفة التي يجازيها القائم فهو ما يكون من ارتقائها بارتقائه إلى عالم الإبداع مع ما يحصل لها عند كونها في زمرته أولاً من المادة الإلهية التي يعجز اللسان عن وصفها فاعلم وأما مجازاة الأرواح الخبيثة التي هي نفوس المخالفين مع أجسامهم فحصولهم في العذاب الأكبر بأمره، كما يحصل للأولياء الثواب الأكبر بوساطته فاعلم ذلك. فأما القول أن لا يخاطب الروح بخطاب، وإن الثواب والعقاب على النفس فالمعنى فيه أن الروح في الحقيقة هو العلم الإلهي، وهو أول مجازاة النفوس الكائنة في دار الدعوة وبه ترتقي إلى الجزاء الكلي بوساطة القائم.

المسألة الخامسة: عن الحدود الكروبيّة ولم سُمّيت بذلك، الجواب: أن الإشارة في ذلك إلى المراتب التي هي مرتّبة اليوم في دار الإبداع ممن انتقل من عالم الدين كالعاشر، ثم من يتلوه من كل قائم بعده، فقد صاروا على مر الدهور أهل تلك المراتب خالفين للأوليين الروحانيين، وقد تخلص الأولون إلى حظيرة القدس في جوار التالي، فسُمّوا هؤلاء بالكروبيين لتخلصهم من الكرب العظيم،

الذي كانوا قد وقعوا فيه عند الهبوط. فاعلم فأما كيف يقال فيهم مرة سبعة ومرة خمسة فاعلم انه إذا قيل: خمسة يعنون السابق والتالي والعاشر وحدّين ممن في ضمنه، ممن يتولى اتصال المادة منه إلى كل مقام. فاعلم فأما القول فيمن ذكر من الأسماء من منكر ونكير ورضوان وإسماعيل وغيرهم، فإن أهل عالم الإبداع لا يحصيهم العدد، وقد يذكر منهم الحدود من يذكر باسم ومرتبة، وذلك ما لا يحصى والحقيقة، أن مراتبهم عشر مراتب، كما قد علمتَ والباقي منهم في ضمن أهل هذه العشر المراتب فأما القول في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٢ꟷ٤ꝛ⊗ⴳ.ⴳ٢ꟷ٩ وخازن الجنان، فانه يفعل ذلك بمادة العاشر بوساطة الناطق صلوات الله عليهما، وكذلك كل مقام هو الملك المملّك لما يحدثه في عالم الطبيعة بوساطة من فوقه ومادة العاشر للكل. فاعلم وأما الكناية بجبرائيل وميكائيل وإسرافيل ٤٦. ط↑⊗↑. ٨ꝛ٢. ٨٢ꟷ٩ عليهم السلام، الذين أخذ منهم ٢ꟷ٤Φ٨. ٢ꟷꟷ٩.ꟷꟷ٨. ٦ꟷ٨٩ فذلك من حيث المقابلة قابَلَ الحدود المجسدة بالحدود المجردة، والكلام في الحدود كيف ما صُرّف جاز فاعلم ذلك وكذلك حجج آدم من جملة الحدود المجسدة، وهم ملائكة بالقوة.

المسألة السادسة: قوله: فيما سمع في المبدَع الأول أنه جُعل أصلاً للحقائق أجمعين وبرز فيه صورهم من غير أن يغادر منها شيء، الجواب في ذلك: أن المبدَع الأول لما أحدث فيه مبدعُه ما ذكرناه من اطلاعه على علم ما كان وما يكون صار بذلك العلم أصلاً لجميع

الخلائق يعني أصلاً لإمدادهم بالعلم والمادة الإلهية، التي يتصورون بها ما يؤزلهم ويبقيهم على أفضل الحالات فذلك معنى كونه أصلهم إذ لا استمداد لهم إلا منه ومعنى برز فيه صورهم، هو أن تلك المادة الإلهية عنها يتصور كل ذي صورة من عالم العقل وعالم الدين صورته الحقيقية لدار المعاد، ومن لم يصل إليه قسطه من ذلك النور وتلك المادة بوساطة من فوقه من الحدود، فلا صورة له حقيقة فاعلم وقوله أبدَعَه بالأنية البسيطة، تلك إشارة إلى ما حدث فيه من المادة البسيطة التي علم بها ما كان، وما يكون لا أن هناك شيء يتقدم على الإبداع أصلاً، فاستعيذ بالله من تصور شيء يتقدم عليه، فاعلم بل عَنَى بذلك تلك المادة التي أحدثت فيه مجازاة عن توحيده، فاعلم.

المسألة السابعة: عن روحانيات زحل والمريخ ما هي وكيف تَولّيهما لأهل العذاب كما قال صاحب الجامعة صلوات الله عليه في أهل الجحود والاستكبار، إذا استكملوا السلوك في السلسلة التي ذَرعُها سبعون ذراعاً، غاصت بها ملائكة العذاب وزَجَرَها مالك الغضبان فاتّحدت بها لطائف العذاب، وصارت الآن ظلمة يتراءى لها في ذاتها سلوك السلسلة، التي سلكت فيها وأمواج العذاب مرة يرفعها إلى حر الأثير ومرة يحطّها إلى برد الزمهرير فسائر الكلام في ذلك؟ الجواب: أن أهل العذاب إذا ماتوا وشاعت نفوسهم في أجسادهم سلك بها في برازخ العذاب وقُمِصه السبعين المشار إليها بالسلسلة، وكون زحل والمريخ نحسي الفلك يتوليان من موجودات عالم الطبيعة الأخس منها الأرذل من معدنه ونباته وحيوانه، التي يسلك فيها أهل العذابِ فتلك

الروحانيات، إشارة إلى تحرك زحل والمريخ، لما هو يتولى له من هذه البرازخ حركة خفيفة بها يكون تنقل المعذبين في مراتب العذاب فإذا بلغوا غاية ذلك وهو آخر السلسلة، وأوقفوا إلى أوان القيامة ليحصلوا في العذاب الأكبر، كان يتراءى لهم في حال ذلك الوقوف، ما كانوا فيه من العذاب في أذرع السلسلة التي هي البرازخ والتعذيب بحر الأثير وبرد الزمهرير، وهو ما يصيب أهل البرازخ من ذلك حال ترددهم فيها، إذ هم بذلك يُعذّبون. وأما لطائف العذاب فهو ما يحصل في ذواتهم من الندم وخوف العذاب الأكبر بعد العذاب الأدنى، فيكون لذلك الندم والخوف أشد عليه من العذاب، وهو لطيف في ذوات نفوسهم ومالك الغضبان وهو متولي عذابهم مدبر عالم الطبيعة، وهو غضبان عليهم لعصيانهم لأولياء الله، فاعلم.

وقد كُشف لك في هذه الجوابات ما لم يكن يجب كشفه إلا من لسان إلى أذن، لمن يوثق به وهو عندك أمانة يسألك الله عنها وأنت بريء من الحدود عاليها ودانيها، لا أوقفتَ عليه أحداً من خلق الله غير القاضي المالك وابنه محمد، ولا نسختَ منه حرفاً ولا نُسخ لك وأنك تعيد ذلك بنسخته هذه بعد الفراغ من قراءتها إلى المولى المالك احمد بن هاشم، والله عليك شاهد وبالوفاء مطالب، وهو على ما نقول وكيل.

ست عشرة مسألة وأجوبتها



المسألة الأولى: عن نقلة الأئمة صلوات الله عليهم، كيف تكون إلى آخرها؟ الجواب عن ذلك بمنة الله سبحانه وعونه: أنه إذا وفى الإمام صلوات الله عليه من الخدمة، واستخرج ولده ونصّ عليه، فحينئذ تترك تلك الصورة العلمية والنفس القدسية استعمال ذلك الغلاف الكافوريّ بأمر العاشر المدبر تعالى من أقدره على ذلك، إذ هو المتوفي له إلى أفقه وهو حقيقة ما ذكر الله تعالى بقوله: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)[30] فالإشارة في هذا الموضع إليه إذ هو المتوفي للمقامات وربهم الناقل لهم إلى أفقه. فاعلم، وأما مصير ذلك الغلاف الكافوريّ الشريف، فيعود بعد [illegible] إلى عالم الأفلاك عند الشمس والمشتري، حتى يتلطف ويصير مادة للحدود كـ

المسألة الثانية: عن قول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام «هذا هادم اللذات ومفرّق الجماعات». الجواب في ذلك عنى به الملك الموكل بقبض الأنفس: فإن بقبضه إياها يقع التفريق، وتتهدم اللذات والإشارة فيه إلى ما يُسريه المدبر تعالى من العناية بوساطة حركات الأفلاك، فيقع به مفارقة النفوس للأجساد، وترك استعمالها لها وهو حقيقة الموت فاعلمها، بذلك أنه قد آن تركه لاستعمال

(30) سورة الزمر: الآية 42.

غلافه الشريف سطره، وهو أمانة عندك لا نسخْتَه ولا أوقفت عليه أحداً إلا من يأمرك موصّل ذلك إليك بإيقافه عليه قوله خلق الله العرش، يعني بالعرش في هذا الموضع قائم كل قيامة وبالكلمات السبع بعضها حجب لبعض عقول عالم الإبداع التي بين التالي والعاشر، ويعني بخلقه خلق الدين، وقوله: على الماء، فالماء إشارة إلى العلم، يريد انه صورة علمية وقوله معروشاً بالعلم والقدرة فالمعروش هو المرفوع، وعنى بالعلم هاهنا والقدرة المادة والتأييد الذي طرقه من دار القدس، فارتفع به عن جميع من في عالم الطبيعة وقوله وجعل كلماته آياته إلى آخر القول فهذه سبعة أشار بها إلى النطقاء والسبعة الأئمة الكائنين في ذلك المجمع الأشرف. وقوله: وأربعة أرواح، أنشاها أركاناً لعرشه يعني ذلك، ما اتصل بذلك المجمع الأشرف، فكمل بها وكانت له أركاناً حاملة لهيكله النوراني أحدها روح القدس، وهي المادة المتصلة به أولاً من عالم الإبداع، كما سبق به القول وثانيها: الروح الأمين إشارة إلى موصلها إليه المكنّى عنه بجبرائيل، وثالثها: الذين كنّي عنهم بالمعارج، إشارة إلى أهل[illegible] الذين يتصلون به، ويقومون بقيامه في عالم الطبيعة ويرتفعون بارتفاعه إلى عالم الإبداع، ورابعها: روح من الأمر وهي المادة العظمى، التي تتصل به من الإبداع أخراً عند كونه في مقام موجده خالفاً له. وقوله: فقال للأمر كن نوناً، فالنون إشارة إلى [illegible] إذ هي في حساب الجمل خمسون و[illegible] خمسون ألف سنة كما قال الله تعالى: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[31]. يريد أنه بتلك المادة

---

[31] سورة المعارج: الآية 4.

العظمى، يمد أهل دور الكشف ليستخرج منهم أمثاله. وقوله: وقال للكلمات كن قلماً، فعنى بالكلمات من في ضمنه من المقامات، وقوله: فأمرهما أن يسطرا، يعني أنه بكونه في ذلك الموضع الأشرف، يتولى هو ومن في ضمنه استخراج صور أهل دور الكشف وذلك معنى قوله: (وما يسطرون)[32] فالمسطر هو الكتابة والنفوس الصورة المرقومة بالحقائق، هي كتب الآخرة وزرعها فاعلم ذلك وصنه يصنك الله واحفظه، يحفظك الله ولاتضيعه بنسخه أو إخراجه إلى غيرك بغير أمر حدك، فيهلكك الله.

المسألة الثالثة: عن قول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «ما من ورقة حرمل إلا ومعها ملك يحفظها». لِمَ يخصّ بذلك الحرمل دون غيره وأما قوله خمسة آلاف فذلك غلط، منهم أو من الكاتب، الجواب في ذلك: أن الإشارة إلى ما يسري في كل ورقة من النبات قسطها من الحياة الهيولانية الحافظة عليها وجودها الجاذبة إليها النفع باجتذاب الغذاء المائي وغيرها الدافعة عنها الضرر بإزالة ضرر حرارة الشمس عنها بحصول تلك الرطوبات المجذوبات فيها، وذلك هو حفظها لها وكنى عنها بالملك لكون تلك الحياة مملكة التصرف في تلك الهيولى بأمر المدبر جل وعلا، فافهم ذلك.

المسألة الرابعة: عن قول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «الملح شفاء من اثنين وسبعين داءً أسهلها الجذام والجنون والبرص» الجواب في ذلك: انه صلى الله عليه وعلى آله رمز بالملح إلى ILV الحقيقة لكون الملح يُذهب مما يدخل فيه من الطعام النتن بطيب الطعام، وهو من

---

(32) سورة القلم: الآية 1.

جملة الترياقات النافعة من المسمومات، وقوله: «شفاء من اثنين وسبعين داء» يعني بالاثنين والسبعين X٤/ک المخالفين، لأن اعتقاداتهم أدواء قاتلة للنفوس، وقوله: «أسهلها الجذام والجنون و البرص» فهو أنه لما كانت هذه الثلاثة من أعظم الأدواء، التي تصيب أهل الدنيا، جعلها أسهل من أدواء الدين المهلكة أبد الآبدين. فاعلم ذلك نجّانا الله وإياك من الهلاك.

المسألة الخامسة: عن قول النبي صلى الله عليه وآله: «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» وهم الذين لا يكتوون ولا يشتفون، الجواب: أنه أشار به إلى أهل العصمة، إذ لم يبقَ عندهم شك يحتاجون إلى دوائه، كما يحتاج ذو الجرح إلى الكيّ ولا لهم حدّ جسماني، يستفيدون عنه بما يشفون به كما يشتفي المسترقى برقية غيره، وهم ٢ﻟﻢ٤٧٢ﮪ٢. ٢ﻟﻢX٩٦Φ٩ والألوف إشارة إلى من في ضمنهم ٢ﻟﻢ/٨X⊗. ٢ﻟﻢ/٨ﻟ من ما لا يحصيها العد، فكنى عنها بالألوف.

المسألة السادسة: عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَخُلوف فم الصائم أحب إلى الله من رائحة المسك»[33]، الجواب: أن الصائم مثل الكاتم لدينه وعلمه عمّن لا يستحقه والخلوف هو ما يطلع على الإنسان من بخار المعدة لتعطلها عن الطعام، فأشار ذلك إلى ما يكون عند الحدود من الصمت عن الكلام فيما، لم يؤذن لهم به ولم يحضر أهله، وإن كان مكروهاً لعدم الفائدة، كما تكره رائحة الخلوف لتغير ريحه، فإن ذلك الإمساك أحب إلى الله تعالى من إبدائه إلى غير أهله، وفي غير وقته وشبهه لديه تعالى برائحة المسك، الذي هو

---

(33) البخاري، كتاب الصوم، باب: فضل الصوم، رقم 1795.

أطيب المشمومات لفضل الكتمان عنده.

المسألة السابعة: عن قوله صلى الله عليه وآله: «وضع الجبّار أنامله على ظهري فوجدت بردها ببدني»، الجواب في ذلك: أن الإشارة إلى الجبار في هذا الموضع من جبر صورته، وهو مقيمه المكنى عنه بجبرائيل وأنامله، إشارة إلى حدوده الذين كانوا وسائط بينه وبينه في ابتداء أمره وقوله: «على ظهري» إشارة إلى ما ارتقى فيه أولاً من علم الظاهر وما بُدي له عنه من حقائق باطنه بوساطة من ذكره، فوجد في ذلك برد اليقين في قلبه وإلى ذلك أشار به، فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة: عن قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «نظرت إلى الجبّار فرأيت في رجليه نعلي ذهب»، الجواب في ذلك: أن الجبار هو من تقدم ذكره الذي هو مقيمه والرجلان، إشارة إلى ما كان يعتمد عليه من دينه الذي به قوام أمره، كما بالرجلين قوام الجسد والنعلان مثل على ظاهر الشريعة والذهب، كناية عن الوحي الذي هو القرآن وظاهر الشريعة والفضة مثل على الباطن، فعنى به الشريعة الأولى المسيحية والأخرى المحمدية وعن حده الجبار لصورته، اخذ علم ذلك، واتصل به من دار القدس بوساطته، فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة: عن قول بعض الحدود في مناجاته: «اللهم إني أسألك يا هو يا من هو كما هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو» إلى قوله: «لا فاطر ولا مفطور»، الجواب في ذلك: أن مناجاته بذلك لمن لا تَجاسَرُ نحوه الخواطر غيب الغيوب، فنفى عنه جميع الأشياء والمسميات والصفات والموصوفات، واعترف بان جميع الكلام لا يقع عليه حقيقةً بل مجازاً واستعارة لإثبات التوحيد، فاعلم ذلك.

المسألة العاشرة: في مناجاة أخرى: «يا خالق يا رازق» إلى قوله: «يا من في قبضته قلوب الجن والأنس»، الجواب في ذلك: أن الإشارة في هذه المناجاة إلى العقل الأول، إذ هو مستحق لإضافة أسماء العظمة والجلالة إليه، وهي واقعة عليه ومبدعه تعالى منزّه عن ذلك فاعلم ذلك.

المسألة الحادية عشرة عن قول بعض الحكماء: «تلجون أبواباً وتجدون حجّاباً ويكون آخر نهايتكم أول كيفيّاتكم»، الجواب في ذلك: أن الأبواب والحجّاب، إشارة إلى الحدود والولوج إليهم التصاعد في مراتب المعاد وآخر نهاياتكم التجرد والحصول في عالم الإبداع، كما كانوا أولاً في ابتداء أمرهم قبل الزلة والهبوط.

المسألة الثانية عشرة: عمّا يثور من الأبدان من البخار ويخرج من الفم إلى أين يصعد؟الجواب في ذلك انه يصعد في جملة ما يصعد من الأرض من بخارات الماء ودخانات النيران وما يتلطف مع ذلك من الأجزاء الأرضية فيصعد جميعاً إلى أعلى كرة النسيم، فيكون سحاباً إن قُدّر له ذلك، وإن لم يقدر استغرقه الهواء، وصار في جملته فاعلم.

المسألة الثالثة عشرة: قوله: «هل تنفع الصدقة للميّت إذا تصدّق بها غيره من مال التصدّق ونوى انه للميّت هل تنفعه ام لا»، الجواب في ذلك: ما جاء عن موالينا عليهم السلام، إنه يلحق بالميت بعد موته ثواب أشياء منها صدقة وسنة حسنة سنها، فعمل بها غيره بعده مقتفياً له وولد صالح يدعو له، وإذا كان ثواب الدعاء يلحق به من غيره فثواب الصدقة من غيره أولى باللحوق، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة عشرة: عن قول الله تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)[34] وقوله ما الاشتغال وما الفراغ؟ الجواب: أن الله تعالى قدّر

---

(34) سورة الرحمن: الآية 31.

دور الستر على مدّة معلومة، وجعل حساب الخلائق وثوابهم وعقابهم عند انقضاء تلك المدة وفراغها، فأعلمهم تعالى في هذه الآية، إن ما وعدهم به من الثواب وأوعدهم به من العقاب يكون عند فراغها، فذلك معنى قوله: (سنفرغ لكم) فنَسَبَ فراغ المدة إليه، إذ هي عن أمره تعالى وإلا فلا ينسب إليه اشتغال ولا فراغ على الحقيقة.

المسألة الخامسة عشرة: عن الريحان الذي يُقرّب من المحتضر، ليهون خروج نفسه، وأن ذلك يعم الصغار والكبار المؤمنين والكفّار كذلك ما يكون منهم من الشخوص بالأبصار في تلك الحالة إلى أعلى منهم، الجواب: أن نفس الحسّ مجبولة على حبّ الروائح الطيّبة، وأن المحتضر يتردد النسيم الذي يستنشقه في صدره، وربما طال تردد ذلك، فأشار الحكيم بتقريب الرّيحان ليحرك النفس بذلك النسيم للاستنشاق فيكون سبباً لخروجه، ويتعذر رجوعه لضعف الآلة الجاذبة، فجعل ذلك معونة لاستخراج النفس وتخفيفاً على الميت، وأما الشخوص بالأبصار إلى أعلى، فذلك للمشاهدة لمن يحضر المحتضر من الملائكة، فيرى منهم ما يحبّه ويسرّ به، إن كان صالحاً وما يكره ويسوءه إن كان طالحاً فاعلم ذلك.

المسألة السادسة عشرة: عن أبواب الجنة الثمانية وأبواب النار السبعة وعن قول الله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءلُونَ)[35] وعن قوله: (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ

---

[35] سورة المؤمنون: الآية 101.

تَخْتَصِمُونَ)[36] وقوله تعالى (لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ)[37] ، الجواب أن أبواب الجنة الثمانية هم الأئمة السبعة والقائم على ذكره السلام وأبواب النار السبعة هم: أضداد الأئمة السبعة والقائم لا ضد له لقهره الأضداد عند قيامه والنفخ في الصور، إشارة إلى إمداد الصور المجتمعة عند القائم على ذكره السلام بالمادة الإلهية، وفي ذلك الأوان الذي هو يوم القيامة يقع العدل في الجزاء ولا ينفع ذا النسب الشريف نسبه، كما كان نافعاً له في الدنيا، إذ كان لشرف قبيلته وعزّها يُقدّم على غيره ممن عساه يكون أفضل منه نفساً وعلماً، وفي ذلك اليوم لا يتقدم إلا بعمله ولا يغنيه نسبه، وقوله تعالى: (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ)[38] يعني به الصور المجتمعة يسأل بعضها بعضاً ويفاوضه فيما كان منهم في الدنيا مع المخالفين من المراجعات والمحاكمات، وما لقوه وسلموا منه من الأمور المخوفات، فيحمدون الله تعالى على سلامتهم على ذلك والذين يختصمون هم أهل الخلاف، يلوم بعضهم بعضاً، ويدعي بعضهم على بعض أنه غيّره وأضلّه وكان السبب في وقوعه، فيما وقع فيه فيكون ذلك التلاوم خصاما وتلاعنا وتنافرا وقوله: (لا تختصموا لدي) وقد قدّمت إليكم بالوعيد في الدنيا، فلم يُغنِهم ولا سمعوه ولاقبلوه من هداتهم ودعاتهم فاعلم ذلك. واعلم أن هذه المسالة منقولة من الكتب وإذا تتبع القارىء قراءة الكتب، وأراد أن يسأل عن جميع ما ورد فيها طال ذلك ويشمخ وتعب على السائل

---

(36) سورة الزمر: الآية 31.

(37) سورة ق: الآية 27.

(38) سورة الصافات: الآية 27.

والمجيب، ولم يؤمَر بإجابة السائل إلا من يسأل عما يتفكر فيه وينتج له من البحث عما علمه فيزيد بيانه. ولذلك قيل: إن حُسن السؤال نصف العلم لأن من جال فكره في شيء من ذاته استحق أن يفتح عليه ذلك، فأما السائل عما سُطر فهو يسأل عما شرحه سواه مما لم يستخدم فيه قريحته، ولا أجال فكره. وقد أجبتك في هذه الكرّة عما سطرت من قول غيرك لطفاً بك وإسعافاً لسؤالك، فلا تعد إلى مثل هذا التطويل وحدّ المسائل من المسألتين إلى الثلث، ولاسيما لمن كان قريباً من حده فاعلم ذلك والله تعالى يتولانا وإياك بالتوفيق والمعونة وحسن المنقلب والعاقبة بمنه ولطفه، والحمد لله رب العالمين وصلاته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى الأئمة من آله الطاهرين الطيبين وسلّم تسليما.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

سبع مسائل وأجوبتها



المسألة الأولى: عن قول الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً)[39] الجواب بعون الله ومشيئته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه: إن المسلمين أيام بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله، سألوه أن يريهم الروح الأمين جبرائيل فنزلت هذه قرعاً لهم وإعلاماً بجلالة قدره ونقصهم عن إدراك ذلك، يومئذ إذ لا يصل إلى مشاهدة الروحانيّين إلا من بلغ أعلى مراتب الجسمانيين كالناطق صلوات الله عليه وعلى آله، ومن يحوز مرتبته ويقوم مقامه فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: عن قول الصادق صلوات الله عليه خلق الله العرش بالكلمات السبع بعضها حُجُبٌ لبعض على الماء معروشاً بالعلم والقدرة، وجعل كلماته آياته وميثاقه وعهدَه وأمانته وذمته وحرمه وأمره وأربعة أرواح أنشاها أركاناً لعرشه روح القدس والروح الامين وروح ذي المعارج، الذي ينزل ويقوم ويرتفع وروح من الأمر، ثم أُمرن باجتماع فقال للأمر كن نوناً وقال للكلمات: كن قلماً فأمرهما أن يسطرا وذلك قوله تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[40] الجواب في ذلك

---

(39) سورة الإسراء: الآية 85.

(40) سورة القلم: الآية 1.

اعلم أن الكلام في هذه المسألة كلام عالٍ جداً والجواب عنه لا يصلح أن يكون إلا من فم إلى أذن لكني، لما أوثره من إفادتك أكتب إليك بذلك واستغفر الله تعالى من لما وفي الميقات، فكني لها عن ذلك بما يحدث من العناية السارية الموجبة للفراق وكني عنها بملك الموت، وهو أن الله تعالى ملّك تلك العناية السارية الفرقة بين اللطائف والكثائف في الصالحين، فأما في الأضداد، فإنها تستخرج باقي النسيم المتردد في الجسم والتصور الخبيث، وتشيع النفس في الجسد للتأزل للعذاب فاعلم وكل هذا بعناية المدبر.

المسألة الثالثة: عن حمل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الناقة، الجواب في ذلك: فإنما أمرهم بذلك صلوات الله عليه ليخفي موضع قبر غلافه الشريف لأن ضده ٩٨٥٢٦٣ قد كان هم ينبشه ويحرقه، فلذلك أخفاه إلى أن أظهر المعجز بعد مدة طويلة بوصول الصيد تلك البقعة وأن الخيل والجوارح وقفت ولم تقدر تصل المكان، فاستدل عليه أنه موقع القبر الشريف وبنى عليه المشهد الكريم الذي يزار إلى هذه الغاية كما يزار قبر النبي صلى الله عليه وأولادهما عليهم السلام، وأما الصلاة فذكر أن الرب يصلّي عليه والملائكة، فهي إشارة إلى ما واصله من دار القدس عند التجرّد من الله تعالى، ومن تلك العقول المجرّدة من المواد العالية وكذلك كل إمام فاعلم، وأما أن الملك استأذنه فهي إشارة إلى أن نقلته، لم تكن بكراهة منه وغضب بل برضىً ومحبة وشوق إلى ما أعد له من جزيل الثواب، فاعلم.

المسألة الرابعة: عن أبي طالب سلام الله عليه، الجواب فالصحيح

فيه ما ذكروه في كتابهم الآخر والخمسة التي بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وبينه هم: ٩٩٢. ٥٩٢. ٩٤٢٧ أولاً في حال التربية وهم: ٢٩٧. ٩TJII. ٢X٨ط٩٥. ٩٣٨٩٤٥ فهؤلاء الذين بينه وبين ربه الذي ٩٣٢٣٢ وهو ٥٩٢. ٩٤٢٧ فأما ٩٩٦. ٢٤٣٧٤٢. ٩٩٦٥. ٩٤٤٢ فهما ٤٢٣٢٣٢ وهما ٥٩٢٥. ٩٤٢٧ وسائط ٤٨٩. ٢٤٤٣٨٩ و٢٤٢٦٢٣X

وكذلك بين أمير المؤمنين و٢٤٢٦٢٣X بوساطة النبي صلى الله عليه وعلى آله، وأما النعلان من نار، فهما إشارة إلى ٣ط٣٩. ٥٦٤٨ اللذين هما مقاما نور كنّى عن النور بالنار، مثل نار موسى التي هي التأييد وقوله: (يغلى منها رأسه يوم القيامة) ترتفع بهما رئاسته عند قيام القائم لفضلهما، والغليان هو الارتفاع، كما أن الماء إذا غلى من حرّ النار ارتفع فشبه ذلك، إشارة إلى ارتفاع رتبته بها عليهم جميعاً السلام.

المسألة الخامسة: عن X٣٣ و ٨٩٧. ٢٤٣٣٩X وسائر المشاعر إلامَ تصير إليه عند التراخي، الجواب بعون الله: إنه في تلك المدة تصير الأرض وما عليها كما كانت في ابتداء الخلقة وتخمر بالمياه النازلة، ويصعد الشريف منها إلى القامات الألفية والكثيف إلى ما يستحقه، فتكون المواضع الشريفة في أشخاص محمودة تمازجها بإذن المدبر، وتصعد معها إلى القامة الألفية، وتكون منها ما شاء المدبر، لأنه لا يضيع شيء من الخلقة، إلا يفعل فيه المدبر بموجب العدل والحكمة.

المسألة السادسة: عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٤٦٣X، إنه يريه المعجزة ثم كلّمَ أهل القبور، الجواب بعون الله تعالى أن ذلك إظهار معجز انقادت له به الطبيعة فرأى X٣٦ تلك الأشخاص تكلمه

وإذا كان الله تعالى هو الذي أوجدها من عدم، لم يعزب عليه أن يجمعها في لحظة ليظهر بذلك معجز وليّه، فاعلم ذلك.

المسألة السابعة: عن قول مولانا الصادق صلوات الله عليه لأستقذنّه بيدي، الجواب: فهو يعني: إن المقام عليه السلام إذا حصل في المجمع القائمي وخلف ٢ﻟ٦٢⊐X، صار ينظر إلى ما في عالم الكون والفساد فيُسرى إليهم من العناية الإلهية، التي كنّى عنها بيده فيخلّص كل من أراد من شيعته ممن أوبقته الخطايا والذنوب، وكذلك أيضاً فانه يخلّص في هذه الدنيا بأيديه الذين هم حدوده من وقع من شيعته في شك أو حيرة، فينقذ من نار الشك ونار العذاب في الآخرة، فاعلم وأما السؤال عما ذكر في التدين من استواء المفضول والفاضل، فهو يعني أن المادة إذا اتصلت بأهل الدين، وترافعوا في الرتب حصلوا جميعاً في المجمع فهم في كونهم في المجمع، قد استووا في الكون من جملة ذلك الهيكل النوراني الشريف، وإن كان للفاضل رتبة وللمفضول رتبة كما لا يستوي القلب والظفر في الفضل، وان كانا جميعاً من شخص واحد فاعلم ذلك. وأما القصاص الذي سألوا عنه فإنه على ٢ﻟ١٢2 والقدرة الإلهية والمعجز الشخص من ذلك المجمع من عليه قصاص، ومن كان فيه لا قصاص عليه لم يصبه شيء فاعلم والمعاد ينقسم على ثلاثة أقسام: أحدها: من كان من أهل الحق وعاملاً بأوامره وعالماً بمعانيه صادق الولاء، فهو في درجات أهل الثواب على قدر مبلغه. وثانيها: من كان من سائر الهمج والرعاع ولم يعلم الحق وأهله، فيُهدى بهم ولا عاداهم وعرف الباطل وأهله، ولا اتّبعهم

فذلك يكون في جملة الهيولى المستحيل لا يعاقب على عمل يفعله ولا ثواب له، إذا لم يعمل بما يقضي الثواب. وثالث الوجوه: من عرف الحق وأهله وعاداهم وعرف الباطل وأهله وتابعهم فذلك يكون في أليم العذاب، فمن العدل من الله تعالى أن يُجازي كل إنسان على قدر نيته وعمله، وليس من انتقل يعلم بما بعده لأن أهل العقاب مشغولون فلا يعلمون من بعدهم والهمج والرعاع لا علم عندهم قبل ولا بعد وأهل الثواب، لا يخفى عليهم حال من بعدهم لكونهم محيطين بعد انتقالهم بكل شيء لكن لا اشتغال لهم بأهل الدنيا، ولا نظر إليها إلا بمن ترك من أوليائهم فلا يعدم أن ينظر إليهم فاعلم ذلك.

وعلى النبي وآله افضل السلام

ثلاث عشرة مسألة وأجوبتها



الحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وعلى الأئمة الطاهرين والسلام.

المسألة الأولى: عن قول سيدنا حميد الدين، أعلى الله قدسه، فاحتجب متفردًا بلا مثليّة هويّة، وامتنع أن يتناول بصفة متوحدا بما هو عليه هُويّةً، الجواب: نقول بمشيئة الله تعالى ومنته ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن الإشارات إلى شيء من الموجودات بلفظة هو من غير تسمية ولكنّه استعار أعلى الله قدسه هذه اللفظة للعبارة بها عمن لا تَجاسَرُ نحوه الخواطر، ليصحّ بذلك التوحيد بإثبات الهوية المتعالية لتستند إليها الموجودات، ويَسلم المتوحّد من التعطيل وحقّق مع ذلك نفي المماثلة بقوله بلا مثليّة وامتناعه، بأن يتناول بصفة لكون الصفات لا تقع إلا على مبدعاته، كما أوضح أعلى الله قدسه في بعض كلامه إن اسم الإلهية لا يقع إلا على المبدَع الأول وأن ذلك اشتق له من الوَلَه، الذي هو التحيّر في إدراك مبدعه ومن الهانية التي هي الاشتياق إلى الإدراك والعجز يمنعه عن ذلك لجلالة مبدعه تعالى، أن يدرك وإلى هذا المعنى أشار سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه بقوله: اللهم يا من يجل عن أن يقال يا من، فيكون بالمدعوّين مشبّهاً ويمتنع ألا يقال يا من فيكون تعطيلاً وعمها فسائر كلامه المعروف في هذه المناجاة، فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: قوله أعلى الله قدسه في الموجود عن المبادىء الشريفة من الطبيعة وأجسامها العالية، الجواب: أنه يعني بالمبادىء الشريفة عقول عالم الإبداع، فالطبيعة الحياة الهيولانية وبالأجسام العالية الأفلاك ويعني بوجود ذلك من المبادىء، فالإشارة في ذلك إلى المواد السارية منها إلى العاشر، التي بها قدّر تميّز الهابط واستخلاص عالم الأفلاك منه فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: قوله أعلى الله قدسه في ماهية الطبيعة، وأنها بذاتها في عالم الجسم من جهة جوهرها شيء واحد، ومن جهة افعالها في موادها أشياء كثيرة، الجواب أن الحياة السابق ذكرها الهيولانية من كونها جوهراً قابلاً فاعلاً هي شيء واحد، ومن حيث تمايزها بحسب النيات السابقة واختلافها ما بين الصفاء والكدر، أشياء كثيرة فلذلك اختلفت المواد التي هي الأجسام، واختلفت أفعال الحياة فيها بحسب الاختلاف الأول، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: قوله في المشرع السابع في أحوال الأجسام العالية وما يجري عليه أمرها في حركاتها وأقسامها وأفعالها التي هي الأسباب في وجود الموجودات الطبيعيّة، وقول حضرته نُسبت الموجودات منها إلى الطبيعة وقال: في حكاية السور السادس في الموجود أعني الأجسام العالية من الأجسام السفلية، الجواب: لما كانت الموجودات الجسمانية بأجمعها لاتخلو من هيولى وصورة وكانت الطبيعة، هي الحياة كما تقدم ذكره والأفلاك أجسام شريفة فاعلة بحركاتها في الأركان ومنتجة عنها المواليد كانت نسبة موجودات عالم الكون والفساد إلى الطبيعة، لكونها أفادتها حياة، وهي الصورة الحاملة

للهيولى المحرّكة لها ونسبتها إلى الأجسام العالية لكونها أفادتها بحركتها في الأمهات ذاتاً هي الهيولى، إذ هي جسمها، فذلك سبب النسبتين إلى الطبيعة تارة وإلى الأجسام العالية تارة. فاعلم ذلك وأما قوله في المادة التي عنها تكون الأجسام، فهو يعني به الهيولى التي تقدم ذكرها.

المسألة الخامسة: في ذكر المشارع وانها تسعة وأربعون وقابلها بالأفلاك السبعة الكبار وكون كل فلك منها ينقسم سبعة أفلاك صغار، تسمى أفلاك التداوير وزيادة سبعة مشارع لم يُبين أعلى الله قدسه ما يقابل السبعة الزائدة من عالم الأفلاك، وقد يمكن أن يكون ذلك إشارة إلى السبعة الكواكب السيارة لتتم المقابلة، فإما أن يقابل ذلك من حدود الله في دينه عليهم السلام من الاتمّاء والأئمة الذين ذكرهم، الجواب: فالإشارة إلى ذلك إلى كون كل أسبوع من أسابيع الأئمة صلوات الله عليهم، يجمع من الحدود للائمة عليهم السلام ومُتمّي أدوارهم عليهم السلام من الحدود نضّر الله وجوههم تسعة وأربعين، لكونه يجمع سبعة أئمة بإزاء الأفلاك السبعة ولكل إمام سبعة حدود مُتمّين لدوره بإزاء أفلاك التداوير، وهم الباب والحجة وداعي البلاغ وداعي المطلق والداعي المحصور والمأذون المطلق والمأذون المحصور الذي هو المكاسِر، وكانت السبعة الزائدة على هذه العدة هي من حدود عالم الدين إشارة إلى النطقاء السبعة التي بها يحرّك الجميع من التسعة والأربعين في كل أسبوع وعن موضوعاتهم الشريفة أفادوا تابعيهم علوماً وأعمالاً كما بحركات الكواكب السبعة ومناظراتها تمت تأثيرات الأفلاك في عالم الأجسام، فاعلم

وصح بذلك كون هذه العدة التي ذكرها عالماً قائماً بذاته ينطق عن مناسبة ومشاكلة، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة: في أن للطبيعة علماً وقول حضرته يسأل هل علم أهل العذاب على سبيل ذلك العلم أم علم تيقن وعقل؟ الجواب في ذلك: أن علم سائر الموجودات الطبيعية دون علم البشر جبليّة طُبعت عليها ووُهبت لها لحفظ موضوعاتها، فهي مجبولة على ذلك بغير رويّة ولا فكر وعلم البشر يكون برويّة وفكر، ولما كان أهل العذاب من أهل دائرة البشر كان علمهم، ما حصلوا فيه علم يقين أن ذلك باستحقاق لما سلف منهم كما قال الله تعالى: (كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ❖ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ❖ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ)[41] فأخبر تعالى أن ذلك منهم بيقين ما أسلف منهم.

المسألة السابعة: قوله في المحرّك المتحرك وليس سبيل هذا المحرك المتحرك الأول سبيل ما هو خارج منه من العقول البريئة، مما يكون لها كالموضوع إلى قوله: لإن من ذاته ما ليس بعقل وهو الجسم الذي هو كالمادة، الجواب في ذلك ما ذكرته حضرته إن قصده بذلك الحياة السارية في الجسم التي مركزها المحيط، التي كنى عنها بالكرسي وقوله حضرته أنها ذات واحدة منها متجرّد، ومنها مشوب فهذا قول فيه غلط وليس منها إلا ما هو مشوب بموضوع هو مادة لتلك الحياة، يظهر فيه فعلها ويتوصل به إلى الكمال الثاني ليُمكنها التجرد بالحقيقة ولو كان منها متجرد، كما ذكرته لم يكن في عالم الطبيعة بل في عالم الإبداع ودليل ذلك ما ذكره أعلى الله قدسه

---

(41) سورة التكاثر: الآية 5 -6 -7.

بعد هذا الكلام في المحرك المتحرك الثاني، الذي هو الناطق صلوات الله عليه وكونه مشوباً بموضوع هو جسمه، وإذا كان صلى الله عليه أشرف عالم الإبداع ولم يخلُ من موضوع يفعل به وفيه، وهو عقل عالم الطبيعة فكيف بما سواه من الحياة.

المسألة الثامنة: قوله أعلى الله قدسه في المشرع الأول من السور الرابع وبذلك ينفصل الإنسان الخارج من القوة إلى الفعل في دار الطبيعة عن الإنسان، الذي هو الملك الذي وجوده من طريق الانبعاث الأول في دار الإبداع، الجواب: أن قوله هذا أعلى الله قدسه مؤكّد لجواب المسألة التي قبل هذه لأنه يعني بالملك التالي، وجعل المحرك الأول الذي لا يتحرك المبدَع الأول، الذي ذكر أنه يحرك ما دونه ولا يتحرك لكون كل مَن دونه يتحرك إليه اشتياقاً للعلو و الارتفاع في المراتب، وليس وراء هذا العقل الشريف مرتبة فيتحرك لطلبها، فلذلك ذكر انه محرّك غير متحرك.

المسألة التاسعة: قوله أعلى الله قدسه في المشرع الثاني من السور الرابع، وكان الموجود عن النسبة الأخرى دون ذلك منزلة عقلاً قائماً بالقوة يسمى الهيولى والصورة مزدوجاً في ذاته كالنسبة التي عنها وُجِد، ويأتي الكلام عليها وقول حضرته إنه أُلغِي القول في العاشر في هذا الموضع الجواب، وذلك أنه لما كان العقل الأول ذا نسبتين هما: كماله الأول الذاتي الإبداعي وكماله الثاني الصوري وكانت العقول التي ذكر مراتبها من الانبعاث الأول والسبعة قد حاز كل منهم كماله الأول والثاني، فكان حصولهم الحقيقي عن النسبة الأشرف التي بها حصلت العصمة والتأزّل، وكان الفريق المتحير الذي لم يقبل

ما دُعي إليه صار هيولى وصورة الظلمة التي دخلت عليه، وكان العاشر منفصلاً عن الحالتين كلتيهما بتأخر مرتبته وتوهمه ما لا حقيقة له فلم يقبل ما قبلته العقول الإبداعية في أول وهلة ثم كان منه الندم والتوبة، فانفصل به عن الهيولى والصورة، فلذلك لم يذكره أعلى الله قدسه عند ذكر ما حدث من النسبتين بل ألغاه وذكره في مواضع كثيرة من التشريف.

المسألة العاشرة: ثم قال في المشرع الثالث من السور الرابع في وجود المنبعث الثاني الأول الذي هو الهيولى كوجود الثلاثة من الأعداد، فسائر الكلام وقول حضرته فلعل هذا موضع الكلام على العاشر الذي هو أحد الثلاثة واثنان الهيولى والصورة، الجواب: أنه يريد بذلك حصول المنبعثين عن العقل الأول بإقتدائهما به، فجعل الأول هو الإبداع وجعل الثاني هو الانبعاث الأول القابل للمادة لصفائه، وكانت مرتبة الثالث إشارة إلى من تخلف عن اجابة الدعوة في ذلك العالم الشريف لكون سائر العقول قد صارت هي والأول والثاني شيئاً واحداً في حصول الكمالين للجميع الأول والثاني لا فرق بينهم إلا بمراتب السبق، فكان كل سابق أولاً لمن يليه وكل لاحق ثانياً لسابقه ومرتبة المتأخر الذي هو الهيولى، والصورة هي المرتبة الثالثة، ولما تأخر ثاني الانبعاثين عن مرتبة أولهما كان هو الثالث الحاصل بحصول الأول والثاني، وكان السبب لوجود الهيولى والصورة لاقتدائهم به في التوقف والتحير، ثم انفصل عنهم بالتوبة فانضاف إلى جملة العقول، ووقعت مرتبة الثالث عن الهيولى والصورة، فاعلم ذلك.

المسألة الحادية عشرة: قول حضرته: إذا كان المنبعث الأول ما قد ذكره، والمنبعث الثاني، ما قد ذكره فما يقال في انبعاث العقول من الأول إلى العاشر، هل هم انبعاث أول متفاوتو الرّتب وانبعاث ثانٍ أم معدودون على رتبهم؟ الجواب أن الأمر في موجودات عالم الإبداع الوجود الصوري على ثلاثة أقسام، القسم الأول: منها ما انفرد به المبدع الأول من التسبيح والتقديس لمبدعه من غير معلم، ولاملهم فاستحق بذلك طرق المادة الأزلية الذي هو كماله الثاني، الأشرف وبه احتجب عن سائر العقول بحجاب أيست من رفعه واختص باسم الإبداع إذ لم يشاركه في حالته تلك احد من العقول، والقسم الثاني: ما كان من الانبعاث حيث نظر إلى جلالة المبدع، فبعثهما على ذلك على الاقتداء به في التسبيح والتقديس، والقسم الثالث: لما احتجب المبدع الأول بالانبعاث الأول دعا به عالم الإبداع فأجابوه أولاً فأولاً، وترتبت مراتبهم على حسب سبقهم ولما تاب العاشر انضاف إلى أهل تلك الدعوة منتظماً في آخرهم وصار كأحدهم ولا فرق بينهم إلا برتبة السبق وبقي الفريق الآخر المتحير، فلم يكن من أحد الأقسام الثلاثة ولا حصل له شيء من الوجود الصوري لتخلفه من إجابة الدعوة، ولم يكن إلا الوجود الذاتي المكنّى عنه من النسبة الأدون، والكمال الأول وفاتَه بتخلفه عن إجابة الدعوة حظّه من النسبة الأشرف والكمال الثاني، فاعلم ذلك.

المسألة الثانية عشرة: قوله أعلى الله قدسه في تعريف الكتاب الشريف، لكونه جامعاً لما يدرك به العقل راحته في نيل القدس، إذ عقولنا التي هي في دار الطبيعة ذات الأنفس، الجواب: إن النفوس

البشرية في ابتداء وجودها خالية عن المعارف الإلهية هي في تلك الحالة نفوس لاعقول فإذا اتصلت بأولياء الله، فأفادوها ما تعقل به ذواتها وما سواها من الأمور المعقولة، صارت حينئذ عقولاً فلذلك كنّى قدّس الله روحه عن العقول التي في دار الطبيعة، أنها ذات أنفس فرقاً بينها وبين عقول عالم الإبداع المتجردة، التي هي عقول محضة فاعلم.

المسألة الثالثة عشرة: ما ذكره في التحميد من قوله أعلى الله قدسه أبدع العلة والمعلول، ثم قال: واخترع العلة والمعلول، الجواب: فقوله: «اخترع العلة والمعلول» فإنما هو غلط من الكاتب، ليس هو من الكتاب ثم قال: «واخترع العيان والعقول» فهو الصحيح فاعلم.

خمس وعشرون مسألة وأجوبتها



المسألة الأولى: قوله أعلى الله قدسه في الأنفس أنها واحدة ولكنها تَقبل من تأثير الأرواح بأمر الله تعالى في كل وقت أثراً تُسمّى به، وقول حضرته ما هي الأرواح وما تأثيرها، الجواب نقول بمشيئة الله تعالى ومعونته ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته: أن قوله في الأنفس بأنها واحدة إشارة إلى الصورة القائمية، التي هي المراد والمطلوب من الطبيعة بأسرها والأرواح التي تؤثر فيها هي المادة الإلهية المتصلة من العقل الأول بوساطة عقول عالم الإبداع إلى العاشر، ثم منه إلى كل مقام في عالم الدين من ناطق ووصي وإمام ومنه يتصل بحدود عالم الدين وكافة المؤمنين، إفادات علمية وتأييدات إمامية يقبل كل منهم بحسب صفائه وحسن قبوله، ما يقبل يُسمى باسمه اللائق به من حد الباب إلى حد المستجيب، وذلك تأثيرها في الأنفس.

المسألة الثانية: قوله أعلى الله قدسه في آخر الفصل بعد ذكره أرواح الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم قال: وحين يذهبون إلى البرزخ يكونون فاعلين في أنفس أوليائهم، الذين في البرزخ لا شك إن معناه يستغفرون لهم، وربما انه سقط من النسخة الأولى من الذنوب التي هي دون الشرك ويُتممون نقصان صورهم، وقول حضرته فكيف يكون فعلهم في الذنوب التي هي دون الشرك، الجواب: إن المنتقل من

الأنبياء والأوصياء والأئمة صلوات الله عليهم، يكونون في البرزخ في أفق [illegible] ومنهم في كل وقت [illegible]. [illegible] المكنّى، عنهم بالجد والفتح والخيال وبواسطتهم، تتصل مواد عالم الإبداع إلى كل مقام في وقته وفعلُهم في أنفس أوليائهم، هو الاستغفار لهم من الذنوب التي دون الشرك، لأن من أشرك في حد من الحدود، فليس من أوليائهم وتتميمهم لنقصان صورهم هو ما يفيده كل عالٍ دانيه من تلك الفوائد المتصلة بوساطتهم صلوات الله عليهم، فيكمل به نقصانهم، وهو يعني بأوليائهم الذين في البرزخ الحدود الذين قيل فيهم: إن المقيمين برازخ المنقرضين لكونهم يخلفون من انتقل من تلك المراتب، وهم الذين عنى الله تعالى بقوله إذا تابوا من ذنوبهم السالفة وآمنوا بالإخلاص وعملوا الأعمال الصالحات وقوله: (إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)[42] وهم الذين قال فيهم مولانا الصادق صلوات الله عليه: والله ما يبدل الله السيئات حسنات إلا لشيعتنا والعمل في الذنوب الذي هو الاستغفار وهو ما حكاه الله تعالى بقوله: (وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ)[43] والملائكة يسبّحون هم أهل البرزخ الأعلى، ومن في الأرض هم أهل الدعوة الكائنون في البرازخ الدينيّة وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)[44] فحقق

---

(42) سورة الفرقان: الآية 70.

(43) سورة الشورى: الآية 5.

(44) سورة غافر: الآية 7.

تعالى، إن الاستغفار لا يصح إلا لمن آمن وتاب عن سالف ذنوبه ولذلك قال الله تعالى: (وَلا يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضَى)[45] وقد قال بعض الموالي صلوات الله عليهم: إن الشفاعة تكون في غسل حوب وارتقاء رتبة، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: في أن الباب السابع هو الرجْز إلى قوله فما هي دركاته؟ الجواب: أن الرجز هو آخر دركات العذاب الأدنى وأن دركات العذاب الأكبر أشد وأعظم من الأدنى، وذلك أن أهله في كل وقت ينالون من العذاب اشد ما تقدم عليه إلى أن يُستوفى تعذيبهم فاعلم.

المسألة الرابعة: عن قول صاحب الجامعة صلوات الله عليه فيما أورده في أمر الأفلاك والكواكب والشمس والقمر، وذكر إنهم المدّون لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله، وأن منهم من صار في القامات الألفية، ومنهم من عاد عند الشمس والقمر وأنهم الموكلون بإدارتهما والساكنون في فلكيهما المتلقون للمواد الإلهية، الجواب هو: أن هذا الكلام ليس في الجامعة على هذا النظام الذي ذكره بل وقد وقع اختلال وهو لا شك عند نقله من نسخة غير صحيحة، وحقيقة ذلك لا تصح في الأفلاك والكواكب الجرمانية، بل هي في الأفلاك والكواكب الدينية والإشارة فيه إلى أهل البرزخ العالي، وهم الذين [illegible] وعلى [illegible] يوم بدر وحنين مادةً شخصية أظهروها بالمعجز إرهاباً للكفار، وهم المتلقون للموادّ الإلهية إذ ما منهم إلا من كان متوليا لرتبة [illegible] تتصل

---

[45] سورة الأنبياء: الآية 28.

بوساطته المواد الإلهية إلى كل مقام ومنه إلى أبناء دعوته كما سبق به القول.

المسألة الخامسة: قوله في انحدار المتقمصين في جميع أجناس العجم وأجناس الجن وقول: حضرته ما الجن هاهنا، الجواب: أنه يعني بالجن في هذا الموضع التصوّر الظلماني الخبيث المفارق المستجن عن أعين النظّار إلى أن يتّحد بشيء من البيوت الخبيثة فيظهر فعله منها وبها.

المسألة السادسة: قوله في فناء الحيوان المكبوب في دور الكشف، حتى لا يبقى إلا ما قد كان تقدم منه إلى قوله لا بقاء للحيوان في يوم القيامة. فسائر الكلام إلى قوله فلذلك يبيد أكثر المكبوب، الجواب: أن المذموم من الحيوان المكبوب، يكون قد فني عند قيام القائم على ذكره السلام لنقلِ أهل العذاب الأدنى إلى العذاب الأكبر، فذلك سبب فناء المذموم منه وهو أكثره وأما المحمود منه الصاعد الذي به انتفاع البشر فليس يفنى، ولذلك قال: يبيد أكثر المكبوب فأجمل القول فيه، كما جاء في أكثر كلام أهل الدعوة أن الشرائع تزول في دور الكشف وكان ذلك كلاماً مجملاً يتوهم سامعه أنها تزول بالكلية حتى بيّن حقيقة ذلك سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب «الرياض» بقوله: إن الشرائع لا ينسخ منها إلا التكاليف، فأما الشرائع العقلية مثل ملك الأموال وعقد النكاحات ودفن الموتى وما أشبه ذلك، فلا ينسخ بل هو باقٍ حكمه في الدورين معاً هذا معناه، وان لم يكن بلفظه قدّس الله روحه.

المسألة السابعة: قوله وشاهد في المجمع الأعلى الأنبياء والمرسلين: (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ)[46] العاشر وكيف رؤيتهم له، الجواب: أن العرش ينصرف على وجوه كثيرة حقيقتُها الإبداع وما حصل عنده من المادة الأزلية، التي قد صار هو هي وهي هو وهي التي علم بها ما كان، وما سيكون ومن اتصل به من ذلك قسطٌ من أهل عالم الإبداع، وعالم الدين فهو عرش لمن دونه يحفّون به ويعظمونه، ويستفيدون مما لديه فأما الرؤية، فهي في هذا الموضع رؤية علمية خوطب بها النبي صلى الله عليه وعلى آله، ليتحقق بها كيفية خضوع كل دانٍ لعاليه، فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة: قوله: «فلك المحيط» إلى قوله: «العرش علم محيط بعالم الأمر وعالم الجرم وعالم الجسم» فجواب هذه المسألة قد تقدم في التي قبلها.

المسألة التاسعة: قوله في الهواء «إنه عالم الإبداع»، الجواب فالإشارة في ذلك أن عالم الإبداع بالتقريب إلى أفهامنا فضاء لا انتهاء له، إذ لا يحويه شيء فكنّى عنها بالهواء للطافته، كما ترى لطافة الهواء الذي هو أحد الأمهات، فيما نعاينه وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين بقوله صلوات الله عليه بسم الله مهوي الهواء قبل الأرض والسماء فعنى به الفضاء الذي لا يتناهى وقد يصحّ أيضاً قوله في الجو المنفهق، الذي فيه تكونت الأفلاك لكونه متقدماً عليها.

المسألة العاشرة: قوله في سلمان وسيدنا المؤيد أعلى الله قدسهما وكونهما من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام، الجواب: فذلك

---

(46) سورة الزمر: الآية 75.

يصح في النسب الجسماني والديني معاً فاعلم ذلك.

المسألة الحادية عشرة: قوله في غذاء الجنين في بطن أمه يكون كيفيًا لا كميًا، الجواب فيه: لما كان ما يغتذيه الجنين في بطن أمه من غذائه لطيفاً، لا يتقدّر بكمية للطافته أعرب عنه بالكيفية فقط إخباراً، إنه يجتذب لطائف ذلك الغذاء إلى ذاته بسرّته، فكان ذلك إعراباً عن الكيفية.

المسألة الثانية عشرة: قوله كون الجنين في المشيمة، ليس في برزخ وفي القامة التي هي المشيمة للدار الآخرة، ليس في برزخ وقول: «حضرته» فما البرزخ، الجواب: أن الجنين في المشيمة عابر إلى ما سواها من خروجه إلى العالم وإلى القامة الألفية كذلك عابر إلى الدار الآخرة، ليس له في أيهما قرار إلا ريْث، ما يكمل والبرزخ يكون فيه اجتماع خلق كثيرة ممنوعين عن بلوغ غايتهم إلا إلى وفاء أجل معلوم، وقد قيل: إن البرزخ هو الشيء المانع بين شيئين بدليل قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ)[47] يعني لا يتصل أحدهما بالآخر.

المسألة الثالثة عشرة: قوله في فاطمة عليها السلام وكونها حقيقة ما اجتمع من النبوة والرسالة والوصاية والإمامة من لدن آدم إلى أن افترق في أبي طالب وعبد الله، ولم يجتمع إلا بها وبسببها وبركتها، الجواب: أن هذا القول فيه اختلال وهو لا شك من النسخة التي نقل منها. وحقيقة ذلك أن اجتماع ما ذكره كان عند عبد المطلب عليه السلام ثم افترق في أبي طالب وعبد الله ومنهما إلى ٣ط٣٩. ⊗٦٦م٨.

---

(47) سورة الرحمن: الآية 19 -20.

رم٢٥/. ٢مم٩ علــيهم جميعــاً، ولمــا كانــت ولادة موالينــا الحســن والحسين من فاطمة صلوات الله عليهم، واجتمع عند الحسين ما افترق في أجداده وأبيه كان في ذلك فضل لفاطمة عليها السلام وشرف كثير، وهو حقيقة نسبة الأئمة إلى أنهم أولاد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، وأن عقبه الديني والجسمي غير منقطع كما يزعم الأضداد، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة عشرة: قوله: ثم قال في موضع فيكون من ماء الرجل وماء المرأة كيفية الجسم ويجعل النطفة لطيفاً، لذلك ينسخ ذلك فيكون جسماً وقول حضرته هذا اللفظ لم يُعلَم هو غلط أو ما المراد فيه؟ الجواب: إن في الكلام كما ذكرت اختلالاً، والحقيقة فيه ما ذكره مَن أعلى الله قدسه في رسالة المطبخ، فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة عشرة: قوله ثم يليها في الشهر الرابع الشمس إلى قوله فتقلبه على أم رأسه للخروج، الجواب: أن الشمس هي المتولية للجنين في الشهر الرابع فتكسبه حركة وحياة بالقوة، بها يكون التصوير وتبيّن تذكيره أو تأنيثه في الشهر الخامس، الذي تولاه الزهرة وفي الشهر التاسع، كما ذكره يقطع الرباطات، ويكون انقلابه للخروج وذلك من تأثير المشتري كرّة ثانية.

المسألة السادسة عشرة: قوله في الفصل بعد إثبات الدائرتين في العقل والنفس وعالم الأمر، وفي النبي والوصي وعالم الدين قال وكذلك دائرة الطبيعة، التي هي الهيولى والصورة مملوءة: (مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ)[48] وهم تسع عشرة صورة قال: والإشارة إلى الأفلاك

---

[48] سورة التحريم: الآية 6.

والبروج وكانوا ملائكة والغرض عودتهم على مرور الأدوار، الجواب ما قد بيّنه في الكتاب من قوله: إن الإشارة في ذلك إلى الأفلاك والبروج وهم الموكلون بتدبير عالم الكون والفساد وإليهم أشار بقوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)[49] والإشارة في غلظتهم وشدتهم، أن حكمهم في عالم الكون والفساد لا يُرّد ولا يدفع وقوله كانوا ملائكة إشارة إلى حالهم قبل الخطيئة. وقوله: الغرض عودتهم على مرور الأدوار، يعني رجوعهم إلى الحالة الإبداعية وقد اكتسبوا ما يعصمهم ويؤزّلهم. وقوله: فكون حركتها كلها بقوة الملائكة الموكّلة بهذه المراتب، وهم الذين: (لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ)[50] فالإشارة في ذلك إلى عقول عالم الإبداع المتولي كل عقل منهم تدبير فلك من الأفلاك بما فيه من الكواكب، كما بيّن ذلك سيدنا حميد الدين، أعلى الله قدسه، في راحة العقل وبينه سيدنا المؤيد، قدّس الله روحه، في مناجاته وذلك أن عالم الأجرام آلة محكمة، تنفذ أفعالها فيما دونه بنظر العقول إليها وتدبير العاشر لها وقوله فنهاية الملائكة الذين يجري تأثيرهم في الصور بالذات، ينتهي إلى فلك القمر فحدّ بهذا القول العالم الجرماني ثم قال: وجميع الأفعال الجارية في العالم فهي أفعال تلك الملائكة بأمر الله حقق بهذا القول ما تقدم ذكره من نظر عالم العقل إلى عالم الجرم، وقوله: فأما سائر الملائكة غيرهم فتأثيرهم بالفعل لا بالذات في عالم الكون والفساد فالإشارة في ذلك إلى الحياة الهيولانية المنبثّة في العالم المظهرة أفعالها، فيما هي سارية

---

[49]) سورة المدثر: الآية 30.

[50] سورة التحريم: الآية 6.

فيه من الهيولى الجسمانية وقوله: فتبيّن عند العقلاء حال الأمهات والمتولدات على مشاكلاتها وميزان هذه الأمهات الأربع كلها حسّاس ودرّاك وفاعل واكثرها عالم وقادر وحكيم وعاقل، فكل من كان أمةّ ألطف فولده أقوى وأقدر وأبهى، فالإشارة في ذلك كله إلى ما ينحل من الأمهات بتأثيرات عالم الأفلاك من المتولدات فينتهي ذلك إلى حسّاس وهو جنس الحيوان وسائر ما ذكره من درّاك وفاعل عالم وقادر وحكيم وعاقل، فهو يعني بذلك كله نوع البشر الذي هو زبدة الحيوان، فمن كان مزاجه ألطف وأشرف الذي كُنّي عنه بأنه أمه فهو يكون أقوى وأقدر وأبهى بحسب صفاء مزاجه، وذلك كله يرجع إلى السوابق فاعلم وقوله ومن هذه الأمهات: اثنان كثيفان واثنان لطيفان فأولاد الكثيفين يُرون وأولاد اللطيفين لا يُرون وهم المسمون جنّاً، وهم مأمورون ومنهيّون ومثابون ومعاقبون كسائر البشر، ودليل ذلك من القرآن كثير، فالإشارة في ذلك كله تجري في الجسماني والديني، فأما في الجسماني، فاللطيفان النار والهواء وتأثيرهما في الأجسام الحرارة المفرطة والحرارة المعتدلة وكلتاهما لا ترى، وأما الكثيفان فالماء والأرض وتأثيرهما في الأجسام مرئي مشاهد، وهي الأجسام الكثيفة وما فيها من الرطوبات، وأما في عالم الدين فاللطيفان إشارة إلى ما يكون من المرتبتين بالتأويل وبالحقائق فيؤثران في النفوس صوراً ومعارف مستجنّة، لا يدركها الحس ولا الرؤية الجسمية، فلذلك كنى عنهم بالجن لاستجنانهم عن المشاهدة وأما الكثيفان فهو ما يُربّى به المتربون ويؤمرون به من الأعمال الظاهرة الشرعية والانتهاء عن المناهي النبوية، وتلك كلها أعمال

ظاهرة مشاهدة وعلى جميعها الثواب لمن أطاع والعقاب لمن عصى وقوله: إن ذلك يجري في الجن كما جرى في سائر البشر، فالمعنى فيه أنه واجب في العبادة العلمية من الأمر والنهي وإثابة المطيع في ذلك. وعقاب العاصي، كما يجري في الأمور الظاهرة الشرعية من الأمر والنهي والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية، سواء بسواء. فهذا جواب الفصل الذي وسمت تفصيله من جملته.

المسألة السابعة عشرة: قوله لأن قوة النفس التي في البشر في هذا العالم، ليست باستحقاق ذات لكن على سبيل عقوبة آدم إلى قوله: «فهذا موضع تطهير النفوس بشبك الطبيعة» لهم بالنفسانية لا بالجسمانية، الجواب: أن هذا قول فيه اختلال وهو لا شك من النسخة المنقول منها ولعل مراده بقوة النفوس التي في البشر، وأنها ليست باستحقاق ذات أنّ خلاص النفس، مما وقعت فيه ليست باستحقاق لذلك الخلاص بذاتها بل بعطف من فوقها عليها وقوله: لكن على سبيل عقوبة آدم فهو يصحح ما ذكرته، لأن آدم لما وقع في الخطيئة، ثم تاب، لم يتخلص ويرجع إلى ما أهبط منه بذاته بل بعفو ربه عليه وإحسانه إليه وقوله: «فهذا موضع تطهير النفوس بالنفسانية لا بالجسمانية» إشارة إلى ما تقدم ذكره من العطف والرحمة من السابقين على المتأخرين، وهي أمور نفسانية.

المسألة الثامنة عشرة: قوله في القُمُص إلى أن ذكر العقيق وقوله «عند مصيره إليه لا يرجى له خلاص» واحتج بقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله: «تختّموا بالعقيق فإنه أول جبل أجاب» وقول حضرته: «فهذا متناقض»، الجواب: أن هذا الكلام متى حُمل على ظاهره،

تناقض وذلك أن مراده فيمن بلغ إلى العقيق أنه لا يرجى له خلاص، فأشار بذلك إلى المعدن الجماد، وكونه أسفل رتب الانحدار في العذاب الأدنى، فمن حصل هنالك لم يُرْجَ له خلاص، لكونه يوقف فيه من استحق بالعذاب الأكبر وهو يريد بذلك أرذل المعدن وأخسه وأبعده من الصعود. وأما قول النبي صلى الله عليه وعلى آله تختّموا بالعقيق فإنه أول جبل سبّح لله هكذا جاءت الرواية فالإشارة فيه إلى أن المعدن أول مولودات عالم الطبيعة وأنه باجتذابه، لما يتحلل من الأمهات من البخارات، قد نقلها من الرتبة الأبعد إلى ما هو أقرب منها للخلاص وذلك حقيقة تسبيحه إذ كلّ ما في عالم الطبيعة عاكف على تسبيح من دونه بمعنى تخليصه من الغرق الذي وقع الكل فيه ومنه سبّح فلان فلاناً، إذا استنقذه من الغرق، وسَبَح به لتخليصه إلى البرّ وهذا التسبيح، إنما هو بتحرك العناية الإلهية لموجودات عالم الطبيعة لاجتذاب السابق منها إلى الكون للمتأخر الذي يليه، وان كانت لا تشعر بذلك يحقّق ذلك قول الله تعالى: (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)[51] فأخبر تعالى بكون الخلق مسبّحة لأن الشيئيّة واقعة عليها، وإن لم يفقه ذلك أكثر الناس هذا في معنى الأمور الطبيعيّة الجسمانية، وهو الحقيقة فأما عن طريق التأويل والمقابلة فإن سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه لما ذكر المعادن في كتاب راحة العقل قابل بغايتها، الذي هو الذهب المقامات صلوات الله عليهم الذين هم غاية البشر لقبولهم مواد شمس عالم الإبداع، فصاروا غاية البشر كما قبل الذهب والياقوت عن الشمس

---

[51] سورة الإسراء: الآية 44.

الطبيعية أتمّ قبولٍ فصار غاية للمعدن، فلينظر حضرته ذلك في ذكر المعادن في الكتاب الشريف ولما صحّ ذلك وكان العقيق من جملة أحجار المعدن التي بقبولها تأثير الشمس صفت، وأشرقت وامتازت عما سواها من الأحجار وكانت دون الذهب والياقوت في المرتبة، والقول إنه أول جبل فالجبال في التأويل تقع على الحجج والحض على التختّم به إشارة إلى تقلد العهد الذي هو مثل الخاتم من صاحب هذه الرتبة وامثاله من الحدود.

المسألة التاسعة عشرة: عن سؤال خديجة لورقة بن نوفل عليهما السلام تستفهمه عما يعتري رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في أول نبوته وهي حجة وهو داع وهي محيطة بعلمه، الجواب: أنه لم يكن سؤالها لورقة عليهما السلام مما يوجب نقصاً لها أو علواً لورقة عليها، بل لمّا حدث بالنبي صلى الله عليه وعلى آله بديهة من الأمر الذي هالها وأفزعها، كان استفهامها لورقة على وجه المشاورة والمفاوضة لعله قد كان عرف شيئا من ذلك وموجبه وغاب عنها، أو لعله إذا تفكر فيه كما قد فعل ينهيها على أمر تعلم به موجب ذلك هذا ما يصح أن يعتقد فيهما، والله اعلم، وربما كان ذلك سبق علمه إلى ورقة، كما سبق الحكم في الغنم إلى سليمان دون داود عليه السلام وهو أعلى ومقيمه.

المسألة العشرون: عن تسليم النبي صلى الله عليه وعلى آله إلى خمسة لم يخصّ عليّ بن الحسين وجعفر بن محمد وإسماعيل بن جعفر صلوات الله عليهم. الجواب: أن تسليم النبي إلى ٦م٨. ١م٢٥/. ٢مم٩. ٦م٩٨ لكونه ٥/٩٨ وإلى ٢مط٤. ٢م٢٥ط٤٨ لما حضرا زمانه، وكانا

هما أول عقبه فنصّ عليهما مع أبيهما فذلك تسليمه إليهما ولما وقعت الفترة بقتل مولانا الحسين صلوات الله عليه وخملت الدعوة، واعتقدت إمامة محمد بن الحنفيّة أودع صلى الله عليه وعلى آله جابر الأنصاري لما علم ما يكون من الفترة، وإنه يلحق محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه، بان يحضه على نشر العلم الذي قد انكتم وإظهار الحق الذي قد استتر وهو قوله انك ستلحق ولد ولدي هذا، فإذا أدركته فاقرأه عني السلام وقل له يا باقر العلم ابقرْه بقراً ففعل ذلك وبقر عن العلم، واستمر ذلك في الأئمة من ولده صلوات الله عليهم جميعاً، فلم يحتج إلى ذكر سواه في هذا المعنى، ولما كان محمد بن إسماعيل عليهما السلام سابع الأئمة وخاتم دور الأتمّاء، وكان كل سابع يقوم مقام الناطق إن أوجب الوقت ذلك كان ناطقاً وإلا كان حافظاً لرتبته، وقد قيل: إن شهادة رسول الله لمحمد بالرسالة إشارة إلى محمد بن إسماعيل صلوات الله عليهما، وذلك معنى تسليمه إليه وقول حضرته، وقد ذكر في الفصل بعينه انه بقي من معاني هذه الألفاظ، ما لا يسطر في القراطيس وسؤال حضرته يتبين ذلك، وهذا سؤال يمتنع عليه جوابه لكونه لا يتحقق ما يشير إليه من أعلى الله قدسه لاتساع المعاني وكثرة الفنون فيها، وفيما ورد من الأجوبة مقنع إن شاء الله.

المسألة الحادية والعشرون: قوله قيّوم لفظة غير معروفة هو على الخاتم الدور الصغير السابع، الذي فيه يتم الدور الكبير السادس، الجواب: إن الدور الصغير السابع، يعني به الأسبوع الذي يلي دور القائم عليه السلام وبه يتم دور النبي صلى الله عليه وعلى آله، الذي

هو الدور الكبير السادس. وأما ما ذكره من الدوائر واستفهامها على ما صوّر فيها ذلك، لا يكون إلا بالاجتماع وحضور الدوائر، فتكون العبارة عليه إن شاء الله.

المسألة الثانية والعشرون: قوله: إن الملائكة الذين لم يكلّفوا السجودَ لآدم لم يكونوا في دار الجسم قط ولا قائمين بالقوة، فخرجوا إلى الفعل وإنهم في دار الأزل وقول حضرته كيف القول والذين لم يكلفوا السجود له هم المقيمون له، وقد كانوا في دار الجسم في دور الكشف في الآخر منه؟ الجواب: أن هذا القول ينتظم معنيين: أحدهما أن أهل دار الإبداع المستحقين هذا الوصف بالحقيقة، ليسوا ممن كلّفوا السجود لآدم الأول ولا لآدم. الثاني: لأن السجود هو الطاعة وهم يجلون عن ذلك هذا أحد المعنيين، والمعنى الثاني وهو من طريق التأويل أن المقامات العالية الذين منهم المقيم لآدم عليه السلام، لم يكونوا في دار الجسم يعني به دور الستر وقوله ولا قائمين بالقوة، فخرجوا إلى الفعل يعنى أن فوائدهم كانت حقائق لا تحتاج إلى عبارة، كما تحتاج في دور الستر إلى استنباط المعاني التي هي الحقائق، فيخرج بها المستفيد من كون صورته قائمة بالقوة إلى الفعل والقول إنهم في دار الأزل لأن دور الكشف لا تتغير حالات أهله كتغير حالات أهل دور الستر وما يعتريهم من الشكوك والشبهات، فإذا دور الكشف أزلي به ومنه يصل إلى دار الأزل الحقيقية فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة والعشرون: قوله في زلّة آدم إنها إظهار رتبة هابيل للحارث حتى كان منه ما كان إلى قوله: وإنما القائم بالحقيقة ولده وهو شجرة الخلد وقول حضرته. فالقرآن الكريم يقتضي أن كلام

الحارث بن مرّة لآدم هو حمله على: ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى﴾[52] وكيف يتمنى اعتقاد ذلك ويتصور على حقيقته، الجواب: أن آدم عليه السلام لمّا أقيم في أول دور الستر نهى عن كشف الحقائق، وهي التي بها النجاة وهي بالحقيقة شجرة الخلد، والملك الذي لا يبلى لكون معرفتها مع الأعمال الصالحة مورثة لعارفها الخلد في دار النعيم، والملك الذي لا يبلى ولما تأخّر الحارث عن السجود لآدم، ورأى ما وقع من التعظيم لآدم، ورفع منزلته فاحتال في مكيدته فجاءه على وجه النصح وأقسم له على ذلك. وقال: إن أردت صلاح من صرف أمره إليك فهم لا يصلحون إلا بإبداء الحقائق، فانخدع عليه السلام وظنّ أن أحداً لا يَحلِف بالله كاذباً، فأظهر شيئاً من ذلك فأنكره من تحت يده واضطرب عليه أمره وكان في ذلك ترك وصيّة ربه فسائر قصته المعروفة، ثم اختلفت عبارة الحدود أعلى الله قدسهم عن تلك القصة، وان كان كل منهم اخبر عن المعنى بإشارة غير ما أشار به الآخر، ولما كان هابيل عليه السلام وصي أبيه ومعدن سره ولم يطّلع أحد في ذلك الوقت على الحقائق إلا هو قبل الزلّة فلذلك قيل إنه شجرة الخلد لِمَا عنده من الحقائق، وإنه القائم وهو بالحقيقة قائم جزئي، لأنه زبدة دعوة أبيه ومجمعهم، ومنهم أعني الحدود عليهم السلام من كنى عن القصة بالقائم على ذكره السلام لظهور الحقائق كلها عنه عند قيامه، فهو شجرة الخلد الكبرى والقائم الأكبر الكلي.

المسألة الرابعة والعشرون: عن الثلاثة الذين هم جعفر وحمزة وأبو عبيدة ثم في الأربعة الذين هم سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد وكونهم

---

[52] سورة طه : الآية 120.

أبواباً وقول حضرته ولا ولمن يكونون أبواباً وهم في وقت واحد وبيّن ظهورهم واجتماع كل واحد منهم بمن في ضمنه، الجواب: أن هؤلاء الحدود عليهم السلام وان كانوا أبواباً فليسوا في رتبة الباب الأعظم، الذي يكون إماماً، وهم من جملة الحجج الأربعة الحُرُم، الذين يكون الباب الذي هو المجمع أعلاهم والتسمية جامعة للكل ولذلك سمي أبواب علي.

المسألة الخامسة والعشرون: قول حضرته إذا كان ٢٩٤X. JV٢IIطHI ومن أوصياء النطقاء هل هم IHطك٦II٤ مثل JHIJ٧٩١ و JIIIIII٩٤. J I٩٦ أم لا فمن المستقر في وقتهم، الجواب في ذلك أن ٢٩٤X كان JV٢IIطHI من JT٩. J٢I الذي هو آخر أئمة دور JI٤لX. لابنه، لأنه انتقل في حال صغره وهو الذي كان المستقر وآدم ووصيه هابيل ونوح ووصيه سام IHطك٦II٤ وموسى ووصيه وعيسى ووصيه IHطII٧II٤ والمستقر في أزمانهم من٢٥٥٢. ٢X٣٢٦٨٢م. ٢٢و ٨١٣٨ عليهم السلام.

عشر مسائل وأجوبتها



المسألة الأولى: عن قوله أعلى الله قدسه في الكرسي الذي هو الملك المقرّب إلى قوله الذي هو الصورة المحركة لما هي فيه المسمى الفلك ثم قال في المشرع الخامس في العرش الذي هو الملك المقرب إلى قوله الذي هو الجسم المتحرك بما هو فيه، الجواب: يعني أعلى الله قدسه بالكرسي الحياة وبالعرش في هذا الموضع المحيط الذي جعله جسماً لتلك الحياة، وقد قال أعلى الله قدسه في الكتاب الشريف في المحيط: إن مادته كادت تشاكل صورته لشدة اللطافة والصفاء فلذلك كنى عن كل واحد منهما بالملك لكونه اشرف الهابط الذي كان ملائكة وبالمقرب إذ هو ينظر ٢ﻟ٦٢٢⊐X إليه بقربه للتخلص والرجوع إلى ما كان عند أوانه فاعلم.

المسألة الثانية: عن قوله أعلى الله قدسه في المشرع السابع من السور الثاني في الحال في أفعالنا التي في صدورها إلى الوجود، تؤثّر في أنفسنا فيُكسبها ما لم يكن لها على ما نشرحه في موضعه من الكتاب. وقول حضرته كيف المراد به وأين موضعه من الكتاب وما شرحه فيه، الجواب: إن مراده قدّس الله روحه حين ذكر أن العقل الأول فِعْلُ من لا تَجاسَرُ نحوه الخواطر هو الفرق بين فعل المتعالي سبحانه وبين أفعال البشر ولذلك ذكر في المشرع بعينه. فقال عند

ذكر المبدع وهو من صفات الفعل الصادر عن المتعالي سبحانه إلى الكون المعرب عنه بالموجود الأول والعقل الأول، وليس الفعل عنه براجع على ذاته فيفعل فيها على ما عليه الحال فسائر الكلام فبين أن أفعال البشر تؤثر في أنفسهم وترجع عليهم، وقد شرح ذلك في موضعه كما ذكر وهو ما ذكره في الكتاب الشريف في المشرع الحادي عشر من السور السابع، فينظره حضرته من هنالك، ومما تحقق أن مراده بما ذكره الفرق بين الفعلين قوله بعد الكلام الذي ذكره حضرته في المسألة تاماً له وجواباً لقوله، وليس الفعل منه براجع على ذاته، ثم قال: بل وجه فعله تعالى خارج إلى الثبوت والقيام بالفعل، وبذلك يقع الفرق بين الفعلين.

المسألة الثالثة: عن قوله أعلى الله قدسه في المشرع الأول من السور الثالث في استدلاله على الموجود الأول بالواحد الذي كونه أولاً ثابتاً وقول حضرته ما المراد به؟ الجواب: إن العقل الأول لمّا خُصّ بما خُصّ به من المادة الأزلية دون عالم الإبداع مجازاة على فعله السابق منه صار حينئذ موجوداً أولاً ثانياً سبباً وعلة، لوجود ما سواه من الوجود الصّوري، كما صار الواحد من الأعداد علة لوجود سائر العدد إليه، يستند وبثبوته يوجد، وقد برهن ذلك أعلى الله قدسه في المشرع المذكور فتَقِف عليه حضرته من هنالك إن شاء الله تعالى، ولعله وقع في وهم حضرته أنه قال موجوداً أولاً ثانياً، وهو يعني ثابتاً لا ثانياً إذ لم يتقدمه شيء فيكون له ثانياً فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: قول حضرته في المنبعث الأول واستدلاله أعلى الله قدسه عليه بالكلام على الموجود الأول، وكون وجوده عن المتعالي

سبحانه إبداعاً عقلاً معقولة ذاته بذاته إلى قوله: ولم يكن ولا هو كذلك وقول حضرته: فهذا القول غير القول بوجود الكل دفعة واحدة وحصول الكمال الثاني بعد الكمال الأول، الجواب: إن كلامه أعلى الله قدسه ليس بمخالف كون وجود الكل دفعة، كما توهمت حضرته بل لمّا حصل للعقل الأول ما تقدم ذكره من المادة الأزلية التي بها صار عقلاً وموجوداً الوجود الصوري، الذي هو كماله الثاني عبّر عنه أعلى الله قدسه بكونه لم يزل كذلك، إذ لم يوسم لكونه أولاً عقلاً موجوداً إلا بما تقدم ذكره وبه امتاز عما سواه من عالمه فقوله أعلى الله قدسه: لم يكن ولا هو كذلك بمعنى أنه لم يكن شيئاً يشار إليه بالانفراد من الجملة إلا بحصول ما حصل له، مما تقدم ذكره.

المسألة الخامسة: عمّا ذكره أعلى الله قدسه في المشرع الثالث من السور الخامس في العلم الأول وكونه موجوداً لكل نفس في أول وجودها من الحيوان وغيرها إلا آحاد تمتاز، وتختصّ لعلل موجبة تزول بعد حين، الجواب: إنه يعني بالآحاد التي استثناها عما له علم من الموجودات هي أجزاء من المعدن تتأبّد المدة الطويلة، فلا تستحيل عما هي عليه إلى كونٍ حتى تقتضي الحكمة تحريكها لذلك بوفاء مدة التأبّد الذي استوجبته، فيزول عنها وتتحلّ إلى ما يستوجبه من رتب الكون وتلك الأجزاء المتأبدة منها المحمود والمذموم فالمذموم منها كأجزاء الصخرة التي لا تتحرك إلى الكون، ولا يزول عنها الجمود والكثافة إلا بعد الأزمان الطوال، وهي التي ذكرها سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في المشرع السادس من السور السادس بقوله: إن

الأجـزاء مـن الأرض، الـتي لا تقبـل التـأثير أصـلاً، ولا تنفعـل لتـداخل أجزائها بعضها في بعض بـالبرد المستولى عليها بكونها بالحقيقة في البعد الأبعد من المؤثرات في عـالم الجسم، الـذي هـو المركـز للفلك الأعلى وكـرر ذلـك في مواضـع مـن المشـرع المـذكور، وذكـر أن ذلـك بموجب العدل بقولـه: فـإذا اخـذ مـا علـى سـطح الأرض منها يعني مـن أجزاء الأرض حظّه من النار والماء والهواء زال عن مكانه بحركة المياه وهبوب الرياح عن مواضعها، وقـام غيرهـا آخـذاً حظّـه منهـا ليكـون العـدل في ذلـك قائمـاً فليس جـزء مـن هـذه الأجـزاء، بـأن يلقـى الهـواء وحـرارة الشـمس، وتتكـون عنهـا المتكـونـات أوْلى مـن غـيره ولا بـأن لا يكـوّن فيكـون تحـت المـاء أوْلى مـن غـيره بتقـدير مـن حكـيم علـيم سبحانه. وأما المحمود من الأجـزاء المتأبـدة فكاليـاقوت والـذهب الـذي يبقى الزمان الأطول، ولا يستحيل عما هو عليه إلا بعد حين، فلم يحتج أيّ هـذين الجنسـين إلى العلم الأول لتأبـدهما إلى أن يـزول ذلـك عنـد إن تحـركهما العناية الإلهية للكون فيأخذان حظهمـا مـن العلـم الأول عنـد الحاجة إليه فاعلم ذلك.

المسألة السادسة: عن قوله أعلى الله قدسه في الكرسيّ وقولـه في الفلك الأعلـى، وكونـه جسماً وكـون حركتـه مـن محـرّك هـو داخلـه وهـو لا جسـم وقـول حضـرته: ومـا كـان داخـل الجسـم فهـو محـدود بحدوده فكيف يتصور ذلك وقال: فالمحرك للفلك الأعلى هـو المتحـرك الأول بحركـة ذلـك الجسـم المعـرب عنـه بـالعرش، الجـواب: إن قولـه أعلى الله قدسه إن محرك الفلك الأعلى هو داخله يريد بذلك، كونه شائعاً فيه وليس قوله إنه داخل بمانع أن يكون خارجاً إذ صفة النفس

مع الجسم كذلك داخله خارجه، وإنما اقتصر على كون حركته من داخله ليقطع وهم من يتوهم حركته من خارجه، وقد احتج على ذلك في المشرع الرابع من السور الخامس بكون محرك الجسم من خارج، لا يكون إلا ذو جسم بآلة جسمه كما ذلك مشروح فلتنظره حضرته من هنالك.

المسألة السابعة: عمّا في المشرع السادس في مقابلته بنفس النبي وكونها مختصّة بقبول فيض عالم الإبداع قبولاً تاماً، أن من أجزاء الأرض ما هو مختص بقبول تأثير الشمس وعن ذلك يزيد ماء البحار، فيفيض قول حضرته لا شك أن الياقوت هو المختص بقبول تأثير الشمس، ولكن كيف زيادة ماء البحر والموجب في ذلك وقد يكون الياقوت في غير البحر وما المقصود بذلك، وقد ذكر ذلك في المشرع السابع منه، وأوجب أن فيض العلم عن الناطق يوجب زيادة ماء البحار عن موضع مخصوص يفور منه فوراً، الجواب: إن الياقوت والذهب يقبلان تأثير الشمس قبولاً تاماً يكسبهما صفاءً وإشراقاً وفضلاً على سائر المعادن كقبول نفس النبي صلى الله عليه وعلى آله تأثير شمس عالم الإبداع قبولاً تاماً، به تستعلي على نفوس أهل عالم الدين هذا من طريق الصفاء للياقوت والذهب والشرف، وقابل سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه ما تفيضه نفس النبي صلى الله عليه وعلى آله على الغير من العلوم والمعارف بحسب قبولها ما تقدم ذكره بالموضع من الأرض، يفيض عنه ما يكون زيادة في ماء البحار بسبب قبوله من تأثير الشمس الطبيعية فيه، فإنها بسطوع حرارتها فيه تحل الأجزاء المائية فتفور وتزيد ماء البحر كما حقق ذلك في المشرع المذكور.

المسألة الثامنة: عن مقابلة الكواكب العلوية والسفلية بالآباء والأبناء فبم يقابل الشمس، الجواب: إن الآباء يقابل الثلاثة الكواكب العلوية والأبناء يقابل الكواكب السفلية، وأن تأثيرات الكواكب فيما دونها من العالم وحركاتها لا تكون إلا عن الشمس والشمس في هذا الموضع إشارة إلى ٣٨٢ﻫ. ٢ﻣﻫ٨٢٣٩ على ذكره السلام الذي هو روح الكل من الآباء والأبناء ومحركهم وممدهم والحقيقة في ذلك ما تقدم ذكره وجواب مسألة من هذه المسائل: أن بواسطة الجد والفتح والخيال تصل إلى كل ناطق المادة من ٢ﻣ٦٢⊐X وعلى ذلك مجرى كل ٣٢٣٢ منتقل، فلا بد له من الوساطة والترتيب في هذه المراتب الثلاث ويقع فيه التبادل وخلافة كل ثانٍ عن أوله، فيعم ذلك جميع من في أفق العاشر من المنتقلين وهم بالحقيقة القائم، فبذلك يصح أن القائم ممد للنطقاء أجمع كمادة الشمس للكواكب، فاعلم وقد جاء في مقابلة أخرى في هذا المعنى أن الناطق صلوات الله عليه وعلى آله في عالم الدين بمنزلة الشمس في الأفلاك، ولما كانت الشمس في الوسط من الفلك وفوق فلكها ثلاثة كواكب وتحته ثلاثة كواكب وهي ممدة للجميع كان الناطق أيضاً الذي هو ممثولها قد تقدمه حدود أخذ منهم في ابتداء أمره وأقام حدوداً دونه، وهو ممد للجميع ولم يحرم الحدود السابقين فضل سبقهم بالزمان وان سبقهم بالرتبة، وهذا الترتيب جارٍ في كل مقام فاعلم.

المسألة التاسعة، عن قوله أعلى الله قدسه في المشرع الخامس من السور الخامس في المحرّك من المشرق وفلك الكواكب، الذي يتحرك من المغرب وكونه بجميع أجسام الكواكب جميعها وقول حضرته

فمنها العالي، ومنها الداني فكيف جمْعه لها والجمع، كونها فيه فيتحرّك بحركته، الجواب: إنه يعني قدس الله روحه بجميع الكواكب في فلك البروج جميع كواكب البروج، التي في فلكه فأما السيّارة السبعة فكل واحد منها في فلكه المسمى ب....فة جميعها إلى فلك البروج لوجهين: أحدهما: احتواء فلك البروج على الكواكب السيارة وأفلاكها بالإحاطة. وثانيها: أنه بحركته يحركها للمسير من المغرب إلى المشرق كما يحرّك الفلك المحيط جميع الكواكب والأفلاك من المشرق إلى المغرب، وإنْ كان كل من الكواكب في موضعه فاعلم ذلك.

المسألة العاشرة: عن قوله في الصورة المحصّلة من الإيمان والصور المحصّلة من الفسوق وكون الذات واحدة والأزاء بحصول الصورتين المتضادتين حاصل وقول حضرته. فكيف يتصور ذلك وقد قال صلى الله عليه وعلى آله: «لن يجمع الله بين محبنا ومبغضنا في دار واحدة»؟ الجواب: إن الألم الحاصل في النفس بتنافي الصورتين أكسبها ما صدّقت به من المعالم الإلهية التي هي العبادة العلمية تأزلاً وبقاء وأكسبها ما تركتها من العبادة العملية ظلمةً وبعداً من الحق يوجب هبوطها فتتألم بذلك كما ذكر ذلك سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في المشرع السادس من السور الأول فلْتُعد حضرته قراءة هذا المشرع وتدبّر ما فيه والعمل بحسبه، والتحقق إن من اقتصر على العبادة العلمية مستجيزاً ترك العبادة العلمية والاستغناء عنها...

تسع وثلاثون مسألة وأجوبتها



الحمد لله المتعالي عن خطرات الأوهام، فما للفكر في تناول صفة يصفه بها مجال المنزَّه عما يعبر عنه الحروف وتضطر إليه بنتائجها المقدمات والأشكال الذي البحث عن كيفيته تعالى كذبٌ ومحال والنفي لهويته سبحانه تعطيلٌ وضلال فقُصارى مُعارفة العارف، وان أوغل في البحث العجز عن الدرك والقصور ونهاية الحركة لطلب الاحاطة الرجوع إلى الحيرة والخسور، وصلى الله على خير رسول انتجبه وأفضل صفيّ أقامه علماً للبرية ونصبه محمدٍ المبعوث رحمة للأمم وهادياً لها إلى السبيل الأقوم وعلى أخيه ووصيه علي بن أبي طالب شقيقه في الفضل والنسب، وأفضل من خلفه من العرب والعجم وعلى زوجته فاطمة الزهراء البتول كفء الوصي وسلالة الرسول وعلى ولديها الإمامين الفاضلين الحسن والحسين ثمرتي الرسالة والوصاية الناجي من تمسك بولائهما من مهاوي الضلالة والغواية وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي أئمة الأزمان وزُبَدِ الأكوان وعلى مولانا وسيدنا وإمام عصرنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين نظام دور الأشهاد وهادي العباد إلى دار المعاد وسلم عليهم أجمعين.

أما بعد: أيها الأخ الرشيد والولد السعيد أدام الله سعادتك وبلغك في الدارين إرادتك، فإنها وصلت مسائلك الدالة على توقد فطنتك

المنبئة عن صفاء صورتك تطلب الإجابة عما سطرته فيها، وتبيين ما استبهم عليك من معانيها فتصفحتها فوجدت أكثرها مما لا يجب إيراده في المكاتبات ولا ركوب متن الخطر معه في المراسلات، لكونه من زبد الحقائق المصونة والأسرار الشريفة المكنونة، التي يجب أن يكون اللسان قلمها والأذن قرطاسها مع أن علم الحقيقة لا يكون السؤال والجواب عنه إلا في مسألة أو مسألتين، ولا يحتمل كثرة هذه المسائل رعاية لأمانة الله ومخافة لإذاعة أسرار أولياء الله عليهم السلام لكني لما أوثره من هدايتك، وأتحققه من صدق ولايتك رأيت إسعاف سؤالك وتحقيق أراجيك وآمالك فأجيبك بما تقف عليه مستعينا بالله تعالى وبوليه في أرضه صلوات الله عليه مستعيذاً بهما من الخطأ والزلل والسهو والخطل وهذه الاجوبة أمانة عندك وفي رقبتك لا وَقَف عليها غيرك أو من فُسح له بالوقوف عليها من يجب لها الفسح لا يفُكّك عن ذلك إلا الوفاء به. والله على ما نقول وكيل.

المسألة الأولى: عن عالم الأمر هل هم قامات أو غير قامات، الجواب وبالله وبوليه في أرضه صلوات الله عليه: إن صورة عالم الإبداع قامات ألفية على هيئة القامات البشرية غير أن صورة عالم الإبداع في غاية الصفاء والنقاء والضياء والنور والبهاء غير مدركة بالحواس الجسمانية ولا موصوفة بالصفات الجسدانية، وقد ذكر ذلك سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب راحة العقل. وقال: إن صورة عالم الإبداع لا تتعدى صورة الإنسان يعني بالإنسان الإنسان بالحقيقة الذي هو قائم القيامة على ذكره السلام فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: عن قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[53] يعني إن من السابق، الذي يقع عليه هذا الاسم مادة النطقاء والأسُس والأئمة والحُجج، الذين هم سموات الدين وأرضها مثل نوره كمشكاة، الجواب يقول إن مثل نور السابق كمشكاة والمشكاة الكوّة وهي مَثَل على الكتاب والشريعة اللذين جاء بهما الناطق عليه السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ مثل على المعارف والعلوم الإلهية المضمنة في الكتاب والشريعة ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجة مثل على الأئمة والأتماء عليهم السلام لاحتوائهم على تلك العلوم المضمنة في الكتاب والشريعة، كما تحتوي الزجاجة على المصباح فتضيء ذواتهم وذوات غيرهم بها، كما تضيء ذوات الزجاجة، وتضيء غيرها ضوء المصباح ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ الكوكب الدري مثل على الوصي عليه السلام يقول: إن الأئمة كأبيهم الوصي في استنباط العلوم والمعارف لا فرق إلا بشرف السبق: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ﴾ الشجرة المباركة هي مثل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، لأن مادة الأئمة والوصي عليهم السلام منه كما إن مادة المصباح والزجاجة واستقامة الضوء بما يستخرج من شجرة الزيتون وقوله: ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: إن هذه المادة لا مما شرّق من الناطق ولا مما غرّب في الوصي فقط بل منهما جميعاً فهي شرقية غربية: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ يقول تكاد معرفتهم وكلامهم في إفادتهم وتعليمهم وهدايتهم، التي تخرج منهم لفظاً وإن لم يكن عن الوصي المشبه بالنار وشبه كلام أولي الوحي: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يقول: ينفتح منه أنوار وعلوم وزيادة

---

[53] سورة النور: الآية 35، وما بعدها.

على زيادة: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يقول وكل منهم في زمانه قائم مقام الله تعالى لقيامه مقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وهو قائم ٣ﻫ٢٣.٢ﻟﻟ٩.ﻝ٦٢٢ﻟ٢: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). أي إن جميع ما ذكره أمثال لهذه الممثولات التي تقدم ذكرها فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: عن الجثة الإبداعية هل هي نبي أو إمام؟ الجواب: إن صاحب الجثة الإبداعية جامع لهذه المراتب كلها، وأنه غاية غرض الباريء ونهاية فعله في ذلك الدور وانه في ذلك الدور، كقيام قائم القيامة عليه السلام في آخر هذا الدور فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة: عن النفس الكلية المكنّاة بالعقل الثاني الانبعاث وما ذكروه أدام الله توفيقهم مما سمعوه في كتاب المسألة والجواب لمولانا علي بن محمد الصليحي قدس الله روحه وحشرنا في زمرته يقول: إن النفس الكلية نفس بالقوة، فإذا فرغت مما أفضى لها العقل الأول من العلوم كانت نفساً بالقوة والفعل جميعاً عند إظهارها القائم على ذكره السلام، الجواب: إن المراد بالنفس الكلية هاهنا العاشرُ وقوله القائم بالقوة يعني بالإضافة إلى ما فوقه، فإذا استخلص ولده التام الذي هو قائم القيامة على ذكره السلام وخلفه في موضعه في تدبير العالم السفلي صعد حينئذ العاشر إلى الرتبة التي فوقه وتخلص من العمل وصار قائماً بالفعل وما دونه قائم بالقوة بالإضافة إليه فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة: قولهم هذا القائم عليه السلام يولد كولادة الأئمة أم لا؟ الجواب: إن القائم سلام الله على ذكره في الولادة

والاغتذاء وظهور النسل عنه كآبائه عليهم السلام ولا فرق بينه وبينهم من هذه الجهة إلا بشرف الرتبة لا غير، فاعلم.

المسألة السادسة: عن سؤال السائل لمولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بقوله: ما كمال العقل فقال عليه السلام: «كمال العقل بالعقل وكمال الحركة بالحركة» الجواب: أما قوله عليه السلام كمال العقل بالعقل فإن نفوس البرية، إذا انقادت لدعاة الحق وأجابت إلى أخذ العهد الكريم وحوتها دائرة الإيمان، كانت حينئذ تسمى عاقلة بالإضافة إلى ما دونها وهي ناقصة بإضافتها إلى حدها الآخذة عنه، وهو عقل كامل بالنسبة إليها وكمالها به ومن جهته وحدُّها ناقص بالإضافة إلى من فوقه من الحدود ومن فوقه كامل بالإضافة إليه وكماله به ومن جهته فبهذه النسبة والإضافة، يصح أن كمال العقل الداني بالعقل العالي عليه وبمادته السارية منه إليه وهي العقل التي عقل بها ذاته وما سواه وأما كمال الحركة بالحركة، فإن الحياة السارية في عالم الأجسام التي هي الطبيعة متحركة للخلاص، مما وقعت فيه ولولا حركة المدبر لها العاطف عليها ما خلصت ولا نالت كمالها وكمال حركتها بحركته لها وعطفه عليها وتدبيره لها وفيه قول ثانٍ وهو أن كل متحرك في عالم الدين، إنما حركته لبلوغه إلى الرتبة التي فوقه ولا ينالها إلا بحركته لخلاص من دونه وإرقائه إلى مرتبته فإذا تحرك لاستخلاص من دونه كان بحركته هذه كمال حركته إلى الرتبة التي فوقه، فيصح إن كمال الحركة بالحركة من هذه الجهة أيضاً قال مولانا المعز لدين الله صلوات الله عليه لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يوجِد مؤمناً مثله.

المسألة السابعة: عن تأويل ليلة القدر إلى قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ❖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)[54]، الجواب أن ليلة القدر هي مَثل على مولاتنا فاطمة عليها السلام لأن الليالي مثل على الحجج وهي حجة مولانا ٢٣٨X. ٤٨٤٣٥٣٢ . ٦ ٨٢ .٨٩٢ .٤٩٢. ٩٢٧ .٨٢٥٢/. ٩٢٢. ٦ ٩٨٢ وقال الله تعالى: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)[55] يريد أن فضلها زائد على فضل ألف حجة ممن تقدمها لأن الشهور أيضاً أمثال الحجج وقوله عزوجل: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ❖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني بالملائكة والروح الأئمة من ذريتهما الذين من جملتهم القائم على ذكره السلام المكنّى عنه بالروح وأنهم صلوات الله عليهم من ذريتهما ونسلهما إلى طلوع الفجر بقيام قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين عند انقضاء دور الستر وابتداء دور الكشف، الذي هو ممثول الفجر فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة: عن المستقر والمستودع في كل عصر وزمان، الجواب أن المستقرين هم الأئمة صلوات الله عليهم واحداً بعد واحد ومولوداً عقب والد من صاحب ٢P٩. ٢٥٩٩٢٦٨٩إلى انقضاء الدنيا لا انقطاع لذلك أبد الدهر والمستودعون يكونون من الذريّة ومن غير الذريّة على قدر ما يوجبه الأزمنة وتقتضيه سياسة صاحب وقت كل مستودع وهم من حدود أئمة الأزمان سلام الله عليهم، فاعلم ذلك.

---

[54] سورة القدر: الآية 4 -5.

[55] سورة القدر: الآية 3.

المسألة التاسعة: قولهم عن النسيم الذي يواصل الإنسان من عالم الأمر إلى أين يعود عند عودة الكافر والمؤمن إذا كان يعود إلى ما بدأ منه، فكيف يكون ما يواصل الكافر يكونان سواء وكيف الكلام في عودتهما، الجواب: إن هذه المسألة مختلة فيها وهم وغلط فلا جواب عنها لان النسيم من عالم الجسم لا من عالم الأمر والكافر لا يواصله أيضاً شيء من عالم الأمر ولا مناسبة بينه وبينه، فالمسألة مبنية على غير أصل، فاعلم ذلك.

المسألة العاشرة: عن قوله تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)[56]، الجواب ما قال الله تعالى في صفة الأئمة صلوات الله عليهم وقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[57] وذلك أن الله تعالى أطلعهم بمادته وتأييده لهم على نيات الخلق وما تخفيه صدورهم، فما يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن إلا وعندهم صلوات الله عليهم علمه مما أخذوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كما جاء في الرواية عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، أنه قال يوماً لبعضهم: ما كان البارحة عاملاً في دار فلان، فاستحيى الرجل من كلامه صلوات الله عليه، فقال بعض من حضره: أو تعلم ما يفعل يا بن رسول الله: فقال: ما كان الله تعالى ليجعلنا شهداء على خلقه ويحجب عنا شيئاً من أمورهم استحيوا منا في السر كما تستحيون منا في العلانية فهم صلوات الله عليهم الرقباء والشهداء على الخلق، فاعلم ذلك.

---

[56] سورة ق: الآية 18.

[57] سور البقرة: الآية 143.

المسألة الحادية عشرة: عن قول الله في تبكيت المخالفين لأمره: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ)[58] وما معنى ذلك، الجواب: إن الله تعالى خلق البشر في ابتداء أمرهم جاهلين لأمور معادهم ومعاشهم قال الله تعالى: (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً)[59] وبعث سبحانه فيهم الأنبياء والأئمة و الحدود عليهم السلام، ليدلّوهم على منافع دنياهم وأخرتهم فمن قبل عنهم وانقاد لأوامرهم، وأخذ عنهم اكتسب صورة باقية تزاوج نفسه في معاده وتكون سبب ثوابها في أخرتها، ومن تخلى عنهم ولم يتبع أوامرهم بقي على جهله وبكته الله تعالى يوم القيامة بقوله، ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة يعني إنكم جئتمونا جاهلين كما خلقناكم جاهلين، ولم تكتسبوا صورةً تُزاوج نفوسكم ممن أمرناكم بالاكتساب منه، فاعلم ذلك نعوذ بالله من مخالفة أوليائه ومتابعة أعدائه.

المسألة الثانية عشرة: عن قوله تعالى في قصة آدم عليه السلام: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)[60] كيف نفخ فيه وما هذا الروح هل هو العلم أم سواه وعن تسمية عيسى عليه السلام بروح الله وعن قوله تعالى في قصة مريم عليها السلام: (فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا)[61]، الجواب: إن الروح ههنا هي المادة والتأييد. فأما

---

[58] سورة الأنعام : الآية 94.

[59] سورة النحل: الآية 78.

[60] سورة الحجر: الآية 29.

[61] سورة الأنبياء: الآية 91.

قصة آدم عليه السلام وقوله في مخاطبة الملائكة: *فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين*. فالخطاب في ذلك من إمام ذلك الوقت عليه السلام للملائكة الذين هم الحدود المالكون أمر الدعوة يقول فإذا أقمت آدم ونفخت فيه من روحي يعني أمددته بما يقدر على القيام فيمن دونه، فقعوا له ساجدين. أي أطيعوا له واستمعوا وسلموا لأمره، ولا تعترضوا فأطاعوا وأسلموا إلا إبليس أبى، وهو شخص ممن كان قد أقيم لإفادة غيره فإنه تكبر وأبى عن السجود وعارض آدم عليه السلام، وكانت القضية في ذلك كمثل ما كان في رسول الله في إقامة وصيه صلوات الله عليهما يوم غدير خم وطاعة من أطاعه كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار، ومن تبعهم رضي الله عنهم وعصيان من عصى كالأضداد الثلاثة، وتابعيهم وهذا جارٍ في جميع الأدوار فاعلم وأما تسمية عيسى عليه السلام بروح الله، فإنه لما كان عليه السلام رأس ذلك الدور ومركز تلك المادة السارية، التي هي الروح سُمّي باسم الروح فقيل روح الله كما سمي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالذّكر لكونه حامل الذكر، وأما قوله في مريم عليها السلام ونفخنا فيها من روحنا فالمعنى فيه إن مريم عليها السلام، كانت حجة من الحجج في ذلك الزمان، وهي التي أقامت عيسى عليه السلام وسلّمت إليه فنُسب إليها والإشارة في قوله ونفخنا فيها من روحنا إلى إمام ذلك الزمان، الذي هو خزيمة عليه السلام يعني أمدها بالمادة، التي قدرت بها على إقامة عيسى عليه السلام وأيدها بالتأييد الذي قويت به على نصبه والتسليم إليه، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة عشرة: عن قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما عُرج بي إلى السماء أرِيت فيها شخصاً على مثال أخي علي فقلت: سبقني أخي علي فقيل لا وإنما الملائكة، لما اشتاقت إلى رؤيته جعل الله لها ملكاً يشبهه فهي إذا اشتاقت إليه نظرت إلى هذا الملك، الجواب: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، دلّ بهذه الرواية على فضل أخيه ووصيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وشَهَر شريف رتبته، وأوضح عالي منزلته ومعنى العروج به إلى السماء ترقّيه في مراتب الدين وإنه في كل رتبة يبلغها ويرقى إليها، يرى أهل تلك الرتب يفضّلون وصيه ويعظّمونه فيزداد فضله عنده ويتبين له عظيم مقامه، وهذه المراتب هي المشار إليها بالسموات فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة عشرة: عن قول النبي صلى الله عليه وعلى آله اسمي في السماء أحمد وفي الأرض محمد، وهما مشتقان من الحمد، الجواب: والسماء مَثَل على كل ناطق في وقته ووصي في عصره وإمام في زمانه والأرض مثل على كل وصي بالإضافة إلى الناطق وإلى كل إمام بالإضافة إلى الوصي وإلى كل حجة بالإضافة إلى الإمام فهو صلوات الله عليه محمود عند هؤلاء جميعهم، وكل من مضى منهم يبشر من يأتي من بعده لاشتهار فضله وشرف منزلته وعلوّ رتبته قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)[62] كما إن الأئمة والحدود عليهم السلام في هذا الدور، يذكرون القائم على ذكره السلام ويتوسلون به، ويعظمونه قبل ظهوره فاعلم ذلك.

---

[62] سورة الصف: الآية 6.

المسألة الخامسة عشرة: عما ذكر في مناجاة موسى عليه السلام لربه وقوله عليه السلام لربه محمد أقرب إليك مني قال نعم محمد أقرب إليّ من حبل الوريد، وما هو حبل الوريد وكيف؟ قال: هو أقرب إليه منه، الجواب: إن محمداً صلى الله عليه وعلى آله أفضل من موسى عليه السلام ومن سائر النطقاء المتقدمين قبله، وله مزيّة عليهم صلوات الله عليهم أجمعين ومنزلة عالية لم ينلها سواه. وأما حبل الوريد فالوريد أفضل العروق التي ببقائها حياة الجسم وبتلافها يتلف، وهو مثل على أشرف الحدود في عالم الدين، وكان موسى عليه السلام رأس ذلك الدور أفضل حدوده، فهو المعني بحبل الوريد في دوره ومحمد صلى الله عليه وعلى آله أفضل منه كما تقدم به القول، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة عشرة: عن قول الله تعالى في مناجاة موسى عليه السلام: (ما خلقت شجرة ولا حجراً إلا باسم محمد وعلي وذلك قبل العرش وفوق الكرسي)، الجواب: إن الغرض من عالم الطبيعة استخراج صفوته وسلّ زبدته ومحمد وعلي صلوات الله عليهما، هما من جملة الزبد الكائنة في عالم الطبيعة وكذلك القائم على ذكره السلام، وهو من ولدهما وذريتهما وهم غاية غرض البارىء ونهاية فعل الطبيعة وأول الفكرة وآخر العمل، فجميع الشجر والحجر والمتحرك والساكن إنما الغرض به ظهور هذه الزبدة الشريفة، وأما قوله إنهما قبل العرش وفوق الكرسي فالعرش والكرسي، هما الفلك المحيط وفلك البروج، وهذان الشخصان الشريفان من جملة تلك الأنوار المبدعة الواقع عليهما، ما وقع من التكثف وبالحقيقة إن وجود تلك الذوات الإبداعية قبل تكوين الفلك المحيط وفلك البروج اللذين هما العرش والكرسي، فاعلم ذلك.

المسألة السابعة عشرة: عن مولانا إسماعيل بن جعفر صلوات الله عليه كيف مات وأشهد أبوه عليه ونُظر بعدُ في البصرة ومن الشخص المدفون والمقبور، الجواب أن الأئمة صلوات الله عليهم لهم من الفضل والشرف وعلو المنزلة ما يقدرون به على إظهار المعجزات الخارقة للعادات، ويتشخصون للبشر كيف شاءوا، بأي شخص أرادوا على ما يقتضيه الزمان، وتوجبه سياستهم وظهور مولانا ٢X٣٢٢٦٨م. ٤Φ٢. X٢٦P صلوات الله عليهما معجزة أظهرها ليبيّن بها فضله وعالي رتبته، وذلك مما أقدرهم عليه المحتجب بهم، فاعلم ذلك.

المسألة الثامنة عشرة: قولهم: إذا كان مولانا ٦م٨ صلوات الله عليه حاضر النفس عند وفاتها بمعنى المعجزة والمحتجب، فكيف يكون هذا الشخص الذي لا يموت ميت حتى ينظره وكيف ينقسم هذا الشخص في كل مكان فيه يموت في اليوم والليلة عالم كثير معاً كيف ينظرهم؟ الجواب: إن المتجرد بخلاف المتجسد لأن المتجسد تحصره الأمكنة ويحضر مكاناً ويغيب عن آخر والأرواح المتجردة بخلاف ذلك لأن عالم الجسم محصور في ضمن عالم الأرواح المتجردة لا يغيب عنها منه قليل ولا كثير، وهي غير محصورة فيه وإذا كان الواحد منا على ضعفه وانحصاره في ضيق جسمه، يتخيل الأشياء الغائبة عنه ويقدر على إحضار ما في فكره في أسرع مدة وأقرب وقت. فكيف به إذا فارق الجسم وخلص من أسره وقد ذكر سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في بعض مجالسه معاد المفارق من الأولياء فقال: إذا (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا

أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)[63] فإذا كان هذا هكذا فكيف يغيب عن مثل ذلك المقام العظيم شيء من هذه الأشياء أو يحتجب عنه ولرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولوصيه والأئمة من ذريته عليهم السلام من المعجزات، ما يقدر به كل واحد منهم على التشخص لكل ميت بما يسوءه ويسره، كما قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في شعره للحارث الهمداني المشهور، الذي أوله من المنسرح يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق عَجِلا، فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة عشرة: عن قول الله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ)[64] وعن مولانا الحسين صلوات الله عليه وقول من قال في كتاب المقتل شعرا من البسيط، وما قُتلتَ ولكن شُبّهْت لهمُ منك الجوارحُ يا بن الفارس البطل وكيف هذا التشبيه وما حقيقته؟ الجواب: إن النفوس اللطيفة والهياكل النورانية الشريفة لا يقع عليها القتل والصلب ولا الموت فهي بالحقيقة، ما قُتلت ولا صُلبت، وإنما وقع القتل والصلب على تلك الأجسام الغلافية واللحمية الدموية وهي الشبه والمثال لتلك الهياكل النورانية اللطيفة، فاعلم ذلك.

المسألة العشرون: عن الجن الذين قتلهم مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في البئر هل هم أجسام أو غير أجسام فان كانوا غير أجسام فكيف قتلهم وعن أخْذ العهد عليهم وما نفعهم بأخذ العهد عليهم وهم

---

(63) سورة المجادلة: الآية 7.

(64) سورة النساء: الآية 157.

في قالب الممسوخات؟ الجواب: إن هؤلاء الجن هم تلك الصور الظلمانية، التي قد تكثفت وتجسمت، لأنهم سائرون إلى الكثافة والقتل لا يقع إلا على ذي جسم وهم يقدرون على التجسيم لبني آدم والغيبة عنهم، وأما اخذ العهد عليهم فان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه اخذ عليهم العهود في حياطة المؤمنين وإرشاد الضّال في الطرق وقلّة المضرّة للأولياء، وأما نفعهم في ذلك فان كل ما في عالم الطبيعة لا بد له من الخلاص، وإن طال الزمان وأخذ العهد عليهم وطاعتهم تُقرّبهم وينفعهم يوماً ما، ويعجّل خلاصهم مما هم فيه أعاذنا الله منهم.

المسألة الحادية والعشرون: عن مولانا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في يوم خيبر، كيف كان يقتل يمينه وشماله وخلفه وقدامه وهو شخص واحد، فإذا كانت معجزة فكيف بيان هذه المعجزة، الجواب: أن هذه منه صلوات الله عليه من جملة المعجزات التي تقدم ذكرها التي لا يقدر عليها إلا الرسول والوصي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، وفي ضمن كل واحد منهم صلوات الله عليهم من الصور ما لا يحصيه العدد كل صورة منها قادرة على التشخص على الانفراد أيَّ وقت شاءت وقد جاءت الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، أنه قال لما كان في يوم أحد واشتد القتال: خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وهو واقف ووصيه معه في بعض المواضع، فلما وصلت العسكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وعلياً عليه السلام، يحملان في عسكر المشركين فيلقيان الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة، ثم عدت إلى حيث عهدتهما

فوجدتهما قاعدين ما تغير منهما شيء فهذه الرواية تؤكد ما تقدم ذكره من التشخص بما شاءوا أي وقت شاءوا صلوات الله عليهم.

المسألة الثانية والعشرون: عن قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء)[65]، الجواب: إن المراد بالنفس الواحدة هاهنا الناطق صلوات الله عليه وخلق منها زوجها، يعني الوصي عليه السلام المزاوج له في الدين وبث منها رجالاً كثيراً ونساء، يعني حدوداً مفيدين بمنزلة الرجال ومستفيدين بمنزلة النساء قال النبي صلى الله عليه وعلى آله: «أنا وأنت يا علي أبوا المؤمنين» فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة والعشرون: عن الصور المجتمعة عند النطقاء والأئمة هل هم سواء عند المعاد أو شيء أفضل من شيء، الجواب: إنهم متفاضلون ولكل منهم درجة على قدر علمه وسبقه واجتهاده في دار الدنيا ولولا ذلك لبطل العدل والاجتهاد قال الله تعالى: (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً)[66] وقال (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[67] وكثير من هذا الدليل على تفاضل المراتب في المعاد، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة والعشرون: عن دور الكشف هل عادٍ فيه شمس أو قمر قال الله تعالى: (لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً)[68]، الجواب: أما دور الكشف فالشمس والقمر الجسمانيان باقيان فيه على حالهما، كما

---

(65) سورة النساء: الآية 1.

(66) سورة الإسراء: الآية 21.

(67) سورة الواقعة: الآية 10 -11.

(68) سورة الإنسان: الآية 13.

جرى في دور الستر وأما قول الله تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً فالإشارة به إلى عالم الأمر الذي إليه المعاد، لأن الأرواح الناجية المتجردة لا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر جسمانيين ولا يؤلمهما حر الأثير ولا برد الزمهرير، إذ هذه كلها صفات عالم الطبيعة وما فيه وتلك قد خرجت منه وفارقته فلا تحتاج إلى شيء مما فيه، فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة والعشرون: عن قوله سمعت في كتاب «حل الأشكال» يقول: لا يُخاطب الروح بخطاب، وإن الخطاب على النفس، قال الله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)[69] وقال: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)[70] فإذا كان الخطاب على النفس، فكيف يكون معاد الذي يواصل الكافرَ من عالم الأمر؟ الجواب: إن النفس هي الحياة المسلولة من عالم الطبيعة المترقية إلى القامات الألفية والروح، هي المادة السارية من عالم القدس بوساطة الحدود المواصلة هذه النفوس لتخلصها مما وقعت فيه من ظلمة الأجسام فالنفس هي المخاطبة لا الروح فاعلم ذلك. وأما قولهم كيف يكون معاد الذي يواصل الكافر من عالم الأمر، فقد تقدم القول في المسألة التاسعة بان هذا وهم وغلط وأنه لا يواصل الكافر من عالم الأمر شيء، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة والعشرون: قولهم عما سمعوه في كتاب فرجة المكروب: إن النفس إذا علمت وعملت وفارقت صعدت فتُخرق الأفلاك الجواب في ذلك إن النفوس المفارقة الناجية تصعد في أفلاك

---

(69) سورة المدثر، الآية 38.

(70) سورة الفجر: الآية 28.

الدين فتخرقها رتبةً رتبة حتى تبلغ إلى غايتها، وتصير في جملة قائم القيامة على ذكره السلام وتنفذ به من أقطار السموات والأرض وتفارق عالم الطبيعة، وتخرق أفلاكه، قال الله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ)(71) والسلطان هو قائم القيامة على ذكره السلام الذي يقدر به على خرق الافلاك بوجيز من القول، فاعلم ذلك.

المسألة السابعة والعشرون: عن قول الله تعالى: (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)(72) وأنهم سمعوا أن ذلك واقع على الحدود الكروبيّة، الجواب: قد تقدم الكلام على حقيقة هذه الآية بما جاء عن سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في المسالة الثامنة عشرة وأن ذلك صفة معاد المفارق للشخص البشري من أولياء الله. وأما الحدود الكروبية فهم الذين تخلصوا من كرب الأجسام وأسر الطبيعة جعلنا الله معهم ولا قطع بنا عنهم بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

المسألة الثامنة والعشرون: عن هذه الكواكب والإجرام وما هي وكيف هي وما الناظر إلى كل كوكب منها؟ الجواب: إن الكواكب أنوار جامدة موات ركّبها المدبر لعالم الطبيعة من أصفى ذلك الهابط وأشرفه وجعلها آلة محكمة لخلاص ما في عالم الطبيعة

---

(71) سورة الرحمن: الآية 33.

(72) سورة المجادلة: الآية 7.

ولا علم لها ولا عقل وأما الناظر إلى كل واحد منها، فإن كل عقل من تلك العقول الإبداعية المفارقة ناظر إلى فلك من هذه الأفلاك مرافدةً ومعرفة لمدبر عالم الطبيعة في خلاص من هبط، فالعقل الأول ناظر إلى فلك المحيط والعقل الثاني ناظر إلى الفلك الثاني، وكذلك إلى آخر العقول وآخر الأفلاك كما ذكر سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب راحة العقل وذكر سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في مناجاته التي أولها اللهم إني أسالك بأول من توّجته بتاج الإبداع، فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة والعشرون: عن روحانيات زحل والمريخ كيف توليها لأهل العذاب وعن روحانيات الزهرة والمشتري وكيف تولّيها لأهل الثواب، وكيف صار زحل والمريخ نحسين دون الكواكب وكيف صار أول ما يتولى من الكواكب زحل؟ الجواب: إن روحانيات الكواكب هو تدبيرها بعناية مدبر عالم الطبيعة فزحل والمريخ آلة لتدبير ما يراد إبعاده وإقصاؤه والمشتري والزهرة آلة لتدبير ما يراد تقريبه وإدناؤه والكل من الكواكب في ذواتها سعود لا نحس فيها، وإنما سُميت بما ظهر من أفعالها لا أن شيئاً منها في ذاته نحس والمثال في ذلك من تولية بعض الأئمة عليهم السلام قتل الأعداء أو تطريدهم عن الأولياء ففعله، وإن كان نحساً بالنسبة إلى الأعداء فهو سعد بالنسبة إلى مصلحة الأولياء لا أن الفاعل ذلك في ذاته نحس بل هو سعد وكذلك زحل والمريخ وأما تولية زحل في أول الكواكب فذلك لان الهابط ممتزج خبيثه بطيّبه وصافيه بكدره فجعل المدبر تعالى تولية أول السنين إلى زحل لتمييز الخبيث من الطيب ونفيه عنه ليظهر الطيب وينعزل عنه الخبيث فاعلم ذلك.

المسألة الثلاثون: عن ذنب التنّين ما هو وممّ هو في مبتدأ الخلقة؟

الجواب: أن ذنب التنين ورأس الجوزهر ظلمة محاذية للفلك خارجة عن نطاقه فَطرَفٌ منها يُسمى رأس الجوزهر والطرف الثاني: يسمى ذنب التنين، وهما يسيران القهقرى بخلاف مسير الكواكب فهما في مبتدأ الخلقة من أشرّما في عالم الطبيعة وأظلمه وأبعده من الخير، ولذلك صارا مغناطيساً للأرذل مما يشاكلهما، ويجانسهما فاعلم ذلك.

المسألة الحادية والثلاثون: عن الكواكب والجبال والأرض كيف يكون خلاصها إلى أن تكون قامة ألفية وما يخلفها، وكيف خلاصها عند انتهاء الكور الأعظم، وكيف تكون الأرض عند أول استرخاء رباطات الأفلاك؟ الجواب: إن خلاص جميع ما في عالم الطبيعة بالترقي من الأدْون إلى الأعلى رتبةً رتبة إلى أن يجاوز المراتب كلها في الكمال الأول، فيصير قامات ألفية ثم يكون كماله الثاني بعطف السابقين عليه ونظرهم وتحننهم لا خلّانا الله منه، وأما حال الأرض بعد استرخاء رباطات الأفلاك، فتكون كما كانت في أول وهلة، قال الله تعالى: (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)[73] وقال داود: مثل ما كان سيكون ومثل ما علم سيعلم وما تحت الشمس شيء بجديد، ويفعل الله تعالى بعد ذلك ما يشاء ويحكم ما يريد، فاعلم ذلك.

المسألة الثانية والثلاثون: قولهم عن الذي نُظر في البصرة بعد موت مولانا إسماعيل بن جعفر عليه السلام هل هو جسم أو غير جسم؟

الجواب: قد تقدم في المسألة السابعة عشر أن للأئمة صلوات الله عليهم من المعجزات ما يقدرون به على الظهور أي وقت أرادوا التشخص

---

[73] سورة الأعراف: الآية 29.

بالأجسام للعيون والغيبة أيُّ وقت أرادوا وذلك بمادة المحتجب بهم الناظر إليهم، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة والثلاثون: عن الأنبياء والأئمة والمحن التي وقعت عليهم بِمَ استحقوا المحنة وما عدل الله سبحانه وكيف هذا القصاص، الجواب: أن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولا عنده حيف ولا محاباة لأحد قال سبحانه: (وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ)[74] ولما كانت الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم مجامع لمن دونهم وكان فيهم من له ذنب صغير وكبير كانت المكافأة بالمحن والقتل وغيره على قدر ذنوب من في ضمنهم بما يوجبه العدل ويقتضيه الحكمة وما يظلم ربك أحداً، فاعلم ذلك.

المسألة الرابعة والثلاثون: عن كبش إسماعيل الذي فُدي به ما هو؟ الجواب: إن اسحق عليه السلام هو المكنّى عنه بالكبش، وذلك أن إبراهيم صلوات الله عليه كان قد همّ أن يأخذ العهد على إسماعيل لأسحق ويقيمه ستراً عليه وحجاباً، وهو ما نصه الكتاب الكريم من قوله: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ)[75] يعني إسماعيل عليه السلام (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)[76] أي آخذ العهد عليك لإسحق (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[77] أي صابراً على ما تأمرني به مسلماً لأمرك إلى قوله تعالى: (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ

---

(74) سورة الزلزلة: الآية 8.

(75) سورة الصافات: الآية 102.

(76) سورة الصافات: الآية 102.

(77) سورة الصافات: الآية 102.

عَظِيمٍ)[78] وهو ما أمر به من أخذ العهد على اسحق لإسماعيل عليه السلام، فاسحق المكنى عنه بالكبش، فاعلم ذلك.

المسألة الخامسة والثلاثون: عن ٩٤٣. ⊗٩٨✓. ٢١٣٣↑X بما شَرُفا على سائر الأرض وأيهما أشرف وما مثلهم، الجواب: إن جميع الأرض ممتزجة الخبيث منها بالطيب والصاعد بالهابط فما كان من البقاع الشريفة فهي من الآثار الصالحة الشريفة وما كان من البقاع الخبيثة فهي من الآثار الهابطة الكثيفة و ٩٤٣ فهي اشرف من ٩٨✓. ٢١٣٣↑X وأما مَثَلهما، فان بيت ٩٤٣ مثل على الناطق في وقته والوصي في عصره والإمام في زمانه وسائر المساجد مثل مسجد المدينة وبيت المقدس مثل على الحدود، فالعالي منها على العالي والداني منها على الداني كل على قدر شرفه ومنزلته، فاعلم ذلك.

المسألة السادسة والثلاثون: عن الكواكب وما يخلفها وكيف خلاص ما ذكروه أنه يخلفها إلى آخر المسألة، إن خلاص ما ذكروه أنه يخلف الكواكب بالانسحاق والانحلال عند استرخاء رباطات الأفلاك، وهذا ما لا يجب أن يودع في بطون الصحف ولا يكون إلا من فم إلى أذن بعد تجديد العهود والمواثيق، فاعلم ذلك.

المسألة السابعة والثلاثون: عن آدم الجزئي وآدم الكلي ولِمَ سُمّيا بذلك؟ الجواب: إن الفرق بين آدم الكلي وآدم الجزئي، أن آدم الجزئي هو أول دور الستر وآدم الكلي هو صاحب الجثة الإبداعية، لأنه أول الكل وإليه انتهاء الكل في الابتداء وآدم دور الستر جزئي بالنسبة إليه، فاعلم ذلك.

---

[78] سورة الصافات: الآية 107.

المسألة الثامنة والثلاثون: عن الضد الروحاني وما ذريته وعن ضد آدم أين كان قبل دور الستر؟ الجواب في ذلك أما الضد الروحاني فهم أولئك الهابطون الذين تكبّروا عن قبول الدعوة في ذلك العالم العلوي وأصروا واستكبروا وذريته من حذا حذوه واقتفى أثره من المتكبرين على أولياء الله تعالى والمدعين لمقاماتهم في كل عصر وزمان وأما قولهم أين كان ضد آدم عليه السلام قبل ظهوره فإنه كان في عالم الهيولي ولا يزال الخبيث والطيب متسايرين إلى أن يظهرا كما يوجبه العدل وتقتضيه الحكمة في الوقت الذي يراه المدبر تعالى فاعلم ذلك.

المسألة التاسعة والثلاثون عن، ردم ذي القرنين عليه السلام، الجواب: أن الإشارة بذي القرنين إلى مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وقد قال في بعض كلامه: أنا ذو قرني هذه الأمة والمعنى في ذلك أنه الحائز لرتبة الظاهر والباطن بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، وكذلك كل إمام من ولده هو الحائز بعده لهذه الرتبة والردم بين يأجوج ومأجوج وبين البشر هو مثل على العهد الكريم الذي حجز به بين أهل الظاهر وبين أهل الدعوة وفي الرواية إن يأجوج ومأجوج قصار الخلق مشوهو الصور، وإنهم لا يزالون يلحسون السدّ بألسنتهم في الليل يطلبون خرقه وان ألسنتهم كمثل المبارد فإذا طلع الفجر عليهم وأحسوا أصوات المؤذنين هربوا، وعاد السد بحاله والمعنى في ذلك إن يأجوج ومأجوج كما تقدم به القول هم أمثال أهل الظاهر وقصر قاماتهم وشوه خلقهم، هو إشارة إلى قصور دينهم وتصورهم لخلاف الحق وأهله ومعنى لحسهم السد بألسنتهم في الليل، أنهم في أيام الفترات يتبعون آثار الأولياء، ويطلبون تبطيلاً للعهود

والمواثيق والإطلاع على مذهب الحق والكسر فيه، فإذا أذن المؤذنون يعني إذا قام الدعاة، الذين هم ممثول المؤذنين هربوا يعني قهقروا على أعقابهم وانكسروا، وبطل سحرهم وتمويههم وعاد السد إلى ما كان عليه يعني استقامت أمور الدعوة على ما كانت عليه من اخذ العهود والمواثيق والحراسة عن أهل الفساد والعناد، فاعلم ذلك.

فهذه أجوبة المسائل التي سألت عنها أيها الولد السعيد، وفقنا الله وإياك لمرضاته ولا أخلانا وإياك من سواري لحظاته الرحيمة وبركاته ونظراته والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله الطاهرين وعلى وصيه علي أشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين، وعلى مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وولي امرنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلامه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ست مسائل وأجوبتها



الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى علي وصيه اشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين وعلى مولانا وسيدنا إمام عصرنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين وسلامه.

وصل كتابك أيها الأخ السعيد، وفقك الله وإيانا لمرضاته وثبتك وإيانا على إتباع أولياء دينه وهداته، تسأل إجابتك عن مسائل سطرتها في كتابك فأجابك أخوك فيها بحسب الإمكان فاحتفظ بها يحفظك الله وصنها يصنك الله.

المسألة الأولى: قولك أخبرني عن الكروبيين السبعة وأفعالهم في العالم الروحاني، وتأثيرهم في العالم الجسماني وأسمائهم، وكيف أحوالهم؟ الجواب في ذلك: إن السبعة الكروبية هم السبعة العقول الذين بين ٢ل٢/ل٨. ⊗٢ل٢٦٦٢⊐X، وهم في العالم الروحاني رؤساء على أبناء جنسهم الذين هم في ضمنهم لسبقهم عليهم عند الأجابة للدعوة الأولى واقتداء من في ضمنهم بهم كل فريق برئيسه، فسمي هؤلاء الرؤساء والمعنى من في ضمنهم مضافاً إليهم وأفعالهم في العالم الروحاني التقديس والتسبيح والتهليل، وهم في ذات بينهم كل رتبة منهم محيطة بما دونها وكل واحد منهم مطرح شعاع من تقدمه من

تلك المراتب، وهم كما وصفهم سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في مناجاته التي أولها اللهم إني أسألك بأول من توجته بتاج الإبداع، وخصصته بشرف البداءة والاختراع، وذكر أنّ كل واحد منهم ناظر إلى فلك من الأفلاك الجرمانية متولٍ لتدبيره وأدارته لاحظٌ لكل ذي رتبة من رتب الدين مقبل عليه بإمداده وإفادته، فهذا هو فعلهم في العوالم الروحاني والجسماني والديني وأما أسماؤهم فهم الموسومون بالكروبية وبالعقول المجردة بلسان الدعوة وبالملائكة بلسان الشريعة، فاعلم ذلك.

المسألة الثانية: قوله أخبرني عن حركة القائم في دور الجرم وما إبليس الروحاني وظهوره وافتخاره على آدم الروحاني وافتخار إبليس الجسماني على آدم الجسماني، الجواب في ذلك: إن حركة القائم على ذكره السلام في دور الجرم هو صعوده بعد إقامته ما يجب عليه إقامته في دور الجسم، إلى أن يوجد من يقوم مقامه في العالم الجسماني ثم يصعد خالفاً للعاشر في موضعه متولياً، لما كان العاشر متوليا عليه من العالم الجرماني وغيره من العوالم فهذه حركته. وأما آدم الروحاني فالإشارة فيه منصرفة إلى ٢ﻟ٦٢ꓷX وإبليسه الروحاني هم الذين كانوا في ضمنه، ثم ناجاهم وأراد عودتهم بعد أن زلوا، واستقالتهم مما وقعوا فيه فأصروا واستكبروا وافتخروا عليه بأنهم وإياه في الفضل سواء في بدء أمرهم وقد يقع ابليس الروحاني في أول الدور المحمدي على ٨Φ٢. ﻟ٩Φ. ﻟ٦٤٩. ٢ﻟﻟ٩، ويقع آدم الروحاني في هذا الموضع على ٦ﻟ٨. ٨Φ٢. ٢Φ٤. ٧٢ﻟΦ المقيم له رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما وأما آدم الجسماني فهو يقع على كل ناطق من

نطقاء دور الستر وضدّه ابليس الجسماني في دور كل ناطق، فاعلم ذلك وابليس ناطقنا صلوات الله عليه هو ٥٩٢.١٩٣ لعنه الله، فاعلم ذلك. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قرن بكل نبي شيطان وقرن بي شيطانان يعني أبا جهل وأبا لهب ١٦٢٩٤٦. ٢١٤١٩ لأنهما كانا معاديين له ولمقيمه في أول دوره، فاعلم ذلك.

المسألة الثالثة: عن البرزخ، الجواب: إن البرزخ على ضربين: محمود ومذموم. فالمحمود ما يصل إليه المؤمنون بعد نقلهم من المراتب ويكونون فيها إلى أوان البعث الكلي، الذي هو ظهور القائم على ذكره سلام الله والبرزخ المذموم ما يصير إليه أضداد الحق وسائر العصاة بعد موتهم من برازخ الهبوط وقناطير العذاب كل منهم بقدر استحقاقه موقوفون إلى أوان البعث كما قال الله تعالى: (وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[79] يعني بذلك الفريقين جميعاً.

المسألة الرابعة: قولك كيف اتصال الروح بالجسد وهل كان اتصاله كاملاً أو ناقصاً وهل يرجع إلى عالمه كاملاً؟ الجواب: إن الروح على ضربين: ضرب روحاني وضرب جسماني. فالجسماني هو الدم القرمزي محله في القلب، وهو مركز الحياة ومجيئه مع الجسم في أصل ابتدائه وهو زبدته التي بها قوامه وهو يهم جميع البشر فاضلهم ومفضولهم، والضرب الثاني: هو الروح الروحاني وهو ما يتصل بالمستجيب من مفيده من عالم الحكمة وأنوار الأئمة عليهم السلام وأفضل الصلوات والرحمة، يجري ذلك من عالم الإبداع إلى أن يتصل بالمستفيد قسطه من ذلك رحمةً من الله تعالى ورجوعه إلى عالمه

---

(79) سورة المؤمنون: الآية 100.

كاملاً، إذا سلم من العوائق والشكوك والشرك بالحدود اجارنا الله من ذلك ووفقنا وإياه لمرضاته بمنه وكرمه بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين.

المسألة الخامسة: عن ابتداء الخلقة وظهوره، فقد تقدم جواب ذلك شفاهاً بما يغني عن إعادتها فاعلم ذلك.

المسألة السادسة: قولك كيف قبل النطقاء الوحي، إذ لا ينزل الملك إلى الأرض كما لا يصعد الجسم إلى السماء وكيف كلامنا إذا رجعنا إلى عالمنا، الذي كان مجيئنا منه وكيف نطق الملائكة والنطق لا يكون إلا بآلة جسمانية؟ الجواب عن قوله كيف قبل النطقاء: فهو كما قال الله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ❖ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ)[80] وقولك: إن الملك لا ينزل إلى الأرض فهذا غلط لأن الملك هو محيط بالسموات والأرض جميعا وكنى الله تعالى عنه بالنزول على قلب النبي تعريفا للبشر، كيف يحصل الوحي من الروحاني إلى الجسماني لتزول عنهم الريبة والمرية في ذلك. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: «إذا رأيتم عندي دِحية الكلبيّ فهو جبرائيل يأتيني في صورته» وقد نزلت الملائكة يوم بدر وحنين وغيرهما كما قال الله تعالى في كتابه: (بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ)[81] وأما قوله: كيف كلامنا إذا رجعنا إلى عالمنا فكلام عربي مبين كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله «العربية لسان أهل

---

(80) سورة الشعراء: الآية 193.

(81) سورة آل عمران: الآية 125.

الجنة» لأن البشر في رتب الملائكة ولم يتصل بهم النطق إلا لمّا صاروا مجاورين لهم وبالنطق انفصل البشر عن الحيوان، وشابه الملائكة، فإذا كان نطقه لقربه منهم فهل يعدم النطقَ إذا صار في جملتهم وهل عادم النطق إلا أخرس وهذه صفة الحيوان الخرس وقد قال الله تعالى عن الملائكة قولهم: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)[82] والتسبيح والتقديس لا يكون إلا نطقاً، وقوله إن النطق لا يكون إلا بآلة جسمانية فهذا منه غلط إنما يضطر إلى ذلك من كان مربوطاً برباط الجسم فأما إذا فارق الجسم وتجرد روحانياً، فإنه يصير سروراً كله فرحاً كله عزّاً كله نطقا كله إدراكاً كله، غبطة كله لأنه قد صار سارحاً في فضاء عالم الملكوت خالصا من ربقة الأجسام، ولذلك قال سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في بعض مناجاته ناطقا من غير لسان ولا لهوات، وقد روى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قعد على باب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وهو يسمع كلام الملائكة معه ويعد سلامهم ويعقد ذلك بيده حتى عدّ نيّفا وسبعين، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقال يا رسول الله زارك اليوم نيّف وسبعون ملكا فقال بِمَ عرفت ذلك قال أحصيت سلامهم عليك؟ فقال: نعم يا علي إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى فحقق بهذا القول نطق الملائكة، ثم الكلام المعروف في يوم بدر عن جبرائيل عليه السلام حين كان راكباً بفرس يسمى الحيزوم فسمع، وهو يقول أقدم حيزوم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: هو جبرائيل عليه السلام وفرسه الحيزوم وأما سؤاله عن الأبيات الملغوزة

---

(82) سورة البقرة: الآية 30.

فقد تقدم جوابها شفاها ، وإن الإشارة فيها إلى المجمع فاعلم ذلك.
والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى وصيه على أشرف الوصيين وعلى الأئمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين الأخيار المنتجبين وعلى مولانا وولي أمرنا وإمام عصرنا ومالك رقابنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين حجة الله على الخلق وسلم تسليماً كثيراً.

وحسبنا الله ونعم الوكيل

رسالة الإيضاح والتبيين
في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين

تأليف

سيدنا علي بن محمد الوليد

أعلى الله قدسه

رسالة تحفة المرتاد وغُصّة الأضداد

له أيضاً رسالة الاسم الأعظم

رسالة الإيضاح والتبيين



الحمد لله المتعالي عن أن يكون لثواقب العقول والأفكار مطار في آفاق عظمته المتجالل عن أن تعبّر مختلفات الألسن واللغات عن كنه صفته المتقدس عن الصفة ونفيها اللائقين بإبداعه وخلقه الذي عجز عن إدراكه العقل السامي على أبناء جنسه بشرف سبقه، فهو إذا نهض ملتمسا ذلك غشيتْه أمواج الحيرة فغرق في تيارها وجذبته يد العجز إلى حضيض القصور وآض ملتجئا إلى جوارها معتصما بذروة الاعتراف، التي هي النجاة مستحقا كونه منشأ الأمر الذي قامت به الأرضون والسموات وأشهد أن لا اله إلا الذي العجز عن إدراكه، هو حقيقة الإدراك المحفوفة طريق توحيده بسرادقات التعطيل والإشراك فمن سلكها بغير دليل من آل رسوله عليهم السلام، وقع في الهلاك ومن أمّها بغير هادٍ من هداة دينه نشب في تلك الحبائل والإشراك، وأشهد أن محمد خير شمس طلعت في سماء الدين وأرفع عَلَم نُصب لنجاة المهتدين وأشرف نبي مشرع سبيل التوحيد للموحدين، وأجلّ صفيّ هدّ ببأس برهانه أركان الملحدين مدينة العلم والحكمة المختار منها الأبرار لزوادهم لدار المعاد وربّان السفينة اللاجىء إليه الأخيار من متغطْمط عالم الكون والفساد المخاطب من الله تعالى بقوله: (إِنَّمَا

أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[83] وأشهد أن علي بن أبي طالب أشرف وصي فصّل مجمل تنزيله وأوضح حقائق تأويله، وقام بعد نبيه داعيا إلى سبيله ينبوع الضياء والنور وترجمان الكتاب المسطور ومعنى البيت المعمور، الذي أكمل الله تعالى يوم النص عليه الدين، وأتم النعمة ورضي الإسلام دينا القائل والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا الهالك فيه الغالي والمقصر والناجي بولائه المؤمن المستبصر هادي الأمة وإمام الأئمة وباب مدينة العلم والحكمة الشائد بسيفه وعلمه للإيمان بنيانا والمعني بقول الله تعالى في مخاطبته نبيه عليهما السلام: (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً)[84] صلى الله عليهما من نيّرين أشرقا من دار الإبداع فأضاءت بلآلئ نورهما سبل المعالم وجادا رياض النفوس من علومهما بمسبكر ساجم، فاهتزت وربت بمنهلّ تلك البركات، وأخرجت من كل زوج بهيج من محمود الصور النيّرات وعلى سيدة النساء وخامسة أصحاب الكساء درة الفخر وممثول ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر فاطمة الزهراء سلالة خير من وطىء الحصى ومطرح شعاع، من قال غرّا غيرى للبيضاء والصفراء مغرب نور الإمامة ومطلعها ومنشأ ثمرات الرسالة ومنبعها وعلى سبطي النبوة والإمامة المتوجين من حصانة الرسول وكفالة الملائكة بتاج الكرامة الحسن المستودع لسر الملكوت والكفيل المندوب للقيام بسكينة التابوت والحسين الجاري ذلك السر في عقبه إلى يوم الحساب ومستقر الإمامة المنسلة منه في أكرم الذراري والأعقاب،

---

(83) سورة الرعد: الآية 7.

(84) سورة القصص: الآية 35.

وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي سحائب العلم المغدقة على أهل الولاء بُمثعنْجر الحكم وأرباب الهداية المخرجين لشيعتهم إلى الوجود من العدم الذين، لم ينتقل منهم إلى مغرب دار الكرامة آفلُ إلا وقد طلع من مشرق الرحمة منهم طالع، ولم يخبُ من متبلج أنوارهم شهاب إلا وقد سطع في سماء الدين عقيبه ساطع ولم يخلُ منهم في كل عصر سراج لظلماء الجهالة منيرٌ تحقيقاً لقوله تعالى: (أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ) قل: (قَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ)[85] وعلى منتهى الإمامة في العصر ومقرها ومعدن الخلافة والحائز قصب فخرها سابع دور الأشهاد، وموقع إشارات آبائه الأمجاد صراط الله الممدود بين الجنة والنار، والحبل الذي منه طَرَفٌ بيد شيعته والطرف الثاني بيد العزيز الجبار شمس الله المحتجبة في ظلل من الغمام ونوره المشرق بوساطة حدود دينه الكرام، الذي تاه فيه الجاهل لطول الاستتار ونجا العالم بالنهل والعلّ في عالي رتبته من علوم آبائه الأطهار فالمؤمن مستبشر جَذِل بتبلج شمسه والكافر خائف وجل لما قدم من الجحود له في أمسه الإمام الطيب أبي القاسم المتجملة بطيب ذكره كافة الأعياد والمواسم المدعوّ به أتباعه من المتقين يوم يؤتى كل امرىء منهم كتابه بيمينه، فأولئك يقرؤون كتابهم باليمين تصدبقاً لقول الله تعالى ومن أصدق منه قيلاً: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً)[86] وعلى حدود التابعين بإحسان وحججه المنصوبين لاستنقاذ الغرقى من بحار الضلال

---

(85) سورة المائدة: الآية 19.

(86) سورة الإسراء: الآية 71.

والطغيان النافخين في أموات الجهل من علمه روح الحياة والضامنين لمن اطاعهم بالتخلص من حنادس الشكوك والشبهات والمكلّفين لمن تعلق بهم بالفوز في العقبى والنجاة وسلم عليهم أجمعين سلاماً دائماً متصلاً إلى يوم الدين.

يا معشر الإخوان: جعلكم الله ممن جلا بنور التأييد بصائرهم وصفا في إخلاص الولاء لآل بيت النبوة بسرائرهم، إن السعيد من نظر إلى الدنيا معتبراً واتخذها إلى الآخرة معبراً، ونكب عن مداحضها ممتطئاً للحُرم عن غرورها حذراً قد كشف له الجدّ عن قناع خدعها، فتحققها عياناً لاخَبَراً فنجا بحُشاشته من بين أنيابها وولى هرباً عن الكون من جملة أزواجها وخطّابها، قد هتك جنن الغيّ ببواتك الرشاد وجلا بنور التوحيد غياهب الإلحاد، فلم تعصف به عواصف الامتحان في تيار التيه ولم تستهوه خدع الأبالسة المزخرفة من التمنيق والتمويه.

أما بعد: فإنه ينبغي لمن أسدي إليه معروف أن يقابله بشكره ويتعين على من أولي براً أن يقوم لموليه بنشر برّه، ولما كنت من جملة الغرقى في بحار الضلال والمتورطين في مهاوي الجهّال، وتداركتني رحمة من ربي ومنّ عليّ بتجاوز خطيئتي وغفران ذنبي صيّرني موجوداً بعد العدم، وأخرجني إلى نور الهداية من دياجير الشكوك المترادفة الظُلَم وأحياني بعد الممات، ونفخ فيّ بالعلم روح الحياة وكنت قاصراً عن القيام بأقل قليل من مكافأته عاجزاً عن أداء أيسر يسير من واجب حقوقه اللازمة لي ومفترضاته، لكون المفضول يقصر عن شأو الفاضل والناقص لا يقوم بمجازاة الكامل إن يد العجز قد قيدته بحبل الأسر ودائرة القصور، قد ضمّنته في ضمن سرادق الحصر مع ما

حكى الله تعالى إن بالشكر استيجاب المزيد بقوله سبحانه: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)[87] وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «من أسدي إليه معروف فليكافئ عليه فان لم يستطع المكافأة فليُثن» فلزمني حينئذ مع سقوط المكافأة لعدم الاستطاعة فرض الإثناء ووجب علي نشر ألطافه، التي بها صرت من أحد حسناته، فيكون ذلك زيادة إلي من لديه في الحسنى.

فشرحت رسالة مختصرة وسميتها برسالة «الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين» مخاطباً للإخوان في ذلك ومذاكراً معترفاً بكوني مأسوراً تحت الأمر لا آمراً، بل كنت لما طواه عندي وليّ نعمتي من الإحسان ناشراً لا أقيم نفسي مقام من أطلق له القول ولا أدّعي حولاً ولا قوة بل لولي أمري القوة والحول، فما كان في ذلك من إصابة فمن نعمه التي أسداها وما كان من خطأ وبه العياذ من ذلك فمن قصور ضورتي وصدئها وإياه أسال النجاة من الاعوجاج والميل، واستمد الإرشاد في القول والعمل بمنه ورحمته.

فصل: أيها الإخوان إن الأدوار تعاقبت كشفاً وستراً والحكمة تجمّع نظامها في الموضوعات الشرعية نهياً وأمراً والخلقة مركبة على أغساق الليل بعد تبلج النهار، وتناوب الدول بين الأخيار والأشرار وفي جميع ذلك دلائل مضيئة وبراهين، لمن استعمل لبه وضيئةً تشهد بكون عالم الدين على هذا المثال مجعولاً وكِلا العالمين الصغير والكبير، لذلك مثلاً يقابل ممثولاً قد أقامته القدرة الإلهية شاهداً على صحة الدين ودليلاً. قال الله جلّ: من قائل ما قامت به الحجة على صحة

---

(87) سورة إبراهيم: الآية 7.

الدين ودليلاً إذا وازنه الخلق: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[88] فلِمَ أنكر منكرٌ تواري شمس الإمامة في حجب الغمام ولم جحد جاحد تعاقب الظهور والاستتار لتمييز الأنام ليخلص بالامتحان الزيف من التبر ويتبيّن بالتحميص الذين آمنوا وعملوا الصالحات ممن هو في خسر قال الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ❖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[89] وقال تعالى حكاية عن امتحانه الآتين كما امتحن الغابرين: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[90] فاتقوا الله تعالى في إضماركم كتقيّتكم له في إظهاركم فإنه تعالى يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[91] فحين ضربت الفترة خيامها أطلعت الأبالسة رؤوسها بعد النكس وحين غشيت آفاق الدين قتامها تضافرت للإغواء والإزلال شياطين الجن والإنس، حتى ظنّ ظانٌّ أن نور الله يطفأ، وتوهّم غبي أن سواري مواد الإمامة تنقطع حين توارى الحق بالحجاب واستخفى.

فصل: أيها الإخوان إن في المحسوس أوفى دليل على المعقول وفي العيان أكبر شاهد للدالّ على إرشاد المدلول وذلك أن الخلقة الطبيعية المنتظمة والهيئة الفلكية المحمكة، ركّبت ما بين أفلاك دائرة

---

[88] سورة فصلت: الآية 53.

[89] سورة العنكبوت: الآية 2 -3.

[90] سورة آل عمران: الآية 141.

[91] سورة محمد: الآية 31.

وكواكب سائرة وعناصر متواصلة بالأطراف ومواليد ممتزجة بما جعل بينها مركّبها من التحابب والائتلاف ومتنافرة لما في طباعها من التضادد والاختلاف، وجميعها نور الشمس الجرمانية والكواكب المستمدة عنها ينميه ويغذيه وروحانياتها على ممر الأزمان، تنقله من حال دانٍ إلى ما فوقه فترفعه وتعليه وتعكس متخلفه إلى أسفل وتردّه مقهقراً إلى مرتبة الأخس الأرذل، لا يفتر ذلك دائم الليل والنهار ولا تنقطع حركتها السارية إليه عند التبلج والإسرار فهي دأباً في الكون، تحلّ صفو الأمهات بعد الامتزاج وتصفيه بحركة الهواء الموّاج وتعصره بالعناية الإلهية، فينهلّ مطراً وتسوقه بالقدرة الربانية إلى الأرض المتهيئة المستتربة من صفو المعادن فيبلّ سحيق ذلك الثرى فتُخرج أصناف النبات بحسب ما فيها من الخبيء المذخور ما بين طيب صاعد وخبيث مدحور، وتحرك له من أنواع الحيوان أشخاصاً تغتذيه وتلحقه بمزاجها على حسب ما توجبه الحكمة وتقتضيه والسر الإلهي حافظ على كلّ شخص منهم حظّه، الذي يؤذَن له في اقتناصه وقِسْطه الذي يرقى بارتقائه، أو ينكُص بانتكاصه مما توجبه الحكمة من عبور شريف عند دنيّ وجواز وضيع خسير في ضمن رفيع سني، وقد دفعت تلك العناية السارية صفو ذلك المعدن والنبات والحيوان من بين سائر الخلقة إلى شخص الإنسان، فيتناول ذلك الصفو مغتذياً بمعدنه ونباته وحيوانه المحلّل الصاعد بعد طول انحداره وترادف كرّاته، فتنقله إلى الدائرة البشرية وترفعه بعد الركس والعكس والنكس والوكس إلى القامة الألفية ويتجه إن قارنه التوفيق إلى الطريقة المثلى السوية.

فصل: فمتى اجتمع عنده لب ذلك المنسلّ من العناصر والمواليد واشترك في تناوله من النوع البشري أشخاص ما بين شقي وسعيد عطفت حينئذ الذُكرانُ بفضل القوة التي بها فُضّلت، وبها على الإناث شرّفت وعلت كما قال الله تعالى مخبراً لعباده ليتحققوا: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ). فسلّمت حينئذ ما لديها مجتمعاً من تلك الودائع إلى الإناث تسليم المنتقل، ما ترك من الميراث لكون قصد أكثرهم في ذلك لذة الجماع لا انه يريد استخراج ما لديه من زبد الأجناس والأنواع فكان كالجبر في زي الاختيار وكالإرادة ممن لزّه حكم الاضطرار فتلقّتها منهم تلك الإناث بالقبول، ومزجت بها قسطها المجتمع لديها من ذلك المحصول، فارتقت بعد السلالة إلى النطفة ثم العلقة وجازت منها إلى مضغة مخلّقة وغير مخلّقة، وسلكت إلى مرتبة العِظام ورَقت إلى منزلة اللحم، وهي غاية مراتب الأجسام وسريان ما قدمنا ذكره من روحانيات الأملاك التي هي بها متصلة، وفيها بمشيئة من له الخلق والأمر مؤثرة وفاعلة ورافعة وناقلة، قد هيّأت لها غذاء لطيفاً دهنيّاً محمولاً في دم الطمث تمتصه بوساطة السرة وأظهرت فيها من زبدة تلك النطفة قوة النماء الكامنة، بأمر صاحب القدرة فهي التي تجتذب تلك الفضلات الغذائية الدموية الدهنية فتنميه بها طولاً وعرضاً وتقسم ما يصل اليها من ذلك على كافة الأعضاء والجداول والعروق والأوصال، فتعطي كلاً قسطاً منه وحظاً، فمتى كملت خلقتها في خلال تلك الظلمات، وآن أن ينقلها إلى أول مراتب الأحياء من آخر مراتب الأموات دفعتها العناية السارية من ضيق الأحشاء إلى سعة الفضاء واتصل بها الروح

الحسي المحيي عند استنشاق نسيم الهواء. قال الله عز وجل من قائل في صحة ما أوردته في كتابه المبين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ❁ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ❁ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[92] وقال سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وأنسه مبيناً لما شرحتُه ومحققاً لما أوضحته: فليت شعري لِمَ سلِلتم من قوى الأفلاك والأجرام، وأدرجتم في مدارج الأصلاب والأرحام وأخرجتم من ضيق ذلك الغشاء إلى سعة هذا الفضاء، وعوضتم عن الظلمة بالضياء وأنشئ فيكم معنىً باطن الذات ظاهر الآيات محيط بالأرضين والسموات أكلّ، ذلك لأن تتشبهوا بالبهائم عكوفاً على ما تشتهون من المشارب والطعام، ثم تموتون فتبطلون وتتقرضون فتهملون كلا لن تبطل فيكم حكمة الحكيم وتقدير العزيز العليم.

فصل: فمتى ظهرت هذه الزيدة المنسلة بالولادة، وسرت فيها القوة الحسية محركة لها في اجتذاب المادة جعلت تستمد فضلات تلك الأغذية المبددة وتعبّرها في طبقات الآلة المهيأة لبقاء شخصها المسدّدة، وقد قبلت العناية الحكيمة تلك الفضلات الدموية إلى ثدي الأم لبناً خالصاً، فجعلت تمتصه لتنمي به ما كان متخلفاً، وتُكمل به ما كان ناقصاً، حتى إذا استوفت حد الرضاع والاغتذاء وصرفت عنها في جميع حالاتها العوارض، التي تعرض لها بالفساد والإذاء جعلت تغتذي غذاء أبويها وتجذب ما شد من تلك الفضلات المتفرقة بالاغتذاء

---

(92) سورة المؤمنون: الآية 12 -13 -14.

إليها متأدبة بآدابها مكلوءة برعايتهما وكلاءتهما ملهمة بإلهامهما إياها لمصالحها الآخرية، إن كانا صالحين أو مزويّة عن نهج رشدها بإمالتهما أن كانا طالحين على حسب ما يغويان ذلك المولود أو ينصّرانه قال النبي صلى الله عليه وعلى آله: «كل مولود يولد على فطرة الإسلام حتى يكون أبواه اللذان يهوّدانه أو يمجّسانه أو ينصّرانه» فإذا بلغت من التربية إلى أنس رشدها وبلغت منها العناية السارية بوساطة المؤثرات الجرمانية في خلقتها الجسدانية غاية قصدها، وقد أحكمتها غاية الأحكام ونظمت بنيتها على أبلغ نظام وهندمت هيكلها أحسن هندام جعلتها عالماً أصغر مختصراً من العالم الأكبر جزئياً حصره الكلي في ضمنه فانحصر لكنه بالسرّ الساري فيه أشرف عليه بالروح النفساني الموهوب له، وجعله كالكرة الملقاة بين يديه فأنبأ عن حقيقته وهو السبب في وجدانه وعبّر عنه مع كونه كالجزء اليسير من أحد أركانه ركّب فيه مُوجده ومُنشئه قلباً جليّا بتدبير جسده قائماً بتقويم أوده هو بيت حياته ومعدنه ومركز لبه ومسكنه لا تورد جوارحه ولا تصدر إلا عن إرادته، ولا يصح منها حركة ولا سكون إلا بتصريفه لها وعنايته تسري مادته في جميعه سريان مادة الشمس الجرمانية في العالم الأكبر قائماً بالمقابلة من عالم الدين بمقام الإمامة الأشرف الأنور، يشهد بكون هذا القلب من الإنسان أميراً على كثيفه، وأن المقام وحدانيّ الرتبة في عالم الدين يُجريه على حسب إرادته وتصريفه قول الله تعالى: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)[93] دلالة لا تردّها زكيات العقول وبرهاناً تتلقاه صقيلات الأذهان بالقبول.

---

[93] سورة الأحزاب: الآية 4.

فصل: فمتى بلغت هذه الزيدة المنسلة كما قدّمت ذكرَها مبلغ أبويها وتأهبت لإخراج المجتمعة من زيد الأمهات والمواليد لديها قامت حينئذ عاملة في إظهار مثلها ونهضت مستخرجةً وإن كان لا عن قصد منها إيجاد شكلها، وذلك غاية فعل المؤثرات الجرمانية الذي له في إيفائها لكمالها الأول كان قصد مدبرها بتدبيرها ونهاية ما إليه عمد في نقلها بعد الفساد إلى رتب الكون وعبورها، فسبحان من هذه العناية العظمى لأدنى عباده المقربين وتعالى من يتجاوز بواسع طَوله ورحمته عن خطأ الخاطئين وذنوب المذنبين المؤمنين.

فصل: أيها الإخوان هذبوا القرائح وصفّوها واصقلوا صدأ الأفكار وأجلوها/ وانظروا بعين البصيرة إلى هذه الخلقة الجسمانية الدنيّة وما سرى فيها وحفظ عليها وجودها من العناية الإلهية، كيف لم يخل منها من ذلك ما دقّ وحلّ ولا يعطل من نصيبه من المراعاة والحفظ ما كثر منها أو قل، ولا انقطعت عن الكل مواد الشمس الجرمانية ولا فترت تأثيرات الكواكب السيارة والثابتة وإذا كان سِلك الخلقة الجسدانية منتظماً هذا الانتظام، ووافق المملكة الطبيعية محفوظاً في الحلّ والإبرام، ولن تنقطع عنها المادة طرفة عين، ولن يأخذ المُمِدّ المتولي لذلك ملل ولا أين فكيف بالمملكة العظمى الروحانية والخلقة التي هي أسمق وأسمى النفسانية، أترى تأثير شمسها ينقطع فتختلّ واتصال المواد بوساطة كواكبها الدينية ينبتر، فيدخل عليها الفساد ويعتلّ إنها بالإحكام أحق وأولى لكونها سبب البقاء وتلك بالاختلال إن كان ولا بد أليق، وأحرى لكونها بالنسبة إلى النفسانية كالشيء الملقى، لكن عناية المدبر تعالى مَن أقدَرَه في الجميع شائعةً وكواكب

العز والاقتدار على الجميع طالعةً، وهل تنقطع المواد الجرمانية التي هي سبب الكمال الأول وتنبتر الافضاءات الروحانية بوساطة العقول الشعشعانية التي هي سبب الكمال الثاني، الذي إليه القصد وعليه المعوّل للصعود والعود إلى عالم الإبداع، حسب ما كانت مشرقة نورانية قد ألقت عنها العوأرض الظلمانية واستمسكت بعرى العصمة وادّرعت العلوم والأعمال مطرّزة لها بولاء الأئمة يشهد بصحة ذلك قول أصدق القائلين: (أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[94].

فصل: أيها الإخوان وان فيما قام من البرهان على سريان العناية الربانية في الخلقة الجسدانية والكمال الأول الجسماني، لأوضح تبيان على أن الخلقة الدينية التي إليها القصد هي: الكمال الثاني: وفيما سبق من الشرح أوضح دليل على أن نور الإمامة غير منقطع، وإن توارى بالحجاب ومواد صاحب المرتبة الأحديّة أبداً متصلة، وإن استتر في خلل السحاب، فأصيخوا أيها الإخوان الأسماع وعُوا وأطيعوا وليّ أمركم وله اسمعوا، وتلقوا بالقبول ما أقمت لكم برهانه وعظّموا من عظّم الله وملائكته ورسله وأئمة دينه شأنه، فهو المقام الكريم والنبأ العظيم والصراط المستقيم روح الأسبوع الثالث وخاتمه، ومكمل دور الأشهاد وقائمه ينبوع الفضائل والمفاخر المرتاحة إلى طيب ذكره عند إهلاله أسرّة المنابر والمتطلعة إلى مواهبه كما قال المبشّر به عليهما السلام «آمال كل بادٍ وحاضر الإمام الطيب بن الآمر المنتظمة به الدولة الظاهرة الفاطمية» كما قال والده عليهما السلام عقود المفاخر والفضائل المسمي له الناصّ عليه بالطيّب لطيب عنصره

---

(94) سورة الأعراف: الآية 54.

والمكنّى عنه لـه صلوات الله عليهما كنية جده نبي الهدى المستخرج جوهره من جوهره المنسل انسلال النور من السلالة النبوية والمتسنم ذروة الشرف من الرتبة العلويّة المخصوص من الله تعالى بالمنزلة الأحدية والموهبة السنية الممتحن الناس في عصره، كما قال جده صلوات الله عليهما في كتاب الفترات والقرانات محنة دينية يتبين فيها المؤمن من المخالف والإبريز الخالص من الزائف، فهل أيها الإخوان بعد كلام الإمام المعصوم يُطلب شاهد، وهل بعد ورود ماء الحياة النازل من دار الإبداع يظمأ وارد وهل يشفى من الأوام إلا النمير الزلال: (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ)[95] أيها الإخوان: قد ورد من الاحتجاج على صحة إمامة مولانا الطيب صلوات الله عليه التي هي أوضح سبيل إلى الله تعالى وأقوم منهاج في كلام الأئمة والحدود، ما دمغ بأقله هامات ذوي الإنكار والجحود، وما ينفع أقلّه مَن شَرَح الله صدره فهو على نور من ربه ويمتاز به من جملة من أعمى الله بصيرته وطبع على قلبه وفي ذلك غنىً عن إيرادي منه ما يقطع الغرض فيما نحوته، ويذهب بإنجاز الإيجاز الذي قبل ذلك اشترطته.

فصل: أيها الإخوان الملتزمون بولاية صاحب الزمان، إن فيما أشرحه عقب ما تقدم من الرمز بالخلقة الروحانية وتسلسلها، وما ألوّح به من تواشج الصور النورانية وتواصلها لأدل دليل على أن النور الأمامي، لا يخبو والمستوي على بُراق الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها مستمسكاً بعرى أربابها لا يكبو، فاستنشقوا نسيمه يجل صدأ النفوس واستلمحوا ضياءه تخلّصوا من الارتكاس والعكوس قد

---

(95) سورة يونس: الآية 32.

تقدم القول أيها الإخوان في شرح انسلال الخلقة الجسمانية، وترتبها في الكمال الأول، حتى صارت إذا بلغت غايته تفعل مثل ما كان السبب في وجودها يفعل، فهي متى صارت في هذه الرتبة قائمةً، كانت مخاطبتها لولي المخاطبة المستخرج زُبَد الهيولى الشرعي لازمةً، فإن نبذ هذا البالغ من الخلقة الأولى كماله خزعبلات الطبيعة ظهرياً، وتحقق كون صبوه إليها شيئاً فرياً تألق سنا لبه، فلمع وتبلج ضياء فجره وسطع، وشمخ على حدّه فارتفع وأشرق كوكب سعده، وطلع وقادَه التوفيق إلى أرشد المسالك وتداركته الرحمة من ورطة المهالك، فأمّ باب مدينة العلم طالباً ونكب عن حبائل الابالسة ووساوس الشياطين جانباً فأوى من الحَرور إلى ظل الأمنة، ولاذ من حجاب البيت العتيق المطهر بأدنى السدنة، فان بثّه مؤلم شكواه وسأله شفاء دائه وجلاء عماه فحينئذ رق له صاحب تلك الرتبة، ورثى وأقبل على مخاطبته حدباً وجثا، وجعل يجلو صدأ جوهره بالبراهين الشرعية، ويغسل درن لبه بالحجج الأثرية السمعية ويهد مباني شبهه بآيات الكتاب المبين، ويستثير دفين فكرته بلمع الإشارات، ونُبَذ التبيين حتى إذا أخمد نار تعصبه لمذاهب الآباء والأسلاف، واستقاده من لأواء التحامل إلى استعمال الإنصاف معطياً من نفسه المقادة وقارعاً باب الاستفادة مستسلماً للأمر، الذي هو حقيقة فكاكه وملتجئاً إلى فئة الحق من إضلال الشيطان وإهلاكه استحقّ بذلك تقليد العهد الكريم، وفُسح له بالدخول أول أبواب جنة النعيم فحصل عند ذلك في دائرة الإيمان، وانتظم في طرق سلك عبيد إمام الزمان وضمّنه سور

الحرم: (وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً)[96] وصار متحركاً حركة الاشتياق بعد أن كان ساكناً، وأبرزت منه الرغبة اختياراً للإصلاح وكان قبل ذلك كامناً، فاستخلص له متولي أمره لطيف الآي ولبها الداني واستخرج له من قشور الألفاظ أقرب المعاني وغذاه بألطف أغذية عالم الدين وهذّبه بآداب ذوي النجابة المهتدين ملزما له هذا النمط، إلى أن يكمل رضاعه وجارياً به على هذا السنن الواجب عليه أتباعه.

فصل: وإذا استوفى ذلك بنشاط وجدّ رغبة، استوجب أن يرفع إلى أعلى من هذه الرتبة، فيكشف له من التأويل زبده وعيونه، ويظهر له سره المكنون عنه قبل ذلك ومصونه فغذاه بلب ذلك دون القشور وأباح له كل محجوب من التأويل ومستور، فارتقى في ذراه وأصعد وغوّر في أوديته وأنجد وارتوى من عذبه، ما أذهب عنه الظمأ وجلا بنور بيانه غشاوة العمى واستشهد بكل مثل على تحقيق ممثوله، وأقام كل محسوس شاهداً بصحة معقوله، وأتضح له أن فروع الدين تنبئ عن أصوله، فقطع تيار التأويل بسفن الاستبصار، وجاس خلال التنزيل ببراهين التأمل والاعتبار، حتى إذا بلغ من ذلك غاية مداه وتسنم قمم ذراه ضرع إلى ولي نعمته ومولاه متوسلاً إليه بمُوليه، مثل ما أولاه، فقامت له الحجة عليه بلزوم أوامره، وتطابق باطنه في إخلاص طاعته وظاهره فنقله عند ذلك رافعاً له إلى كشف الحقائق ومانحاً له التوسع في المعارف عوضاً عن تلك المضايق، فأضاءت بصيرته بتحقيق البيان وانصبغت صورته صبغة الملك الديّان، وصار مطرحا لشعاع نور ربه وامتاز عن غيره من أبناء جنسه وصحبه، وحظي من الكلام

---

[96] سورة آل عمران: الآية 97.

بصفوه ولبه فعندها آنس رشده، وعرف من إشارات ولي أمره مراده وقصده، واستحق أن يقوم كما أوجِد موجِداً ويغدو لله تعالى في ذلك شاكراً حامداً فأطلقه ولي أمره من وثاقه، وخلّصه من ملكة الحصر وأرباقه واستملاك الأسر واسترقاقه.

فصل: فقام ملقياً كلاليبه إلى قعر الطبيعة مستخرجاً مَن تورّط في سقرها بأنواع دلالاته البديعة، ليستخلص من غرق في بحر الهيولى كما خُلّص أولاً من التيه، ويحمل من أمكنه حمله في سفينة النجاة فيخلّصه من طوفان الضلال وينجيه، حتى إذا وفى خدمته التي لها نصب وأدّى أمانته فيما له أقيم وندب هيّأ لحفظ رتبته من أهل دائرته من يعلم، أنه مملوء بما أهّله وقوي أمينٌ على حفظ ما استودعه واستكلفه وارتقى خالفاً لمولاه في فلكه العالي، ولم يزل تترافع فيه الرتب، حتى يحصل في حظيرة القدس المكنى عنها مقابلة برتبة التالي، ولن يتصل بهذه الدائرة ويقطع هذه الرتب إليها في سنين أحد إلا الخلصاء من الآحاد الأفراد والبلغاء، الذين هم صفوة بارئهم من العباد.

فصل: فأما سائر الأولياء من أهل الدعوة الداخلين أبواب الرحمة والمعتصمين بعُرى الأئمة، فإن المتوالي العالم العامل المفاض عليه إنعام مولاه الشامل الصحيح الولاء والاعتقاد المجتهد في طاعة حده غاية الاجتهاد، متى آنت نقلته وهو في حال الاستقامة، وحانت رحلته بالخلاص من محل الامتحان إلى دار السلامة لحق ٩٤١٩ العالي عليه، وجذبه المغناطيس الساري منه إليه، فبلغ ببلاغه، وارتقى وركب في رتب الدين طبقاً فإذا آن انتقال الحدّ وخنوسه ودنا سعده

الذي ينتظره، وزال بؤسه رقي إلى أفق سابقه ومُمدّه وركب طبقاً عن طبق صاعداً، فاتحد بحده وهلمّ جرّا إلى الباب الذي هي مجمع الزبد والألباب مقابلة لتدرج الخلقة الجسدانية ومماثلة لترقيها في الرتب الهيولانية، فالمؤمن يلحق برتبة المكاسر والمكاسر إلى أفق المأذون المطلق صائر ونقلة المطلق إلى فلك الداعي لكونه له هادياً وراعياً ومعاد الداعي، صاعداً إلى مرتبة الحجة إذ هو له الطريق الواضح والمحجة، ومآب الجميع إلى الباب وهو للكل مركز ومستقرّ إلى أن يدنو الأجل المنتظر، فهذه ست رتب دينية مماثلة لتلك الست الرتب الجسمانية.

فصل: ولن يرقى أيها الإخوان في هذا السلّم، الذي هو سلم النجاة ولا يصعد في هذه الدرج، التي هي مراقي السعادات ولا يشرب بهذا الكأس المترع من ماء الحياة، ويتعلق بهذه السلسلة فيسعد بالباقيات الصالحات إلا من أدّرع بالأوامر الشرعية، وواظب على الأعمال الوضعية وأخلص الولاء لحدّه، وجعل طاعته غاية أمله وقصده متجلبباً ولاية ناطق الدور ووصيه وأئمة دينه عليهم أفضل الصلوات والتسليم، متيقناً أن القائم مقامهم في كل عصر وزمان، لن ينقطع وجود مقامه الكريم، لكونه قلب الدين المحرك لأعضائه ومن لديه المادة الإبداعية سارية في عالم الدين، لإيجاد الولد التام الذي هو أول الفكرة وآخر العمل وإنشائه، فبهذا العلم والعمل يتصل بمحبوبه وبعطف السابقين عليه، يظفر بمطلوبه فعليكم أيها الإخوان بالجد والاجتهاد في العمل والعلم فهما نطفة الدين، واحرصوا في صدق الموالاة لولي الزمان وحدوده عليهم السلام، فهي نسيم الحياة المحيية

لها والمرقّية لها إلى أعلى عليين، وهم عليهم السلام مغناطيس المؤمن، الذي إليه مرجعه كما قال الله سبحانه: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)[97].

فصل: فمتى حصل المرتقي في هذه الدائرة العظمى، وصار لبارئه من أجلّ الأسماء، لم يبقَ له إلا اللحوق برتبة الوحدة حين يأذن الموحّد والتسنّم لذروة شرف الإمامة، التي هي غاية غرض الموحّد فيصير مطرح أشعة العقول الإبداعية، ويصبح محركاً لكافة أفلاك الدين التي هي الأنوار الشعشعانية، فينتجز له حينئذ وعد من لا يخلف الميعاد في كتابه المبين حيث قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)[98]. فيحرّك عند ذلك الأفلاك الروحانية فترمي بأشعتها إلى أرض الكتاب والشريعة الطاهرة الزكية، فتستخرج صفو أهلها ومُصاصها وتُعمل الفكر في سلّ زبدها، واستخلاصها فتعبر من سلالة النبوة في أكرم المعابر وترتقي من نطفة الرسالة إلى أسنى المفاخر، وتدرج من علقة الدين في أصفى المدارج، وتعرج إلى مضغة المتّقين في أطهر المعارج، وتصعد من الخلقة النفسانية إلى مرتبة العظام، وتلحق بمنزلة اللحم الملكوتية ملاحق المقربين الكرام، فمتى كمل لها الحمل الروحاني، ودنا نفخ الروح فيها من المقام الأعظم لإيجاد مقام ثانٍ كان حينئذ تشخّص الغلاف الناسوتي منسلاً بوساطة الغلاف المتقدم عليه السابق وحصول الشبح الكافوري الممتاز

---

(97) سورة فاطر: الآية 10.

(98) سورة القصص: الآية 5.

من خلاصة أهل المغارب والمشارق صفوة أجسام أهل الرتب الدينية، وآثار نفوسهم المتخلفة والبقيّة كما قال سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه: «إن أجسامكم لناشئة الطين الذي منه شقّ منّا القلوب» قد خلقتم من طينة، وخلقنا نحن منها لكن بنا تتريب فيتّحد به أنوار اللاهوت، ويصير مشرق الملكوت ومطلع ذي العزة والجبروت ويُضحي مطرح شعاع الإبداع، ويقع منه حقيقة الاحتجاب والاطلاع ويخنس المقام الأول ويخلفه هذا المرتقى، فيمعن في إيجاد من يخلفه وفي استخلاصه يعمل كما قال سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه: «ورزقنا شفاعته وأنسه في المجلس الحادي عشر من المائة الرابعة في بيان ولادتي الجسم والدين».
ما لحب به طريق الهداية للمهتدين في بعض مجالسه الشريفة عظّم الله أجره محققاً، لما قدّمت ذكره معشر المؤمنين نفعكم الله باستماع الحكمة، وأوزعكم شكر ولي النعمة ارغبوا بانفسكم عن ملاءمة الجسم المظلم المنشأ من اللحم والدم المتكون من عضوين كلاهما، لا يذكر كما، إن الفاحشة تستر وهو بعد ذلك على حمل الأوزار والأقذار وقف وفي إظهار الوسخ في جميع أوقاته، ملتفّ فلولا معالجته بالغسل والتنقية دائماً لجاف حيّاً قبل أن يجيف ميّتاً، ولولا ارتباط النفس البشرية به لساء ذلك نبتا أو ساء ذلك منبتاً، فافزعوا إلى صورة كلمة التنزيل والتأويل نطفتها واللسان مجراها والأذنان مدرجها والنفس الزكية مقرها وإلى عالم القدس والطهارة معادها ومرجعها هنالك البهاء والنور والضياء: (نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)[99].

---

(99) سورة النور: الآية 35.

فصل: أيها الإخوان وحينئذ يستقبل هذا المقام الأعظم من استخلاص الخلقة النفسانية، ما استقبل أولوه ويحمل من أثقال أعباء الملكوت ما اضطلعوا به قبل وحملوه، ولا يزال الأمر جارياً إلى بلوغ الكتاب أجله وبلوغ كل مؤمل من ذوي الإيمان غاية ما من الخير أمّله، وحشر كافة الامم الماضية آخره وأوله والتئام زمر الأولياء للصعود إلى جوار الرحمن وارتكاس كافة الأشقياء في هاوية النيران.
فعليكم أيها الإخوان بالتخفف والتلطف بالعلم والعمل والتشفف، وقد انكشفت جليّة الأمر فتحققوا وبادروا إلى ما قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «تخففوا تلحقوا» إنما يُنتظر بأوّلكم قدوم أخركم، فجدّوا رحمكم الله فيما يقضي بأربح متاجركم أيها الإخوان وإذ كانت الغاية الوصول إلى هذه المنزلة العالية، التي يقصر عنها دقائق الأوهام والعاقبة اللحوق بالكون في جملة الملائكة الكرام، فهلا بادرتم العمل قبل الأجل وانقضائه، وتغنمتم المهل قبل تصرمه وانتهائه ولم لا تمتطوا لذلك ركاب التقوى فترتقي بكم إلى غرف الجنان وأنتم قائلون: (لِمِثْلِ هَـذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ)[100] فيرجع المرتقي على حسب ما كان عليه من اللطافة قبل السقوط، ويؤوب إلى أفضل مما كان فيه من الإنارة والإشراق ولمّا يُبلَ بالهبوط مطمئناً من الفساد والفناء مخلّداً في جوار ذي الملكوت والسناء في جنة عالية وعيشة راضية. كما قال الله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)[101] فليضرع الضارع إلى الله تعالى مبتهلاً،

---

(100) سورة الصافات: الآية 61.

(101) سورة الفجر: الآية 27 -28.

وليرفع رغبته إليه سبحانه بكرام وسائله متوسلاً في أن يختم للكافّة بخير خاتمة في العقبى وان يجعل الجميع من الإخوان ممن وفى لنبيه أجره بمودة ذوي القربى فهي لعمر الله السبيل الأقوم والجنة الواقية من لفحات جهنّم، ختم الله لي ولكم بأجمل العواقب وحماني وإياكم من ورود المهالك والمعاطب وأعانني وإياكم على أداء فريضة الواجب.

والحمد لله المسبل على أوليائه هواطل رحمته المنعم عليهم بإقامة هداة الدين وأدلّته وصلى الله على خير من حمّله أعباء رسالته محمد منتجبه من خلقه وخيرته وعلى وصيّه وزوج ابنته النافخ روح التأويل في جسم شريعته والقائم مقام العقل من شخص ملّته وعلى الأئمة من ذريتهما شموس الدين وأقماره، وحفّاظ حرمه الأمين وعُمّارة وعلى إنسان مقلتهم وتامور دعوتهم سابع الأشهاد وباب الرشاد وارث الإمامة طفلا المسبل عليه من أستار الحكمة الإلهية حجاباً صافياً وظلاً الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين حجة الله على الخلق أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً

وحسبنا الله ونعم الوكيل

رسالة تحفة المرتاد وغصّة الأضداد



الحمد لله الذي جعل أهل الحق أعلاماً يهتدي بها في حنادس ظلم الشكوك والأمثال، وصيّرهم مع ذلك أعراضاً لسهام أهل الجحود والضلال فهم لنجاتهم أبداً جاهدون، وأولئك قائمون في معاداتهم، وقاعدون يدعون إلى عبادة الله سبحانه فيفرّون، ويُرشَدون إلى معرفة وليّه صلوات الله عليه، فينفرون ويقام عليهم الحجج والبراهين، فيسخرون تصديقاً لما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه الكريم مثلاً وممثولاً: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[102] نحمده إذ ألهمنا لموالاة أوليائه واختصنا بجزيل نعمائه ونشهد أن لا اله إلا الذي لا يعجل على من عصاه من العباد بل يمهله حتى يبلغ الكتاب أجله وهو للظالمين بالمرصاد. وأشهد أن محمداً رحمته المبعوثة لعباده وآيته المظهرة لبلاده صلى الله عليه وعلى النور المنزّل معه المشرّف به أعياده وجُمَعُه علي بن أبي طالب العالي لمقامه الهاتك جنن الشك والشرك برهانُه وحسامُه وعلى الأئمة من ذريته مطالع الأنوار شموس دين الله والأقمار، وعلى مقام النور وبيت الله المعمور سابع الأشهاد المنكِر له أهل الكفر والإلحاد المبيد بسيوفه عمّا قليل ذوي النكوص والعناد وحجته على الخلق أجمعين.

---

(102) سورة الفرقان: الآية 44.

أما بعد: أيها الأخ الكريم والودود الحميم، أدام الله توفيقك وثبّت على نهج الهدى طريقك، فإنه وصل كتابك اتصلت بالخير أسبابك تذكر فيه ما جرى بينك وبين أحد المجيدية الحافظين في عصرنا هذه الرتبة الضدّية من الكلام في الإمامة، التي هي أبلغ منة من الله سبحانه على عباده وكرامة، وما حاول من إطفاء نور الله بإخراجها عن العقب ورامه من قطْع ما أمر الله تعالى أن يوصل من اتصال السبب بالنسب، وقد ابلغ سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه فيما عبّريه عن امثال هذا القائل الحائد عن الحق المائل بقوله، وحقيق على من لم يصح له علم الوجود ولا معرفة الحدود، أن يلزم الإنكار والجحود وقد سبق منا الرد على هذه الفرقة الغاوية الهاوي بها هواها في قعر الهاوية في رسالة الرد على المارقين ورسالة الوعظ والبيان ورسالة الإرشاد والإفصاح، وغير ذلك مما سبق إلى تأليفه حدود الدين أعلى الله قدسهم جميعاً ما في أقلّه عظة لمن اتّعظ، وأرعوى ونهى النفس عن الهوى، لكن هذه الفرقة إلا من أسعده الله منهم كما قال الله تعالى فيهم: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً)[103] وكما قال بعض الحكماء: «لا تحاول إصلاح من قوي فساده فهو إلى أن يجذبك إليه أقرب من أن تجذبه إليك» لكني لما أوثره من اجتلاب نفعك ومعاضدتك على صلاح أهل صقعك أردفت ما تقدّم من ذلك بردّ مختصر وخبر على المعاند، ورصّعته بنبذ جواهر علمية حقيقية وفوائد وضمّنته هذه الرسالة،

---

(103) سورة الكهف: الآية 57.

ووسمتها بتحفة المرتاد وغُصة الأضداد لكونها «تحفة الولي الراغب وغصّة الشقي المناصب» وجعلتها ثلاثة أبواب تتضمن عدة فصول:

الباب الأول: منها نقول بعون الله سبحانه ومادة وليه في أرضه الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين حجة الله على الخلق أجمعين صلوات الله عليه وإفادته: إن الله تبارك وتعالى لما أبدع العالم الروحاني اللطيف وخلق العالم الجسماني الكثيف، وأنشأ من بينهما أنواع المواليد المعدنية والنباتية والحيوانية، حتى انتهى الأمر إلى الجثة الإبداعية والزُبد الإنسانية، وكان صفوهم وخلاصتهم ثمانية وعشرون شخصاً الذين بهم، ومنهم اتصلت رحمة الله سبحانه بكافة عبيده، وعنهم اخذ معرفة توحيده وتجريده، وبهم اطّلع كافة العباد على علم المعاش والمعاد وببركتهم أدركوا كل مطلوب، ونالوا كل محبوب ولذلك وُضعت الثمانية والعشرون حرفاً، التي هي حروف المعجم على مثالها اذ بها يُدرك علم كل لغة ولا يقدر أحد من العلماء، وإن طالت بسطته في العلم على زيادة حرف فيها كما لا زيادة في تلك المراتب الثمانية والعشرين، وهم منضافون أجمع أعني الثمانية والعشرين إلى الخمسة الحروف الروحانية، كما رمز بذلك الشيخ الأجلّ الفاضل علي بن الحسين بن الوليد أعلى الله قدسه في رسالة «الضلع» بقوله حكاية عن مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه وما ذكره في حروف المعجم قال: فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغة العربية واثنان وعشرون منها تدل على لسان السريانية والعبرانية، ومنها خمسة حروف انحرفت في سائر اللغات عن الثمانية والعشرين في اللغات. قال: فصارت الحروف كلها لاختلاف اللغات ثلاثة وثلاثين

حرفاً، فالخمسة المنحرفة يدرَك بها كل لغة وإنما لم يذكرها لأنها علم العلماء والله خصهم بمعرفتها، وربك يفعل ما يشاء هذا حدّ قوله صلوات الله عليه أورد ذلك عنه أبو حاتم الرازي أعلى الله قدسه في كتاب «الزينة» وأورده منصور اليمن أعلى الله قدسه في بعض تأليفاته، فأوضح صلوات الله عليه عن الثمانية والعشرين، التي يدرَك بها علم كل لغة على الخمسة الحروف الروحانية المجردة المِدّة لهذه الحدود الثمانية والعشرين، التي بمادتها أدرك علم كل لغة وكانت زبدة الثمانية والعشرين وأفضلهم وأعلاهم وأكملهم شخصاً واحداً هو أول الفكرة وآخر العمل بالحقيقة لا المجاز الذي له المتحركات تحركت والسواكن سكنت، والمتزمنات تزمنت والمتمكنات، تمكنت ومنه جرت الإمامة سبباً ونسباً طبيعياً ودينياً هيكلاً لاهوتياً وغلافاً ناسوتياً متسلسلة عنه كلمة الإمامة جارية في الأعقاب إلى يوم القيامة، لا مخرج لها عن العقب ولا توجد إلا باجتماع السبب والنسب، وجرى ذلك حتى انقضى دور الكشف الذي هو خمسون ألف سنة كما أخبر الله سبحانه عنه بقوله: (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) فتم ذلك بتعاقب قياماته وتواتر مقاماته.

الباب الثاني: منها وكان قد جرى في آخره ملل وفتور واعترى أهله شكوك وقصور، فأوجبت الحكمة الإلهية واقتضت العناية الربانية ستر الحقائق وصُورِها، وإنشاء الشرائع وكونَها عقوبة البشر عما خَبُث من ضمائرهم واطلع عليه المدبر من قبح سرائرهم، فأعقب الظهور بالاستتار وانسدلت ظلم الليل مغطية ضياء النهار لتكون الزوجية قائمة في الدين والدنيا دلالة على وحدانية الله سبحانه،

وصارت المقامات عليهم السلام محتجبة عن عداتها وجاذبة لمن يريد خلاصه بحججها ودعاتها، وكان من المقام المتصل بدور الستر، الذي كان على يديه قيام آدم عليهما السلام من المخاطبة لأهل دعوته وإشعارهم ما يريده من الاحتجاب بالنائب في رتبته واستخلافه في أرض الدعوة قائماً بإظهار شريعته ما قصه الكتاب الكريم، وأوضحه السميع العليم في مخاطبة الملائكة، الذين هم مالكو رتب الدعوة وما وقع فيه من الرسول حين اعترض في موبقات الزلل والصفوة بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[104] إلى آخر الآية. ما حظي بلبابه أولو الألباب، وقنع بقشوره أمثال البهائم ممن فُتن بالتكبر والإعجاب فقام آدم عليه السلام رسولاً ناطقاً، وأقام نقباء دينه الظاهرة يدعون إلى توحيد الله تعالى والعمل بظاهر شريعته بدعوته الظاهرة، وأقام وصيه وأئمة دوره وحدود دينه الباطنة يدعون إلى طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه الذين هم المقامات الإلهية بالدعوة الباطنة بأمرهم، وهم صلوات الله عليهم تحت سجف الاستتار إلى أن انقضى دور آدم بأتمّائه، وقام نوح عليه السلام رسولاً ناطقاً يدعو بنقبائه إلى الدعوة الظاهرة، وأقام وصيه وأئمة دوره، وحدودهم الدينية يدعون إلى أولياء الله بالدعوة الباطنة إلى انقضاء دوره فأوجبت الحكمة الإلهية واقتضت الحكمة الربانية [illegible] مقام من المقامات النورانية، وهو إبراهيم عليه السلام مقابل للحقائق فوجب بالحكمة تشخّصه دون من تقدمه من المقامات ونص عليه الكتاب الكريم

---

(104) سورة البقرة: الآية 30.

بقوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)[105] يعني تم به أقسام الدين الثلاثة وخاطبه الحق بقوله: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)[106] فقام عليه السلام داعياً إلى الشريعة التي شرعها بنقبائه الظاهرة وإلى الدعوة الباطنة، بوصيه وحدود دينه الباطنة وكان له ولدان احدهما كسائر المقامات الإلهية وهو إسماعيل وصيه المنصوص عليه من الله تعالى بقوله: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)[107] وكان البيت المرفوع بالحقيقة هو ولده قيذار بن إسماعيل، إذ هو بيت النور وحجاب الظهور وهو ولده سبباً ونسباً هيكلاً نورانياً وغلافاً كافورياً، وكان ولد إبراهيم الثاني اسحق وهو ولده طبيعي وديني، إلا أنه لم يبلغ مرتبة إسماعيل عليهم جميعاً السلام فأقامه إبراهيم عليه السلام باباً وجعله ستراً وحجاباً على المقام العالي، الذي هو إسماعيل وأمره أن يقيم ولده يعقوب وان يوصي السالف منهم الخالف بالدعوة الظاهرة ومعرفة المقامات النورانية الزاهرة من أولاد إسماعيل واحداً بعد واحد والدعاء إليهم إلى أن تم الدور الإبراهيمي.

الباب الثالث: منها وقام موسى عليه السلام عن أمر مقام من تلك المقامات الإلهية، وهو ٤٢ عليه السلام فشرع الشريعة ودعا إليها بنقبائه الظاهرة، ودعا مواليه من أولاد إسماعيل بحدود دعوته الباطنة وأوصى من بعده من أئمة دوره أن يوصي السالف منهم الخالف بالدعوة في الستر والكتمان إليهم والتنبيه لمن يؤنس رشده ويرجى صلاحه من

---

(105) سورة النجم: الآية 37.

(106) سورة البقرة: الآية 124.

(107) سورة البقرة: الآية 127.

المستجيبين بالدلالة عليهم، إلى أن تم دوره وقام المسيح عليه السلام عن أمر حجةِ مقامٍ من تلك المقامات عليهم السلام وهو ١١٣٨٩ عليه السلام وتسلسل الأمر في أئمة دوره بالدعوتين الظاهرة والباطنة، كما جرى فيمن تقدمهم إلى أن ينقضي دوره عليه السلام، يصحح جميع ما ذكرناه قول سيدنا المؤتمن جعفر بن منصور اليمن أعلى الله قدسه ط٩P مولانا المعز لدين الله صلوات الله عليه في كتاب «أسرار النطقاء» وكانت الكلمة الباقية، التي هي الإمامة في عقب إسماعيل بن إبراهيم وكانت البركة والسكينة اللتان هما ظاهر الشرائع في عقب يعقوب بن اسحق والحالة، الثانية لتبين البركة في ولد اسحق، وكان أولاد اسحق مستودعين، وكان أولاد إسماعيل مستقرين لأن الأمر إليهم رجع ومنهم نجع وهم العقب أصحاب الكلمة الباقية كما قال الله تعالى في ذكر إبراهيم: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ)[108] وقال أيضاً أعلى الله قدسه في هذا الكتاب فصار أولاد اسحق لواحق وأبواباً لولد إسماعيل، وأتى في هذا المعنى بكلام كثير في هذا الكتاب وفي كتاب «سرائر النطقاء» مما لو تقصيناه لطال به الشرح وورد أيضاً في الكلام الداعي الأجلّ السيد الأفضل أبي البركات بن بشرى الحلبي ٩٢٩ مولانا الآمر صلوات الله عليه، وصاحب كرسي دعوته من الشواهد على رتبة ولد إسماعيل، وأنها ٢٣ ٩٤٢٣ رتب أولاد اسحق في مجالسه قوله في المجلس الثاني والثلاثين، وذلك أن الله سبحانه لما علم ميل خليله إبراهيم إلى ولده اسحق أمره بنصبه في ظاهر الشريعة حجاباً على شخص الإمامة، ليسير ذكره في الآفاق

(108) سورة الزخرف: الآية 28.

وقال في المجلس الثالث والثلاثين: إن إبراهيم عليه السلام لمّا سلّم إلى ولده إسماعيل أمر الإمامة وإلى اسحق أمر النبوة وعاقدهما على وفاء بعضهما لبعض، وحذّرهما أن يسلكا بعد الإبرام طريق النقض، وسمى البيت الذي عاقدهما فيه المذبح ورأى أن في ذلك لهما الحظ الأصلح، ولم يقف الخلق على سر الله فيهما ولا فيما مثّله إبراهيم لهما فصار إسماعيل قائماً بعلم التأويل واسحق بين يديه قائماً بعلم التنزيل فلما انتقل إسماعيل قبل اسحق إلى دار القرار ولحق برحمة العزيز الغفّار سلّم الأمر إلى ولده قيذار وإقامة مقامه في حفظ الأسرار.

وقال في المجلس الرابع والثلاثين: ثم إن يعقوب رُزق اثني عشر ولداً أصغرهم يوسف الصبيح، وعاد إلى أرض القدس آخذاً على يوسف العهد لحمل بن قيذار بالاعتقاد الصحيح بعد ما كان من يعقوب مع قيذار عند قدومه عليه وتأمّله لنور الإمامة، وقد زال بمواقعته أهله يُحمَل من بين عينيه إلى قوله لاستتار أهل الحق عن أبالسة الإعصار والدهور إلى قيام شعيب حجة في عصره وليّ الله عدنان، ثم قال في المجلس الخامس والثلاثين ورجع بعد ذلك يوسف إلى مصر راضياً بحكم الله فيهما، وقد اتصلت به مواد التأييد من الحدود العُلويّة وأشرقت بتوسط الأنوار على الحدود السفلية، فلما تم ميقاته وحضرته وفاته أمره الله أن يستودع ميراث النبوة تيزون بن لاوي بن يعقوب، وأن يأخذ عليه الميثاق بالإمامة لحمل بن قيذار ويُطلعه على سر الغيب المحجوب، وكانت على بكرة أبيها مع عبادتها للأصنام تتحاكم إلى حمل وتشاوره، فيما يدهمها وتقتدي برأيه وتسميه قاضياً لما يخبرها به من الأشياء الخافية ويعلّمها وأنوار الإمامة لائحة لهم بين عينيه وأخوه

علـى المنزلـة يحسـده، ويؤلّـب الأضـداد عليـه، إلى أن انتقـل حمـل إلى رحمة الله الجبار ولحق بجوار العزيـز الغفـار، وقـد سـلم الأمـر إلى ولـده سـلامان ليقـوم في الحكم بشـريعة جـده مقـام أئمـة الأزمـان ولم يـرزق سـلامان غير ولد واحـد، وهـو نبت فأوصـى إليـه بسـر الإمامـة وأعلمـه بالقائم مـن ولـد اسـحق لحفـظ البيت، وكـان ضـدّ نبت ضـدٌ أبيه وهـو عمـه القـائم في رتبـة الضـدية والتأليـب عليـه، وأولـد نبـت خمسـة أولاد أكـبرهم الهميسـع فـنصّ عليـه نبـت بالإمامـة، وأوضـح لـه منهجهـا الهميسع، ثم أولد الهميسـع أددا، فقـام بعـد أبيـه علـى منهـاج مـن تقدمـه وأطلعه الهميسـع علـى سـر الله، الـذي نـص عليـه إرثـه وخيره، ولم تـزل أنوار الإمامة تشرق عليه وبركاتها تتواصل إليـه، إلى أن حـاز فضـلها، وحمـل أثقالهـا كلـها، وصـار لـه إرثهـا ونسـب إليـه نسـلها وحرثهـا، فحينئـذ أولـد ستة أولاد، وكـان أحـدهم عـدنان سـاتراً نفسـه كاتمـاً أمره وخرج من مستقره إلى الشام عند حلول الفترة، كمـا خـرج محمـد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله إلى دار هجرته، وخرج موسـى عليـه السلام إلى بلدة شعيب باب عدنان وحجته، وكـان شعيب الشجرة الـتي خوطب موسى منها والعبد الصالح، الذي هو الخضر حجـة ثانيـة كـان موسى قد قارنها وانفصل بعد المحنة عنها، ونحـن نـورد لكـم فيمـا يلـي هذا المجلس بحـول الله وقوتـه مـا اسـتفدناه مـن بركـات دعـوة ولـي الله وصفوته ما أزهر الله لعـدنان في عصـره مـن البرهـان، ونطـق بـه حججـه من معجزات أدلة البيان، وأورد أعلى الله قدسه في سـائر مجالسـه هـذه من الاحتجاج على رتبة ولد إسماعيل، مـا يطـول بـه الشـرح ممـا في قلّتـه حجة على من أبصره وعظة لمن تدبره.

الباب الرابع: منها ثم أوجبت الحكمة الإلهية ظهور الناطق السادس المقابل من الخلقة الدينية اللحم من الخلقة الطبيعية، لأن كل ناطق ممن سبقه مقابل لرتبة من رتب الشخص البشري. فآدم عليه السلام مقابل للسلالة ونوح للنطفة وإبراهيم للعلقة وموسى للمضغة وعيسى للعظام ومحمد صلى الله عليه وعليهم مقابل للحم، فكانت مرتبة اللحم أكمل مما تقدمها، فأوجبت الحكمة الإلهية أن يكون صاحب هذه الرتبة مقاماً من تلك المقامات النورانية، الذين هم أولاد إسماعيل عليهم السلام فحين أفضى الأمر إلى عبد المطلب عليه السلام، أقام بابين من فضلاء أبوابه لتسلم الصور النورانية العلمية والزيد الدينية الحقيقية فظهر عبد الله ابنه من أحدهما ٥٩٢٥. ٢٧م٩ عليهم جميعاً السلام من الثاني، وهو حقيقة ما قال النبي لعلي صلوات الله عليهما وعلى آلهما: «لم أزل أنا وأنت يا علي من نور واحد ننتقل من الأصلاب الطاهرة إلى أن اتصلنا بصلب عبد المطلب». وانقسم ذلك النور نصفين في عبد الله وأبي طالب فقال الله تعالى يا هذا كن محمداً ويا هذا كن علياً ثم ظهر محمد صلى الله عليه وعلى آله عن عبد الله كظهور عبد الله عن عبد المطلب وظهر علي صلى الله عليه وعلى آله عن أبي طالب كظهور أبي طالب عن عبد المطلب، وكانا مما في قسط من النور الإلهي والسر المعنوي، وما يعقلها إلا العالمون، وجرت الإمامة في ولد علي وفاطمة بنت محمد عن أمر محمد وعلي لأمر يقصر عنه الفهم، ولا يعلمه إلا الراسخون في العلم، فظهر من بينهما الحسن عليه السلام وكان مستودعاً لسر الإمامة، فلذلك انقطعت الإمامة عن عقبه، ولم يجر في نسبه وكان الحسين صلوات

الله عليه مستقراً لها، فلذلك جرت في عقبه واتصلت في نسبه وكان عنده صلوات الله عليه اجتماع ذلك النور المنقسم، ومنه تسلسلت الإمامة في أولاده ولكون الأمر منقسما في الحسن والحسين، ثم استمرت الإمامة في ولد الحسين عليهما السلام إلى أن أوجب الوقت وما ظهر من أفعال العباد، واستحقوا بما اقترفوه من الفساد استتار الثلاثة الأئمة المستورين، إلى أن انقضت الفترة وعادت الدولة إلى ربها وآن طلوع الشمس من مغربها وظهر مولانا المهدي بالله صلوات الله عليه، واستمرت الإمامة في عقبه الطاهر مع الملك والسلطان الظاهر حتى انتهت إلى مولانا الآمر صلوات الله عليهم أجمعين العاشر من الظهور الناصّ على الإمام المستور، فصح بذلك قول مولانا علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتاب «الفترات والقرانات» حيث قال: يظهر منهم مؤيد بالمغرب، فيقهر ويغلب ويبقى الملك في عقبه وأهل مذهبه إلى أن يستكمل عشرة رجال من النسب ابن عن أب ونعتهم صلوات الله عليه في بعض كلامه بقباب النور العشر K ثم اقتضت الحكمة الإلهية استتار ولد مولانا الآمر صلوات الله عليه لما طرأ من العلة المشاكلة للعلل الأولى، التي أوجبت الاستتار المتقدم ذكره، كما قال العالم عليه السلام في الفترات والقرانات إن الإمامة، لا تنقطع من العالم طرفة عين لأنها الحجة على الخلق غير أنها، لم تبد في أمر ولا نهي لفساد نيات أهل عصره وكثرة، ما يكتسيه المستجيبون لدعوته من الشكوك ويدّعون ذلك أنه الحق فهم عن الحق مبعِدون، فيكون سكوته وانفراده وخروجه من بينهم مثلاً على انقطاع الإمامة من بينهم، ويكون مَن في دعوته من المحقين الفائزين

المنتظرين للفرج والراغبين إلى الله منهم، تصل إلى أبناء الحكمة مواده، ومنهم تَثْبت الحجة على الخلق إذا كانوا متصلين به، وإنما انفراده وانقطاعه عن الخلق لهلاك أولي العناد والزيغ، ومن حقّت عليهم كلمة العذاب، فلذلك يدعو الصابرون من أهل دعوته أن يزيل عنهم تلك المحنة، ويرفع عنهم النقمة بظهور الإمامة بينهم، ويثبت أمره ونهيه فيهم علانية وإقامة شريعة جده، ومنه صلوات الله عليه سريان الإمامة وتسلسلها إلى قائم القيامة واتصال أول الأمر بآخره كما قال الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[109] ولهذا السر الذي أوضحناه والاتصال الحقيقي، الذي شرحناه ورد عن أكثر الحدود قدس الله أرواحهم الاحتجاجات على أن الإمامة لا تخرج عن العقب، ولا تكون إلا بحصول السبب والنسب ولا سيما ما ورد عن سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه حجة مولانا الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه بالعراقَين في كتاب «المصابيح» وغيره مما لا يدفعه إلا من طبع الله على قلبه، وكان من أتباع الشيطان وحزبه وفي يسير ما أوردوه قدس الله أرواحهم كفاية كافية وجملة، لمن وُفّق لمعرفتها شافية. والحمد لله الذي وُفقنا لأتباعهم، وجعلنا من أتباعهم.

---

(109) سورة الأنبياء: الآية 104.

رسالة الاسم الأعظم



الحمد لله مُوري قبس الحق بتأييد أربابه حافظ سر الحكمة بخزنته وأبوابه، وصلى الله على محمد صفوة الخلق ولبابه وعلى وصيه علي بن أبي طالب محلّ منبره ومحرابه، وعلى الأئمة من ولده تراجمة فوائد العقل الأول وحجّابه وعلى مولانا وسيدنا وإمام عصرنا الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين، مجتمع الفضل والشرف لأسباب الدين وأنسابه وسلم عليهم أجمعين.

أما بعد: فقد وصل سؤالك أيها الأخ السعيد، وفقنا الله وإياك لمرضاته ولحظاته وأمدنا وإياك بسواري بركاته، تبحث عن الحروف المكنى عنها بالاسم الأعظم، وهي ه ااام ﻬ اااا ج ح التي وصفها الحكيم بقوله، وهو ثلاث عصيّ صففت بعد خاتم على رأسها مثل السنان المقوم، وميم طميس أبتر، ثم سُلّم إلى كل مأمول وليس بسلّم وأربعة مثل الأصابع صففت، تشير إلى الخيرات من غير معصم وهاء وواو نكس الخطّ رأسه كأنبوب حجّام وليس بمحجم فياء حامل الاسم الذي ليس مثله توقّ به كل المكاره تَسْلم، فذلك اسم الله جلّ جلاله إلى كل مخلوق فصيح وأعجم.

فنقول في جواب ذلك بفضل الله سبحانه ومادته ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه وإفادته إسعافاً لسؤالك الوارد وإفاضة عليك مما

أفاض علينا أولياء النعمة من المنح السنية، والفوائد وهو أمانة لديك محفوظة ووديعة مصونة عن غير مستحقها بالوفاء منوطة ملحوظة، إنّ الحكيم الذي وضع هذه الحروف جعلها رموزاً على اسم الله تعالى الأعظم ومقامه الأشرف الأكرم، وكناية عنه وإنما فصّلها وألغزها وحجبها بالألفاظ، وفي أثنائها كَنَزها ليكون عند ظهور معانيها والإطلاع على لباب سرها المضمن فيها الحكمة لذة وللمستفيد بذلك ابتهاج ومسرة، لأن المعاني الحكميّة لو كانت مجردة عن الرموز مكشّفة عن الحجب لاستوى فيها الفاضل والمفضول، ولم يتميز عن المحسوس المعقول، ونحن نشرح لك بعون الله تعالى وحسن نظر وليه صلوات الله عليه مكنون لبابها، وتوضح لك عن السر المتواري بحجابها.

اعلم علّمك الله الخير وجعلك من أهله أن هذه الحروف تعبر عن قول القائل: (اللّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ) وذلك أن الثلاثة الخطوط المسماة «بالعصي» مع الخاتم السابق عليها اسم الله تعالى، إذ الخطوط الثلاثة كالألف واللام والخاتم كالهاء، وكان الميم الطميس الأبتر كحرف النفي وهو لا، وكان السُلّم وحرفان من الأربعة الخطوط كحروف إله، وكان الخطان الآخران أحدهما: كالألف والثاني: كلام ألف المركبة من حرفين الكائنة بعد التركيب حرفاً واحداً مجموع ذلك إلاّ، وكان الهاء والواو كلمة هو فصحّ إن ذلك: (اللّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ) فعبرت هذه الحروف عن اسم الله تعالى وتوحيده تأويلاً ومقابلة.

فصل: وهذا الاسم الأعظم، تشهد له كلمة الإخلاص التي هي قول: لا إله إلا الله بصحة المقابلة وذلك أنه قسمان أشكال، لا يأتلف

منها كلمة تقابل النفي من الشهادة وحروف المعجم، إذا نظمت ائتلف منها كلام ومعانٍ تقابل الإثبات من الشهادة، وفي هذا الاسم من حروف المعجم ثلاثة حروف، وهي الميم والهاء والواو تقابل الثلاثة الجواهر من الشهادة وفي هذا الاسم من الخطوط والأشكال أربعة لا غير، وهي دائرة الخاتم وشكل الخط المستقيم في سائر الخطوط وشكل السلم وشكل الخط العرضي المكنى عنه بالسنان، وتلك أربعة أشكال تقابل كلمات الشهادة الأربع وكانت فصول هذا الاسم سبعة، كما فصلها الحكيم صاحب الأبيات خاتم وثلاث عصيّ وميم وسلم وأربعة كالأصابع وهاء وواو، فتلك سبعة فصول تقابل فصول الشهادة السبعة، وكانت حروف هذا الاسم على انفراد كل حرف منها اثني عشر حرفا وهي [illegible]، ولم يعد الخط العرضي في جملة الحروف المتركّب منها الاسم، إذ هو يقتضي معنى غير ما تقتضيه سائر الحروف كما نبيّنه في فصل الحقيقة التالي لهذا الفصل إن شاء الله تعالى، فكانت هذه الحروف الأثني عشر مقابلة لحروف الشهادة الأثني عشر فاعلم ذلك.

فصل: قد أجبناك في هذا الاسم بالتأويل وصحة المقابلة ونحن في هذا الفصل نكشف لك عن حقيقة المعنى في ذلك وزبدته، وهو من أسرار أولياء الله صلوات الله عليهم فصنه من غير مستحقه يصنك الله واحفظه يحفظك الله، اعلم أن الاسم مجموع حروف وبانتظام الحروف يصير الاسم كلمة ينطق عن معنىً والحروف على انفرادها ما لم تتركب وتتألف، لا يحصل منها معنى فاعلم ذلك فأول هذا الاسم الشريف الأعظم دائرة تسمى الخاتم، وذلك رمز على العهد الكريم

المطوّق به عنق من يستجيب إلى دعوة الحق، كما تطوّق الخنصر من اليد اليمنى بالخاتم وقد جاء في التأويل، أن الخنصر مثل المأذون والخاتم مثل العهد الذي في يده فكانت مرتبة هذا الخاتم في دائرته من مراتب حدود الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها، أول المراتب وهي مرتبة أهل دائرة الاستجابة الجامع لهم العهد الكريم، الذي لم يُكشف لهم بعدُ معارفُ ولا ارتقوا رتباً ثم يلي هذا الخاتم ثلاثة خطوط مصفوفة كنى عنها بالعصيّ، وتلك إشارة إلى ما فوق مرتبة أهل الاستجابة من المراتب الثلاث المتوالية التي هي مرتبة المؤمن البالغ والمأذون المحدود والمأذون المطلق، وكنى عنهم بالعصي لكون كل دانٍ منهم يقوم لعالية مقام العصا، التي يتوكأ عليها ويهشّ بها على غنمه وهو اعتماده عليه في تربية من دونه واسترعائه إياه لهم، وكان الخط الذي فوق رؤوسهم المكنى عنه بالسنان المقوّم إشارة إلى المادة السارية من رئيس الكل، وهو المقام عليه أفضل السلام إلى من فوقهم من الحدود ومنهم إليهم ومنهم إلى من دونهم، وكنى عنه بالسنان المقوم إذ بتلك المادة تقويم أودهم وبها يدفعون اعتراضات الأبالسة وشكوكهم وكيدهم، كما يدفع الرجل عدوه بسنانه ثم يلي الثلاثة الخطوط الميم الطميس الأبتر، وتلك إشارة إلى الداعي المحصور وكونه طميساً إشارة إلى أن رتبته خفية في الدعوة، لا تكاد تُعرف عند أكثر أهلها وكونه أبتر إشارة إلى انه ليس له إقامة حدّ ولا إطلاقه، إذ هو بالنسبة إلى الداعي المطلق كالأنثى، فكنى عنه بالأبتر والطميس بهذا المعنى ثم يلي الميم الخطان الموصول بعضهما إلى بعض المكنى عنهما بالسلّم، وتلك إشارة إلى الداعي المطلق في

الجزيرة كلها وسمي بالسلّم، إذ هو سلّم النجاة يرتقي به نفوس أهل جزيرته إلى أن تحصل في حظيرة القدس بوساطته ووساطة من فوقه من الحدود، وكان ذا حظين موصولين إشارة إلى أنه يقوم إلى أهل جزيرته مقام الإمام عليه أفضل السلام، ولا سيّما في أوقات الفترات لاستتار دعاة البلاغ والحجج والأبواب باستتار الإمام عليه السلام، وهو حائز بالنسبة إلى من دونه من الحدود رتبة التذكير، فلم يكن فيهم خطان متصلان غيره يلي ذلك أربعة خطوط مصفوفة تشبه الأصابع في الكف، وهي مشيرة إلى الخيرات، وتلك كناية عن الحجج الأربع التي هي أفاضل الحجج، إلا أن أفضل الحجج الأربع المكنى عنه بالحجة العظمى، قد بان عنها وامتاز عن مرتبتها إذ هو باب الإمام صلوات الله عليه الأعظم وحجته الكبرى، الذي يصير إماماً بعده وكان داعي البلاغ رابع تلك الحجج التي بان عنها الباب وإشارتهم إلى الخيرات إفاضتهم المواد الإلهية والفوائد الملكوتية والمعارف الربانية على من دونهم، وقد قيل إن الخير كله هو الحكمة والشر كله هو الجهل، وقوله من غير معصم يريد أنها ليست بالكف المحمولة في المعصم، الذي هو جارحة من جوارح الجسد من الهيكل النوراني الذي عليه المعتمد ثم يلي ذلك الهاء، وهي دائرة محيطة وشكل كروي، وهو اشرف الأشكال وتلك إشارة إلى حظيرة القدس وجنة المأوى الدانية مجمع الصور الباب، الذي هو لبّ الألباب والهاء في حساب الجمّل خمسة، وهي أول عدد دائر ومعنى دائرته يحفظ ذاته إذا ضُرب في مثله ويحفظ ما تولّد منه ولا تزال صورة الخمسة في هذا الضرب محفوظة بالغاً ما بلغ إشارة، إلى أن ما حصل في هذا الدائر فقد تأبد

وتــأزل وتأيــد، وانحفظــت ذاتــه بحفــظ ذاتــه مــن التلاشــي والتغــيير والاســتحالة والفنــاء، وحصــل في دائــرة البقــاء الســرمدي الأبــدي رتبــة العصمة وصفوة الأمّة وغاية غرض الأئمة، ثم يلي ذلك الواو، الذي نكس الخط رأسه، وتلك إشارة إلى الرتبة الإمامية والدائرة المقامية، إذ الواو ستة في حساب الجمّل والستة أول عدد تام لكون أجزائه مثل كلمة، لأن أقسامه ثلاثة النصف والثلث والسدس، متى جمعت هذه الأقسام الثلاثة كانت عدداً تاماً مثل كلمة لا يزيد، ولا ينقص فدلّ ذلك على حصول التام في هذه المرتبة العالية، وأنها نهاية المراتب وتمام العمل الإمامي وحصول الولد التام ومعنى نكس الخط رأسه، يعني أن صاحب هذه المرتبة الإمامية صلوات الله عليه إذا تم أمر سابقه وموجده وتولى ما كان يتولاه عطف بالفائدة على من دونه من عالم الدين، فكان نكسُ رأسه إشارة إلى إسراء المادة إلى من دونه التي استفادها من رأس الحدود، وهو العقل الأول ممداً بها من دونه عطفاً عليهم بالرحمة، كما أمر الله سبحانه نوحاً عليه السلام بقوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[110] فهذه زبدة المراد وحقيقة المعنى ولب السر، وهذه الحروف المجموعة هي الاسم الأعظم والمسمى المحتجب بها، وهو العقل الأول والموجود الأول، وهذا العقل الأول اسم أعظم وحجاب أكبر لمن لا تجاسر نحوه الخواطر.

فصل: وفي ذلك معنى آخر، وهو أن هذه الحروف متى أوردنا الاستشهاد بها في هذا الاسم في الدور الأكبر، الذي هو دور الناطق صلوات الله عليه كان الترتيب فيه ما ذكرناه آنفاً من أن الخاتم على

---

(110) سورة هود: الآية 48.

دائرة أهل الاستجابة، والثلاثة الخطوط على رتبة التابعين من المؤمنين والمكاسرين والمأذونين المطلقين وحرف الميم على الداعي المحصور والسلم على الداعي المطلق، والأربعة الخطوط على داعي البلاغ والحجة والباب والإمام، ويكون الهاء في المقابلة على الوصي، والواو على الناطق صلوات الله عليهم أجمعين، إذ الوصي قائم من الناطق مقام الباب من الإمام والناطق قائم في دوره مقام الإمام في كل عصر وزمان، فاعرف ذلك وهذا تحقيق ما قاله الحكيم من المتقارب.

وفي كل شيء له آية تدلّ على انه واحد. وقد كشفنا لك في هذه الأجوبة عن مكنون الحكمة ومحجوب سر موالينا الهداة الأئمة عليهم أفضل الصلوات والرحمة، ثقة منا بديانتك واستناداً إلى عالي صورتك، وهو أمانة عندك مؤكّدة في عنقك لا يفكّك منها إلا الوفاء بها لا أظهرتَ عليها أحداً سواك، فاحفظ ذلك يحفظ الله صورتك، وصنه يصنك الله، وينوّر بصيرتك. وفقنا الله وإياك للوفاء بعهوده والالتزام لامتثال ما زجر عنه من تعدّى حدوده.

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه

وصلى الله وعلى سيدنا محمد النبي وعلى

وصيه أشرف الوصيين عليّ وعلى الأئمة

من ذريتهما الطاهرين وعلى مولانا وسيدنا

الإمام الطيّب أبي القاسم أمير المؤمنين

وسلام الله عليه وعليهم أجمعين

ونعم المولى ونعم النصير